

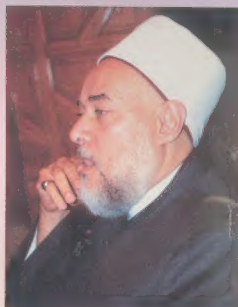
# التصوف في الإسلام

شريعة طريقة حقيقة

ملف خاص  
بمناسبة:  
المولد النبوي الشريف

العدد (٢٣٩) السنة ٢٩ - ربيع أول ١٤٢٨ هـ - مارس ٢٠٠٧ م - الثمن جنيهان

علماء الدين والطب يستنكرون  
فتوى إجازة ترقيع غشاء البكارة



التيار العلماني يريد مسح  
هوية مصر الإسلامية  
باسم المواطنة

التصوف روح الإسلام  
(فقه الأحوال والمقامات)

المساجد لا تبني من أموال مشبوهة

السيدة زينب المكان والمكان



إحجز مكانك .. من مكانك

الآن يمكنك حجز مقعدك على طائرات مصر للطيران

وأنت في منزلك أو مكتبك وذلك من خلال موقعنا على الإنترنت [www.egyptair.com](http://www.egyptair.com)

مصر للطيران ... مع السنين بنتجدد



**مصر للطيران**  
**EGYPTAIR**

أول شركة طيران في الشرق الأوسط وإفريقيا وسابع شركة عالمياً [www.egyptair.com](http://www.egyptair.com)

1932 - 2007



د. رجب البيومي



د. جودة أبو الزيد



سماعة شيخ المشايخ

## أبرار في هذا المصنف

- ٤ - رسول الله أعظم رسالة خالدة ..... شيخ المشايخ
- ٦ - ميلاد طه فجر أغر ..... د. عبد الرحيم زاهر
- ٨ - الكون كله يبشر بميلاده ..... المستشار : عبد الجليل التهامي
- ١٠ - يشار النبوة تلزع إبليس ..... د. رجب البيومي
- ١٢ - فتنة المسلم في قبره (٢) ..... د. فاروق الدسوقي
- ١٥ - في ظلال الهدى النبوي ..... د. أحمد عمر هاشم
- ١٦ - الدين الإسلامي مصدر التشريع ..... المستشار : طارق النشري
- ٢٠ - د. عبدالوهاب المسيري للتصوف ..... حوار : أحمد عطية
- ٢٤ - التيار العلماني يطالب بمسح هوية مصر الدينية ..... د. السيد
- ٢٧ - ..... د. جودة أبو الزيد
- ٢٨ - ..... د. سعيد أبو الأسعد
- ٢٩ - أنواق ومشارب ..... الشيخ : عطية صابر
- ٣٢ - أسألو أهل الذكر ..... السيد : تحقيق : أحمد عطية
- ٣٤ - السيدة زينب المكانة والمكان ..... السيد : تحقيق : أحمد عطية
- ٣٧ - محبة رسول الله ..... السيد : تحقيق : أحمد عطية
- ٣٨ - تولى المرأة الرئاسة ..... السيد : تحقيق : أحمد عطية
- ٤٠ - المجتمع الصوفي ..... السيد : أحمد خليل عفياني
- ٤٥ - التصوف .. طريقة .. حقيقة ..... المهندس : عبد الخالق الشبراوي
- ٤٦ - العلماء يستكرون قوى التزييع ..... تحقيق : حسن حسنى
- ٥٠ - من فوق المنبر ..... شيخ المشايخ
- ٥٢ - المساجد لاتبنى من أموال مشجونة ..... تحقيق : هبة حسن
- ٥٦ - أطفال الشوارع ..... تحقيق : صلاح طه
- ٥٨ - يريد القراء ..... إعداد : هبة حسن
- ٦٢ - بتقدم المرييين ..... ضاحي النجار
- ٦٤ - عيادة التصوف ..... ضاحي النجار
- ٦٦ - النافذة الأخيرة .. كيو عالم ..... محسن فهمي

معبر التسوية : ٥٠ فلس - العراق : ٥٠ فلس - الأردن : ٤٠٠ فلس - الكويت : ٤٠٠ فلس - فلسطين : ٤٠٠ فلس - مصر : ٤٠٠ فلس - سوريا : ٤٠٠ فلس - ليبيا : ٤٠٠ فلس - الجزائر : ٤٠٠ فلس - تونس : ٤٠٠ فلس - المغرب : ١٠ درهم - تركيا : ٨٦ يوري . قيمة الاشتراك السنوي ثلاثين شهرا مصري القيد الواحد . سنتا - الغرب ١٠ درهم - تركيا ٨٦ يوري . قيمة الاشتراك السنوي ثلاثين شهرا مصري القيد الواحد .

## التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة  
إسلامية جامعة

العدد ٢٢٩ السنة ٢٩ - ربيع أول  
١٤٢٨ هـ - مارس ٢٠٠٧ م

مجلة تصدرها المجلس الصوفي الأعلى  
على هدى من القرآن والسنة  
قراءة لكل شهر عربي

## حسن الشناوي

## محمد محسن فهمي

## أحمد شامخ

## حسن حسنى

## الإدارة

ميدان الحسين ١ شارع أم القلام  
ص.ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا  
التصوف - القاهرة  
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة  
تليفون : ٥٢٩٢٠٩٠

موقع المجلة على الإنترنت  
www.EltawofElislamy.com  
البريد الإلكتروني  
INFO @ eltawof elislamy . com

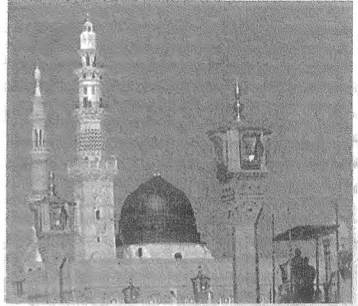
# رسول الله ﷺ

## أعظم رسالة وأعظم نعمة في الوجود

بقلم ساحة الشيخ :

حسن الشناوي

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى



الذي رباك. والذي أعطاك دينه وهداك. هو الذي تولى غناك وشارك بالأمّة وهو ثراء العفة وثراء الغنى الذي يستمد من الحلال وينفق في الحلال «ووجدك عائلاً فأغنى» ثم وجهه سبحانه وتعالى إلى حقيقة تكوين المجتمع في الآيات الأولى التي نزلت في مكة. «فأما اليتيم فلا تقهر» إبدأ بالضعيف كما كنت ضعيفاً وأويتك. فأوص الناس بذلك وأنت أولهم. لا يضام يتيماً في عهدك. ولا يضام فقير في رسالتك وتوجيهك. ولا تقهر اليتيم بالفقر والافتقار ولا تقهره بالجهل ولا تقهره بالذل. ولا تقهره ولا تقهر غيره ومن كان على مثاله. فإذا بدأت بالضعيف. كانت أمّتك أمة عزة وأمة كرامة. يتراحمون فيما بينهم يبحثون عن المحتاج الذي يحتاج إلى العطاء لما لا يغنيه. أو في مال لصحته أو في مال يتاجر فيه. إبدأ بالفقير. هو أساس الأمة حتى تنمو

إليها أشد الاحتياج. أيها المسلمون في بداية الأمر يذكر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الضحى. يذكره ببيته. فالدرة اليتيمة لا يحافظ عليها إلا من هو أهل للحفظ. ويذكر بتمه. فلا أب له ولا أم. يذكر كيف آواه الله تعالى إليه «ألم يجدك يتيماً فأوى» أي أواك إليه. وكفى بالله وكيفا وكفى بالله حافظاً. وكفى بالله مؤبداً. وكفى بالله مريباً. «ألم يجدك يتيماً فأوى. ووجدك ضالاً فهدى» وجدك تبث عن الحقيقة والتوحيد فهدى قلبك إليه فوجدته قبل الرسالة. ولم تتحن لصنم ولم تتطلع إلى كوكب. ولم يظلك شيء إلا التوحيد «ووجدك عائلاً فأغنى» فأغناك به وفضلته وإحسانه وكرمه. فلم تحتج إلى أحد. ولم تنل إلى أمم حواك. حتى لا يخضع دينك لكسرى ولا لقيصر. الذي أغناك هو

أيها القارئ العزيز : يحتفل المسلمون في هذه الأيام المباركة «ربيع الأول» بذكرى ميلاد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ويحق لهم ذلك لأنه أرسله ربه هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. وحينما يطالعنا هذا الشهر بهلاله بذكرنا بأعظم نعمة في الوجود. وأعظم رسالة خالدة. بذكرنا بسيدنا ومولانا صلى الله عليه وسلم. وفي بداية هذه الأيام المباركة نسلم على سيد الخلق صلى الله عليه وسلم. السلام عليك يا رسول الله. السلام عليك يا حبيب الله. لقد بلغت الرسالة. وأدبت الأمانة. ونصحت الأمة. وكشفت الغمة وجاهدت في الله حق جهاده.

اللهم صل عليه في الأولين. وصل عليه في الآخرين. وصل عليه في الملأ الأعلى إلى يوم الدين. نذكرك يا رسول الله في وقت شديد صعب على الأمة وفي وقت اختلطت فيه الأمور. واشتد الأمر على الناس نذكرك ونذكر

● الرسول صلى الله عليه وسلم أرسله ربه هادياً ومبشراً ونذيراً وواعياً إلى الله يآذنه وسراجاً منيراً.

● أوصى الله سبحانه وتعالى الرسول صلى الله عليه وسلم باليتيم.

● السائل إذا سأل لم يعط ولم يقض له أمره ضاعت الرحمة بين الناس ودب الشقاق وتداعت علينا الأمم.



فاجتمع الكمالان في الرسالة والرسالة تجمع الله والرسول. ما أوحى إليه من القرآن والسنة. وهنا يجب الاتباع. أي خلق يأتي من غير الكتاب ومن غير السنة يضرب به عرض الحائط فهو خلق هوى وخلق نفس وخلق غير معصوم. أما الخلق الذي محتاجه الأمة في هذا الوقت هو خلق الحق. أن يعطى كل ذي حق حقه. ولا يكون ذلك إلا بكتاب الله تعالى. وما شرع منه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغفوا عنك من الله شيئاً. وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين.

ونذكر كماله. ونذكر شريعته ونذكر كل ما جاء به وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب. في هذه الذكرى نذكر الرحمة فيما بيننا. فهي التي نحتاج إليها حتى يعم الخير فينا. يقول صلى الله عليه وسلم «أنا الرحمة المهداة، تصديقاً لقوله تعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» نرجو من المولى سبحانه وتعالى أن يهدينا للأخذ بكتابه والاهتداء برسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لينطبق علينا قول الله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله».

الناس. هذا هو الخلق الذي نتخلق به وهو الخلق العظيم. الذي يرتاح الناس إليه في كل مسائل الدنيا وحاجاتها والخلق العظيم لا يؤلف منهاجه أحد ولا يأتي بفكر من هنا أو هناك. وإنما الخلق العظيم الذي وضعه من خلقه ورباه وأدبه وجعل مصدره كتاب الله تعالى. في أول سورة الكهف يحمده الله نفسه على كمالين على كمال القرآن وعلى كمال الرسول. على كمال كلامه وعلى كمال حبيبه يقول الله تبارك وتعالى في محكم كتابه «الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً» لم يجعل عوجاً في القرآن. ولم يجعل عوجاً في الرسول

دولتك وحتى يتعلم من حولك كيف تكون الأمم. «فأما اليتيم فلا تقهر» وأما المسائل فلا تنهر» فانت مسئول إذا جاءك سائل لأي حاجة في أي أمر من أمور الدنيا، فوجب عليك أن تكفيه. لأن المسائل إذا سأل ولم يعط ولم تقض له أمره ضاعت الرحمة بين الناس ودب الشقاق وتداعت علينا الأمم. هذه هي البداية التي بدأ الله سبحانه وتعالى بها.. وبنينا صلى الله عليه وسلم عندما يذكر الله مدد ذلك هو الخلق «وإنك لعلى خلق عظيم» والخلق هو إعطاء كل ذي حق حقه. إعطاء الأمة كلها ما تحتاج إليه «إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً» والحق إذا نشأ في الأمم أطمأن

# مِلَادُ طَه فِي رَأْسِ رَافِعٍ

● تهفو نفوس المؤمنين دوماً إلى يوم ميلاد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، ويتكرر لقاءهم في مشارق الأرض ومغاربها بقدم شهر ربيع الأول كل عام، وتأخذ ذكراه إلى مراجعة سيرته العطرة، ويتدارسون فيما بينهم كيف كان ميلاده صلى الله عليه وسلم إشراقاً للوجود، وإشارة للبشرية، وهداية للإنسانية، فلم تعهد الطبيعة الكونية بمثل ما عهدته يوم ولادته، ولا تعدل تاموس الكون في أي يوم بمثل ما تعدل به وما حدث لإيوان كسرى من تصدع، وما حدث لنار القريس من خمود، وما أزدانت كواكب السماء من حسن ازدهار وزيادة إشراق، حيث أدرك العرب أن جزيرتهم قد حل فيها الخير العميم، وأن السرور والبشر قد أحاط بالناس من كل جانب.

وإذا كانت هذه العلامات الكونية قد عايشها الناس وحدثوا عنها في أجيال متعاقبة حتى وصلت إلينا، فإن عطرها بل وزينتها أتى من معاني قول الحق تبارك وتعالى للنبيه صلى الله عليه وسلم: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» ●●

وفي هذه المناسبة الطيبة إلى نفوس المؤمنين جميعاً ميلاد رسول الله يعف القلم عن البيان الثرى، وينبرى العقل بالنظم الشعرى لأوضح شيئاً من سيرته العطرة، وقطرة من فيض خاطره الإنساني الذي عم الوجود، وأثمر في البشرية واخترت أن يكون عنوان تلك الأبيات «فجر أغر».

فجر أغر حياه الله إحساناً ميلاد طه أضاء الكون أركاناً وأشرقت شمس دنيانا مبشرة بالسعد والربق قم لله شكرنا هذا الوليد له في الأرض منزلة أحاطها الله بالتنازل صرفنا كانت له طلعة الناس تعرفها عند القدوم يكن الكل جذلاً لأن ندراس قوم عطر سيرته منذ الرضاعة كان العدل دينه وفي صباه تجافى الله أعينه في الرعى يرعى بإخلاص وتبصرة لا يلهو عنه ويحرص كيف يحرسه وفي التجارة قول الحق مرقفه تعجب الصبح إذ يمشى بحضرتهم فلا قساوة شمس أو حرارتها يحقق الريح والإخلاص منبعه رأت سيدة لها أنساب تحترم خطبت زوجها لها والنفس راضية وعابها الناس إذ رزيت مكانته هو العفيف الذي دوماً يلزمه عاشا سوياً وحفظ الحق بينهما فأتجسبا ستة الكل يعرفهم

ميلاد طه أضاء الكون أركاناً بالسعد والربق قم لله شكرنا أحاطها الله بالتنازل صرفنا عند القدوم يكن الكل جذلاً لأن ندراس قوم عطر سيرته منذ الرضاعة كان العدل دينه وفي صباه تجافى الله أعينه في الرعى يرعى بإخلاص وتبصرة لا يلهو عنه ويحرص كيف يحرسه وفي التجارة قول الحق مرقفه تعجب الصبح إذ يمشى بحضرتهم فلا قساوة شمس أو حرارتها يحقق الريح والإخلاص منبعه رأت سيدة لها أنساب تحترم خطبت زوجها لها والنفس راضية وعابها الناس إذ رزيت مكانته هو العفيف الذي دوماً يلزمه عاشا سوياً وحفظ الحق بينهما فأتجسبا ستة الكل يعرفهم

- ولم يعهد لنبي من قبله هذه المكانة الربانية، أو لم يمنح رسول من قبله تلك المنحة الإلهية، لهذا فليس بعجيب علينا معاشر المؤمنين أن نفتخر برسولنا الذي أولانا به الخيرية والريادة في قوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس» تأنزون بالعرفوف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» فما كان لنا أن يكون في هذه المكانة نبى سواه، وما كان لنا أن نكون في هداية حقة إلا باتباعه فيما قال وما فعل، فقد استحق أن يقال عنه في خلقه «وإنك لعلى خلق عظيم» وأن تؤذى ما علينا نحو أنفسنا ونحو العباد بحق قوله تعالى: «وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا».

وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ ميلاده وخلال حياته قبل البعثة بالرسالة وبعدها تستحق أن يمعن الإنسان فيها النظر، ويقف أمامها طويلاً مصغياً لكل نصيح، أمينا على كل تبليغ، مهتدياً بكل أمر قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه «ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى».

ولهذا علينا معشر المؤمنين أن نعيد دوماً أمام أبنائنا وأهلينا وذوى العقول من البشر كيف كان منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته، ومع صحابته الذين شهدوا له بالحق المبين ورأوا فيه رؤى العين كيف كان تصرفه في الأمور، وكيف مسلكه مع خلق الله، بل مع الحيوان والنبات والجماد من المخلوقات التي لا تعقل، لأنه أدرك أنها هبة الله وعطايا للبشر، وكل ما في الكون من خلق الله يسبح بحمده، ولذا ينبغى احترامه والتعامل معه بنور الله، ووفق الرحمة الحميدة، ويكفى أن نجده موصوفاً صلى الله عليه وسلم من أم المؤمنين عائشة رضوان الله عليها حين سئلت كيف كان خلق رسول الله يا أمنا؟ فأجابت كان خلقه القرآن أو كان قرآناً يمشى على الأرض، وتلك بلاغة ما بعدها بلاغة في هذا الوصف الموجد المجدد.

بقلم د.

## عبد الرحيم محمود زلط عميد آداب طنطا الأسبق



مات البنون ولم يجزع لفرقتهم  
منهن فاطمة الزهراء سيرتها  
رقية ذات صبر في تعاملها  
وأم كلثوم فانتت من يافئها  
وزينب هبة من فضل خالقها  
هن الحسان ذوات العلم معرفة  
وحين ثارت قريش مع قبائلها  
هبت نفوسهم إشعال فتنتهم  
وضمعو في بردة والكل يرفعها  
تولى تثبيته في الركن يعلنها  
الحمد لله نال الناس بغيتهم  
وحين قام ببشرهم بدعوتهم  
قالوا له ساحر أو كاذب أشد  
تعصبوا وقلول الشرك تجمعهم  
وعذبوا قومه والبطش رائداهم  
مارد إذا هم ضعفا لقدرة  
فأصبر بهائم من جبال يوقفهم  
وعاش يدعو لهم بالهدى يأتيهم  
كانت صحابته من خير صحبتهم  
وقدموا النفس والأموال تتبعهم  
ضابت نفوس العدا والغر يدفعهم  
أو يخرجوه ويكتفيهم مثولته  
فاختار هجرة سلما بدعوتهم  
الله غشاهم بالوهم غاليهم  
جاء المدينة والأتوار تسبقه  
استقبل الأهل بالترحاب مقدمه

أما البنات أخذن الدين تيجانا  
غطت بحار الرضا مبتغا وشطانا  
قد شرفت زوجها عثمان عفان  
خلقا وعطفا وإحسانا وتمنا  
نالت صفات الأولى عدلا وميزانا  
أمتت بهن نفوس القوم بفظانا  
من ذا يثبت حجر الركن إمكانا  
جاء الأمين بفكر اللين حسبانا  
بيمينه أطفا الشحنة تيرانا  
إرادة الله ملأت فيه وجدانا  
رضى الجميع بسكن الدم شريانا  
تذكروا وكان الصدق ما كانا  
قبراً الله ما قالوه قرأنا  
والكفر، نالوه كذابا وبهتاناً  
ظلت جموعهم حرسا وسجاناً  
لكنه الله لن يخذله خذلانا  
لو العرش يحمله والغضبان غفانا  
ما كان أساويه شتام لعانا  
لم ينتقيهم أتوا شيبا وشيانا  
لم يبخلوا بعزيز هان ما هانا  
أن يشبهوه أو التفتيل سباناً  
تصير مكة للأصنام أركاناً  
والمشركون أمام الدار ركبانا  
حماية لرسول الله إيماناً  
حتى استضاءت وصار الكون نورانا  
ويالأناسيد والتكبير إعلاناً

بدأ باصلاح ذات البين بينهم  
والقاصمون مع المختار زودهم  
أقسام دولة إيمان وتسمية  
ونشط الصحب للإسلام ينشره  
وقام يرسم تخطيطا لدولته  
قضى على الرق كل الظلم أبطله  
عند الحروب ترى الرحمن ينصره  
كل الشريعة كانت في تعامله  
حق النساء أتى في خطبة سمعت  
موروث مال الريا في المال أبطله  
الظلم والفساد والأرباب نفرهم  
أرسى قواعد للأجيال تعرفها  
شرع الصلوات بعدل الله اتقنها  
قائد الجيوش بكل العزم يدفعهم  
وأرسل الرسل للتبشير زودهم  
أنت الوفيود إليه طائعين له  
أوصى الجميع بحق الجار منهجه  
حق الطريق أمان لا فساد به  
يعامل الكل بالإحسان شيعته  
أمين وحى السماء عند البلاغ له  
ساس الأمور بعقل لا نظير له  
ويقبل الرأي والآراء يجمعها  
وعلم الكون كيف العيش في دعة  
طوق النجاة به في الفكر يتبعه  
عند السماع تجد قلب راحته  
لم يخذل الناس مهذا يقطعون له  
وهيأ النفس للإيمان تقبله  
ما خالط الناس في عش ومهزلة  
ونزه النفس عما كان يصصره  
حياه كل صفات الخير جامعة  
في جامع الأي قال الله يذكره  
هذا نبى الهدى في الله مقصدنا  
يارب فأجعل لنا في يوم موقفنا

أوس وخزرج بات الكل إخوانا  
بحب أنصارهم في الله أقرانا  
بين الجميع وكان العدل سلطانا  
بين البرية إحقاقا وإذمانا  
تستورها من آيات الله فرقانا  
هو رحمة لجميع الناس نسيانا  
بالعدل مهما حوى الأعداء شيطانا  
مع كل جنس بسطح الأرض قد هان  
عند الوداع وحقق الدم ظفرانا  
حتى يمكن نقاء المال إمكانا  
منه لما كان أقصى اليوم نسيانا  
أصل الحكمة شورى ليس جبرانا  
الكل يعطى فليس الأمر قربانا  
تثببت حق نما في الأرض تيجانا  
نصحا وكم أخدموا للكفر بركانا  
وأخذل الشرك بالإيمان خذلانا  
لا يمان شايح والجار جوفانا  
كف الأذى أو بغض العين أحيانا  
ما قال أنا لمن يأتيه غضباناً  
إشراقاً النور في الوجناء تبرانا  
باللين بالحلم بالتبصير بطنا  
يناقش الناس إجحالا ووحدانا  
نفين صدر حديث الفم تبياناً  
يلقى الحديث فيمسي اللفظ ألعانا  
لا يتعن القول فزات تشنجاتنا  
في يسر من يخلق في الأرض كثباناً  
بل كان يبغى العلا هديا ورضواناً  
من المهالك يخشى فيه رحماناً  
يشدو بها الناس في الأجزاء شواناً  
«خلق عظيم» سما في الكون نيشاناً  
يوم الشفاعة بالإيثار برماناً  
خطا من العفو بالإحسان غفرانا

# الكون يبرهين ربهم لآلاده عليه السلام

قال الله تعالى

«لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه  
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم»  
صدق الله العظيم

قبل زمان ميلاد سيد الخلق  
صلى الله عليه وسلم تحدثت  
الأخبار عن يهود وrehبان والكنهان  
من العرب بأمر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قبل مبعثه أما  
الأخبار والرهبان فما وجدوا في  
كتبهم من صفاته وصفة زمانه وما  
كان عهد إليهم أنبياءهم فيه وأما  
الكنهان فكانتهم به الشياطين من  
الجن فيما يسترقون من السمع إذ  
كانت وهى لا تحجب عن ذلك  
بالخلف بالنجوم وكان الكاهن  
والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر  
أمور ولا تلقى العرب لذلك بالا  
حتى بعثه الله تعالى ووقت تلك  
الأمور التي كانوا ينكرون  
فهمولها تذكر بعضها منها .. منها  
زيد بن عمر ابن نوفل فوقك فلم  
يدخل في يهودية ولا نصرانية  
وفارق دين قومه باعتزل الأوثان  
والحيثة والمم والذنانح التي تدب  
على الأوثان ونهى عن قتل المذوبة  
وقال أُميد رب إبراهيم وعاب على  
قومه ما هم عليه وعن أسماء بنت  
أبى بكر رضى الله تعالى عنها  
قالت: رايت زيد بن عمرو شيخاً  
كبيراً مسنداً ظهره إلى الكعبة  
وهو يقول يامعشر قريش والذى  
نفس زيد بن عمرو بيده ما أجد  
منكم أحسداً على دين إبراهيم  
غيري ثم يقول اللهم أو أنى أعلم  
أى الوجوه أحب إليك عبيدك به  
ولكن لا أعلمه ثم يسجد على  
رأجلته وكان يحسب المؤذنة يقول  
للرجل إذا أراد أن يقتل أبنيت لا  
تقتلها أنا أكفك مؤذنتها فيأخذها  
فيإذا ترصعت قال لأبيها إن شئت  
لدعيتها إليك وإن شئت كفك  
مؤذنتها، وروى البخاري والبيهقي  
عن طريق موسى بن علقمة عن  
سالم بن عبد الله بن عمر رضى  
الله عنهما أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو  
بن نضيل بسند بلذح (وادي) قبل  
مكة من جهة الغرب) قبل أن ينزل  
عليه الوحي فقدمت إلي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سفرة فيها  
لحم فباي أن يأكل منها ثم قال

يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا  
الله، فلما رأى زيد قولهم في  
إبراهيم خرج فلما برز رفع يديه  
فقال: اللهم اشهد أنى علي دين  
إبراهيم وفي لفظ فأنطلق وهو  
يقول ليك حقاً حقاً تعبداً ورقة ثم  
يخر ويسجد للكعبة،

قال ابن اسحاق أن زيد بن  
عمرو بن نفيل خرج يطلب دين  
إبراهيم صلى الله عليه وسلم  
ويسأل الرهبان حتى بلغ الموصل  
والجزيرة كلها ثم أقبل إلي الشام  
حتى انتهى إلى راهب بميعة من  
أرض البلقاء وكان ينتهى إليه علم  
النصرانية فسأله عن الحقيقة  
دين إبراهيم فقال: إنك لتطلب  
ديناً ما أنت بواجد من يحملك  
عليه اليوم ولكن قد أظلك زمان  
نبى يخرج من بلاد التي خرجت  
نبى يبعث دين إبراهيم الحقيقية  
فلحق فإنه مبعوث الآن فهذا  
زمانه وكان قد شام اليهودية  
والنصرانية فلم يرض شيئاً منها  
فخرج سريعا حين قال له ذلك  
الراهب ما قال يريد مكة حتى  
إذا توسط بلاد لقم عدواً عليه  
فقتلوه.

وروى أبو يعلى والطبرانى  
والبرز بسند حسن عن زيد بن  
حارثة رضى الله عنه قال أن زيد  
بن عمر بن نفيل مات ثم أنزل  
على النبى صلى الله عليه وسلم  
فقال: النبى صلى الله عليه وسلم  
أنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة.

وروى عن سعيد بن زيد قال  
سألت أنا وعمر بن الخطاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن زيد بن عمرو فقال: يأتي يوم  
القيامة أمة واحدة.. وعن عائشة  
رضى الله تعالى عنها قالت: قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
دخلت الجنة فوجدت لزيد بن  
عمرو نوحيتين، وعن جابر بن  
عبد الله رضى الله تعالى عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سئل عن زيد بن عمرو فقال  
يحشر ذلك أمة واحدة بيني وبين  
عيسى بن مريم وتوفى زيد بن  
عمرو قبل المبعث بخمس سنين  
وقريش تبني الكعبة.

ومعن تنبأ بقرب ميلاد سيد  
الكائنات سيدنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم «قس بن ساعدة  
بن جزامه بن زهر بن زياد بن  
نزار الأيادي» عاش ثلاثمائة  
وثلاثين سنة وكثير من أهل العلم  
يذكر أنه عاش ستمائة سنة وقد  
سمع النبى صلى الله عليه وسلم  
حكيمته وهو أول من آمن بالبيعة  
من أهل الجاهلية وأول من اتكا  
على عصا في الخطبة وأول من  
قال أما بعد وأول من كتب من  
فلان إلى فلان وقد جاء أنه خطب  
الناس بعكاظ ويشهرهم بمبعث  
النبى صلى الله عليه وسلم وحشم  
على اتباعه وذلك قبل البيعة.

وعن سعد بن أبي وقاص أن  
وفد إيلام قدموا على النبي  
صلى الله عليه وسلم وأسلموا





يقدم المستشار:

## عبد الجليل الهاموي مستشار وزارة الأوقاف

سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قس بن ساعدة فقالوا: يا رسول الله مات قال: كأنني أنظر إليه في سوق عكاظ علي جمل أحمر أوبق وهو يخطف الناس وهو يقول كلاماً ما أراني أحفظه فقال بعض القوم نحن نحفظه يا رسول الله، فقال: هاتوا فقال قائلهم إنه قال قال أيها الناس اسمعوا وعوا وإذا ويتمت فانتفعوا إنه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت أمر مطر ونبات وأرزاق وأقوات وآباء وأمهات وأحياء وأموات جميع وأشتات وأيات بعد الأيات إن في السماء لخيبراً وإن في الأرض ليعبراً، ليل داج وسماء ذات فجاج وبحار ذات أمواج مسالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام فقاموا أم تركوا هناك فنأما، أقسم قساً قسماً حقاً لا حائناً فيه ولا ثمناً إن لله ديناً هو أحب إليهم من دينكم الذي أنتم عليه ونبياً خاتماً حان حينه وأظلمكم أوانه وأدرككم إبانته فطوبى لمن آمن به فهاده ويول لمن خافه وعصاه ثم قال تبا لأرباب الغفلة من الأمم الخالية والقرون الماضية يامعشر إياي أين الآباء والأجداد وأين المريض والعواد وأين الفراغة الشذاة أين من بنى وشيد وزخرف ونجد وغره المال والولد أين من بغى وغلغى وجمع فابغى وقال أنا ربكم الأعلى ألم يكونوا أكثر منكم أموالاً وأولاداً

وأبعد منكم أموالاً وأطول منكم أجسلاً طحنهم الشرى بكلكته ومنزقهم الدهر بطاوله ففلك عظامهم بالية ويوتهم خالية عمرتها الذئاب العارية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود.

قال النبي صلى الله عليه وسلم فأيكم يروى شعره قال فأنشدته أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقال:

في الداهيين الأولي:

ن من القرون لنا بصائر لما رأيت موارد

لموت ليس لها مصادر ورأيت قومي نوحوا

تمضي الأصاغر والأكاير لا يرجع الماضي إلى

ولا من الباقين غابر أيقنت أنني لا محا

لة حيث صار القوم صائر وعن ابن عباس رضي الله

تعالى عنهما أن قس بن ساعدة كان يخطف قومه في سوق عكاظ

فقال: سيعمكم حق من هذا الوجه وأشار بيده إلى نحو مكة فقالوا له

وما هذا الحق قال رجل أبلج أحور من ولد أبي بن غالب

يدعوكم إلى كلمة الإخلاص وعيش الأبد ونعيم لا ينفد فلان دعاكم

فأجيبوه ولو علمت أنني أعيش إلي مبعثه فكنت أول من سعى إليه.

ومن الكهان الذين أشاروا إلي قرب ميلاد سيد الكائنات سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم خبر العباس عن بعض أبحار اليمن

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال العباس خرجت

في تجارة إلى اليمن في ركب فكتب أبوسفيان بن حرب فور

كتاب حظلة أبي سفيان أن محمداً قائم بالأبطح يقول أنا

رسول الله أممكم إلى الله فغشا ذلك في مجالس أهل اليمن فجاء

حبر من اليهود فقال بلغني أن فيكم عم هذا الرجل الذي قال ما

قال فقال العباس فقلت نعم قال تحسدتك هل كانت لابن أخيك

صوبة فقلت لا والله ولا كذب ولا

خان وإن كان اسمه عند قریش إلا الأمين، قال فهل كتب بيده فأردت أن أقول نعم فخشيت من أبي سفيان أن يكتبني ويرد علي فقلت لا يكتب: فوشى الحبر وترك رداءه وقال ذهبت يهود وقلت يهود قال العباس فلما رجعت إلى منزلي قال أبو سفيان يا أبا الفضل إن يهود تفرغ من ابن أخيك فقلت قد رأيت فهل لك أن تؤمن به قال لا أؤمن به حتى أرى الخيل في كداء قلت ما تقول قال كلمة جأت علي فمى إلا أنني أعلم أن الله لا يترك خيلاً تطلع على كداء قال العباس فلما فتح رسول لله صلى الله عليه وسلم مكة ونظر إلى الخيل قد طلعت من كداء قلت يا أبا سفيان تذكر تلك الكلمة قال والله إنني لا أنكرها.

كداء كسحاب الثنية العليا بأعلى مكة عند المقبرة.

من هؤلاء أيضاً خبر عبد الرحمن بن عوف بن عسقلان

الحبر روى عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال:

سافرت إلى اليمن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسنة

فنزلت على عسقلان بن عواكر المصيري وكان شيخاً كبيراً ويكت

لا أزال إذا قدمت اليمن أنزل علي فيسألني عن مكة وعن الكعبة

ويزمزم ويقول هل ظهر فيكم رجل نبي له ذكر هل خالف أحد منكم

عليكم في دينكم فاسقون لا حتى قدمت القعدة التي بعث فيها

رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالهيت قد ضعف وقل سمعه

فنزلت عليه فاجتمع عليه ولده وولد ولده فأخبروه بما كان فشدت

عصاة علي عيني وأسند فقلت فقال لي الشيب يا أبا قرش

فقلت أنا عبد الرحمن بن عوف بن عدي بن الحارث بن زهرة قال

جسبك يا أبا زهرة ألا أيسرك ببشارته أي خير لك من التجارة

قلت بلى قال أنتهك بالمعجبة وأيسرك بالمعجبة أن الله تعالى

بعث في الشهر الأول من قومك نبياً ارتضاه صفياء وأنزل عليه

كتاباً وجعل له ثواباً ينهي عن الأصنام ويدعو إلى الرسام يأمر بالحق ويفطه وينهي عن الباطل ويبطه فقلت ممن هو قال لا من الأزدي ولا ثماله ولا من شسرو ولا تبالة هو من بني هاشم وأنتم أخواله يا عبد الرحمن أحسن الواقعة وصبل الرجعة ثم أمض وأزده وصنقه وأحل إليه هذه الأبيات:

أشهد بالله ذي المعالي وخالق الليل والصباح

إنك في السر من قرش يا ابن المفدى من الذباح

أرسلت تدعو إلي يقين يرشد الحق والفلاح

أشهد بالله رب موسى أنك أرسلت بالباطح

فكن شفيعي إلي ملك يدعو البرايا إلي النجاح

قال عبد الرحمن فحفظت الأبيات وأسرع في قضاء

حوائجي وانصرفت فقدمت مكة فليقت أباً بكر فأخبرته الخبر فقال

هذا محمد بن عبدالله قد بعث الله رسولا إلى خلقه فأتني في نفر في

بيت خديجة فلما رأى ضحك وقال أرى وجهاً خليقاً أرجو خيراً ما

ورأيت قلت وماذاك يا محمد قال حملت إلى وديعة أم أرسك مرسل

إلي بالرسالة هاتهما فاشبرته وأسملت فقال أما إن أخي حمير

من خواص المسلمين ثم قال رب مؤمن بى ولم يرني ومصنق بى

وما شامدني أولئك إخواني حقاً. من هذا ومن غيره نجد أن

الكون كان كله يبشر بقرب زمان ميلاد سيدنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأنه كان مدخراً من وراء حجب الغيب لتواي أعظم

رسالة عرفتها الدنيا إلي يوم أن تتبدل الأرض غير الأرض

والسموات اللهم اجعلنا من أحيائه ومن الشاربين من حوضه يوم

تبيض وجوه وتسود وجوه.

كان وادي نخلة، بين مكة والطائف متعرجا فسيحا تهب به الأعاصير العاتية من حين إلى حين، وحين يظلم الليل كانت تترامى فيه أشباح مخيفة يتألق منها شرار يقذف باللهب، فكان الناس يحسبونها عيون الجن لذلك كانوا يحذرون المروءة إذا جن الظلام، فإذا اضطروا أحدهم إلى العبور السريع جعل يصيح مرتجفا أعوذ بسيد هذا الوادي من شرار أهله!

الحاكم الفرصة فصار جميع الأموال.

فهو إبليس رأسه وقال أعرف هذا مجيذا وأشاهده عن عيان.

ثم نظر إلى غضرفوت وقال له كفى لا أريد أن أسمع بقية المبعوثين، بل أريد أن تنتقل إلى مكة لتترك الفرس والرومان والهند ولتحدث عن الخطر الداهم الذي يهدد أبناء إبليس وقد ظهرت دلائله في مكة، وزويعه خبير بأحوال مكة، فليقل ما لديه الآن.

فتقدم زويعه وتطلع في وجوه القوم ونظر إلى إبليس كأنه يتطلب منه الإذن مرة ثانية فأومأ إليه برأسه، فسكت قليلا كأنه يستجمع عناصر ما سيقول ثم بدأ يتحدث، فقال في هدوء لم يجهد عنه، فهو عرف القوم أن الموقف خطير، وأن هناك جديدا يتطلب الاهتمام فتطلعوا منتبهين!

قال زويعه: إن زملاعا تحدثوا عن الفرس والرومان واليونان والهند ولم يتحدث أحد عن مكة وهي موطن الخطر، لم يتحدث هذا الخطر اليوم ولكنني عرفت من قبل أن يقع بمدة طويلة عرفت من يوم أن كنا نقعد في السماء

يوم عن عيان. ونزل مبعوث فارس ليتقدم مبعوث اليونان، فقال: إن المبعوثين سنة القديم ذات آلهة كثيرة فالله الحب والله الحرب والله الزرع والله الغناء والآلهة يعتدى بعضهم على بعض ولكل منهم أتباع هم الضحية في معمعان القتال، فإذا انتصر فريق على فريق ذبح المنهزم وسلبت أمواله وسبواؤه، ثم يأتي الثائر من المنتصرين بعد أن يتحقر المهزموں، فتدور المعركة وهكذا لا تنقطع الدماء، ولا يبدأ الاضطراب.

فهو إبليس رأسه وقال هذا ما أعرفه وأشهده كل يوم عن عيان.

ونزل مبعوث الهند فقال:

إن الهنود يعبدون البقر ويقسمون الناس إلى أطياف وأنجاس فالأنجاس منبوذون محتجزون في الأماكن الخربة ومنهم العبيد، والزوجات إماء كلهن فإذا مات الزوج أحرقت الزوجة لتلحق به وقد يكون الميت متزوجا عشرا من النساء فيحرقن جميعا، أمسا أولاد الفحشرات من الأزواج فهم في قتال دائم وكائنهم أعداء لا أخوة. وإذا اختلقوا في الميراث انتهز

يذبحون العبيد في المواسم كائنهم الحيوانات ويطلقون النور المخيفة المرعبة لتأكل أعداء الأصبر أطوي دون محاكمة ويجمع السادة آلاف الجوارى في بيوتهم ثم يبيعونهم في شتى البلدان بأغلى الأثمان لينشرون الفجور بين الناس دون حياة.

فهو إبليس رأسه، وقال: هذا ما أعرفه بل هذا ما أشهده عن عيان، فانسحب مبعوث الرومان، وتقدم مبعوث فارس ليقول:

كانت مهمتي سهلة، فالقوم يعبدون النار ويقدمون القرابين من الإنس يلهيه المستعمر كل يوم والأسايد من الرؤساء حاكمون بأمرهم، طفيانا وجبروتا على الشعب، وكسرى إله ليس من البشر بل هو سيد الكون بإشارة منه تقتل مئات الأنفس، بدعوى التمرد والعصيان، ولا يزال بالبلاد عصابة من أتباع مزدك يجعلون النساء شركة عامة بين الناس أما نهب الأموال من الرعية لتكون في خزائن السادة فهذا ما يتكرر صباح مساء.

فهو إبليس رأسه، وقال: هذا ما أعرفه بل أشهده كل

وفي أصبيل يوم من الأيام أخذ الغبار يتكاثر ويشد حتى صار الأصيل كأنه غشاء مظلم وعرف الناس أن أمرا خطيرا سيقع بعد حين، وقد صدقوا فإن طوائف الجن قد أخذت في المجئ، تنقذ على الأرض كالقروء، ولونها الأسود يبعث رهبة مخيفة حتى إذا غربت الشمس وأخذ ظلام الكون ينشر غمر الجموع سكن مخيف وتطلعت أنظار الحاضرين لوافد رئيسي تعسود أن يرأس الاجتماع كل عام في مثل اليوم، هذا الوافد هو إبليس رئيس الجن ومعه غضرفوت وزويعه وهما لسانه المعبر في كل احتفال لأنه لا يكاد ينطق إلا قليلا، وإلا حين يتخرج الموقف ويحتاج الأمر إلى رد حاسم ينطق رئيس الشياطين.

وقف غضرفوت فقال إنه يشكر المجتمعين بلسان إبليس ويطلب أن يتكلم الرؤساء على حسب النظام المتبع ليسبى كل رئيس خلاصة ما أتته في العام الماضي من إفساد. فوقف مبعوث الرومان وقال لقد كانت المهمة سهلة، لأن الرومان فجار بطبيعتهم



بقلم :  
د. محمد رجب البيومي  
عضو مجمع البحوث  
الإسلامية

ولا غوينهم أجمعين»  
وحين قلت : «ثم لأتوئهم  
من بين أيديهم ومن  
خلفهم وعن إيمانهم  
وعن شمالكهم ولا تجد  
أكثرهم شاكركين»  
وسكت إبليس فقال تابعه  
زوبعة:

لدى رأى ناجح هو أن  
نترك الآن الفساد والإفساد  
فى العالم كله فلا يتجه أحد  
منا إلى الروم أو القرس أو  
الهند أو اليونان، بل نجعل  
كل همنا فى مكة نشجع  
المشركين على العصيان،  
ونؤسوس لهم كى يؤذوا  
المستضعفين ومن قدروا على  
إيذائهم من غير المستضعفين  
ونحنزهم عاقبة نجاح  
الإسلام حيث تزول كل سلطة  
للصادة ويصبح العبيد معهم  
على قدم المساواة، فتفسد  
أمر الأغنياء ويتولى الصغار  
من الأرقاء مقاليد الرأى  
ونفرق بين الزوجة المسلمة  
وزوجها المشرك ونوقع  
البغضاء فى الصدور

قال إبليس : وعلى تبعة  
أخرى هى أن أقذف فى  
صدور القوم قتل محمد  
وأزين لهم ذلك بما أمك من  
خدمة وكيد وسيستجيبيون  
قال القوم: لابد من قتل  
محمدًا فلا طريق للكيده غير  
ذهاب من الوجود .

وأطرق إبليس كالحزين  
فقالوا له لماذا تحزن وقد  
رسمت الخطة فقال فى أسف  
أعلم فى أعماقى أنها خطة  
خائبة خاسرة، لأن محمدًا  
مؤيد من السماء □

وأبشروا بالجنة التى  
كنتم توعدون نحن  
أولياؤكم فى الصبابة  
الدنيا وفى الآخرة، ولكم  
فيها ما تشتهى أنفسكم  
ولكم فيها ما تدعون  
نزلا من غفور رحيم،  
ومن أحسن قولًا ممن  
دعا إلى الله وعمل  
صالحًا وقال إننى من  
المسلمين ولا تستوي  
الحسنة ولا السيئة ادفع  
بالتى هى أحسن فإذا  
الذى بينك وبينه عداوة  
كانه ولي حميم وما  
يلقاهم إلا الذين صبروا  
وما يلقاهم إلا ذو حظ  
عظيم.

فخشعت قلوبهم وسالوا  
عن رسول الله فاتاهم  
بالجحيم ودعاهم إلى  
الإسلام فآمَنُوا وقد نزل  
القرآن مسجلًا ما قاله حين  
قال الله لى سورة الجن  
«وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدْيَ  
أَمَّا بِهِ فَمَنْ يَزْمُنْ بَرِيَّةً  
فَلَا يَخَافُ يَخْشَى وَلَا رَهْقًا  
وَأَنَا مِمَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا  
الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ  
فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَأَمَّا  
الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ  
حَطَبًا».

ثم جاء القوم إلينا فاعلنوا  
إسلامهم وتبعهم جن كثير  
هز إبليس رأسه  
كاستنكر لما سمع، وقال:  
وأيمن أنا؟ وماذا أصنع إذا  
انقسم الجن فريقين وحارب  
بعضهم بعضًا أنفرغ لإيذاء  
الإنس لم تقع الصرب بين  
الإخوة ولا تستطيع أداء  
الرسالة التى نيطت بى حين  
قلت له «رب بما أغويتنى  
لأزينن لهم فى الأرض

السماء فيكاد الألق يلتهم  
بالنار، ثم وقف محمر  
العينين، منتصب القرون  
وقال فى غضب:  
إن رسالة هذا النبى لم  
تقتصر على الإنسان بل شملت  
الجن لقد غرانا محمد فى  
أعماق الأرض كما غرانا  
الإنس على ظهرها وإننى  
أعرف أن نفرًا من جن  
نصيبين وجن نينوى وجن  
الموصل قد آمنوا به وقالوا  
إن نشرك برينا أحدًا فمن  
منكم من هذه البهاليل  
ليسمعكم ما تجهلون من  
الأنباء .

هنا تقدم جنى من  
نصيبين وقال:  
لقد أدن لى المولى أن  
أتحدث وإنى لأخبركم عن  
بعض ما تكلم لى من إسلام  
نفر من قومنا ليلة الحجون  
لقد أسر قوم من جن  
نصيبين على الحجون قريبًا  
من البيت العتيق فسمعوا  
قارنا يقرأ كلامًا مؤثرًا  
فسألوا عنه فقالوا يتلوا  
كتاب الله وكان لصوته رنة  
ولمعانيه تأثير فسمعوا ما  
يقول فإذا به يتلو هذه الآيات  
«إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا  
اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ  
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا  
تُخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا

مقاعد السمع فتتلقف  
الأخبار وتعرف من الملائكة  
المقرين ما سيجرى فى  
الكون من أحداث، ثم علمنا  
أن نبيا سبيعت فى جزيرة  
العرب، وموطنه مكة ومن يوم  
أن سرى هذا النبأ وجدنا  
الشهب تترصدنا حين  
نسترق السمع، فمن يستمع  
الآن يجد له شهابا رصدا،  
فأخبار السماء غدت خطرا  
محظورا علينا، وما زالت  
أترقب المركبات فى عكاظ  
فماستسمع إلى قس ابن  
ساعة، وزيد وورقة بن نوفل  
وكلهم يبشر بمقدم الرسول  
حتى جاء يوم رأيت فيه  
محمدًا بن عبدالله يقف على  
الصفا فيقول للناس إن  
الرائد لا يكذب أهله، إننى  
رسول الله إليكم خاصة وإلى  
الناس كافة «والله لتموتن  
كما تنامون وتبعثن كما  
تستيقظون وتنجزون  
بالإحسان إحسانًا وبالسوء  
سوءًا وإنها لجنة أبدأ أو لنار  
أبدأ، هنا قد تحقق ما ظننته  
إذ جاء نبى من السماء  
ليحطم رسالة إبليس وملئه  
من الشياطين.

ثم سكت كمن يريد أن  
يستطلع مراد النفوس، وإذا  
بإبليس يزفر زفرة هائلة  
انقلبت إلى شرار يصعد إلى

# فتنة المسلم في قبره

## بالحقيقة الحمديدية (٢)

ملخص ما سبق عن فتنة المسلم في قبره بالحقيقة الحمديدية أن الابتلاء الأول للعبد، أي عبيد في قبره هو: من ريك وما دينك وما بال الرجل الذي بعث فيكم؟ أو ما هذا الذي بعث فيكم؟ والذي تكون الإجابة عنه أنه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا قالها العبد أصبح عليه أن يجيب عن سؤال آخر ليس حول اسمه صلى الله عليه وسلم، ولكن عن حقيقته؟ كيف؟ وذلك بأنه يعرض عليه صورة رجل هي من حيث الرسم والهيئة صورة وجه رجل له عينان وأنف وشفتان لكنه في الحقيقة يشع منه نور أقوى من نور الشمس وأظف من ضوء القمر على عين الرائي المسلم. هذا السؤال عن اسم هذا الرجل بهذا الوصف هو في الواقع سؤال عن الحقيقة الحمديدية، ومن ثم ينقسم المسلمون أو الذين ثبت انتمائهم في الظاهر إلى الإسلام، مع احتمال كون البعض فيهم منافقين أو مرتابين، ينقسمون إلى فريقين أيضا: المؤمنون، حقا وهم الذين يعرفون صورة الرجل المعروضة أمامهم تشع نورا، والفريق الآخر وهم صنفان: منافقون ومرتابون؟

وعلمي المبعوث فينا أنه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما أن يقال له بعد هذا: ما علمك بهذا الرجل؟ فهذا ابتلاء وفتنة وامتحان بشخص النبي صلى الله عليه وسلم، وحقيقته لأن هذا إشارة للقريب والسؤال يدل على أن الميت المفتون في قبره سيرى صورة رجل أمامه - فالؤمن - وليس المسلم فقط - فيقول هو محمد رسول الله جاعا بالبيئات والهدى فأجبنا وأما واتبعنا، وأما المناق أو المرتاب فيقول: لا أدري... إلى آخره، والسؤال هو: ما الصلة بين هذا كله وبين خسوف الشمس؟



الموضوع: هو الفتنة بشخصه وصورته أو مثاله في قبر العبد المسلم بعد دفنه وبعد فتنته بربه ودينه وعلمه بالرجل المبعوث فيهم، هذه الأسئلة التي يكفى للتوفيق في الإجابة عليها ذكر الأسماء، فيقول: ربي الله ودينى الإسلام

الجنائز الذي قاله بعد دفن الأنصارى فتأتى منه السنة القولية مع السنة العملية هكذا طيلة عمر رسالته المباركة صلى الله عليه وسلم وآله. وكما رأينا فقد كانت مناسبة قول هذا الحديث في خسوف الشمس،

وتذكر أننا طرحنا في العدد الماضي لشهر صفر خمسة أسئلة أجبنا عن الخامس أولا ثم الأول وما ذكر في هذا العدد إنما وتذكروا وتوضيح إجابة السؤال الأول عن الموضوع الرئيسى للحديث وهو فتنة المسلم في قبره بالحقيقة الحمديدية.

أما عن إجابة السؤال الثانى وهو: ما الصلة بين متن الحديث وموضوعه المذكور آنفا، وبين المناسبة التي قالها صلى الله عليه وسلم فيها؟ وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدث أصحابه بحسب الحديث الذى يعايشونه مثل حديث

بقلم:

د. فاروق الدسوقي

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية



وإجابة عليه أقول  
مستعينا بالله وبمدهد  
صلى الله عليه وسلم:  
أليس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سراجاً منيراً؟  
ألم يناديه رب العزة  
وهو النبي قبل خلق آدم أو  
على وجه الدقة وأدم بين  
الروح والجسد بقوله تعالى  
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا  
أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِراً  
وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ  
بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيرًا ﴾  
بلي، والشهادة والتبشير  
والنذارة والدعوة وظائف  
وتكليفات ومهام، وإن كانت  
كلها له أشرف وأعظم  
مهام وتكليفات كلف الله  
تعالى بها أحداً من خلقه،  
أما قوله تعالى له :  
« وسراجاً منيراً، فهذا  
ليس وظيفة أو تكليف  
وإنما هو حقيقة، هو  
الحقيقة الأحمدية، النور  
الأحمدى الذى جعله الله  
قبل النور المحمدى وأصلاً  
له، هو الذات النبوية  
الأحمدية الساطعة.

وَألم يقل الله تعالى  
لأهل الكتاب ولنا ﴿ .....  
جاءكم من الله نور  
وكتاب مبين ﴾ إذا

العين البشرية ولا يدرك إلا  
بالقلوب.

فكانه صلى الله عليه  
وسلم فى هذه الحياة الدنيا  
هو السراج المنير، والنور  
النبوى الأحمدى فى حالة  
أشبه ما تكون فى القالب  
البشرى الجسدى بخسوف  
الشمس، من أجل ذلك  
أخبرنا فى أول خطبته  
صلى الله عليه وسلم عن  
رؤيته فى أثناء صلاته  
المطولة بمناسبة خسوف  
الشمس لكل شيء لم يره  
من قبل فقال (ما من شيء  
كنت لم أره إلا قد رأيته  
فى مقامى هذا حتى الجنة  
والنار، ولقد أوحى إلي  
أنكم تقتنون فى قبوركم  
مثل أو قريباً من فتنة  
الدجال....).

ومن ثم كان لابد من  
الإجابة على هذا السؤال:  
لماذا اختار المصطفى صلى  
الله عليه وسلم من كل ما  
رأى، وهو بلا شك رأى  
الكثير الذى يصعب  
إحصاؤه، بمناسبة خسوف  
الشمس موضوع الفتنة فى  
القبر بشخصه وصورته  
المستتيرة صلى الله عليه  
وسلم؟

الإجابة هى ما قلنا  
لوجود تشابه واضح بين  
حجب نور الشمس بجسم  
القمر الكثيف وبين  
احتجاب أكثر نور السراج  
المنير بالجسد المحمدى  
الشريف ومع هذا يكاد  
زيت يضيء ولولم تمسسه  
نار، لأنه نور على نور، ولو  
جاء إلى هذه الحياة الدنيا

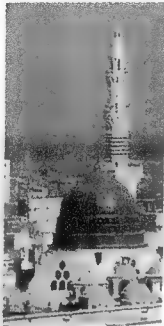
بكل نوره صلى الله عليه  
وسلم غير محتجب معظمه  
لما تحمل رؤيته أحد.

لكن لماذا شبه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
الفتنة بحقيقته النورانية  
الشريفة بفتنة المسيح  
الدجال؟ وهذا هو موضوع  
إجابة السؤال الثالث، أحد  
الأسئلة الخمسة المطروحة  
فى العدد السابق.

والإجابة هي:

بمعنى الله وحوله وقوته  
وتوقيفه ويمدح حبيبه صلى  
الله عليه وسلم أقول: إن  
فتنة من المسلمين يقولون  
بأن لله تعالى وجه وهينين  
ويدين وهكذا متمسكين  
بظواهر الآيات ولكن بمعنى  
وبدلالات الأغصاء والجوارح  
وحاشاله تعالى أن تكون  
ذاته أعضاءاً أو جوارح  
متعددة لأن الأغصاء  
والجوارح مركبة والمركب له  
بالضرورة من ركبته فيكون  
مخلوقاً بخالق هو غيره،  
وهذا يبطل الألوهية، أما  
جمهور علماء أهل السنة  
والجماعة فقد رفضوا هذه  
العقيدة المشبهة لله تعالى  
وقالوا المشبه يعبد صنماً  
كما أن معطل هذه الآيات  
المتشابهات عن دلائلها  
اللغوية يعبد عدماً وعقيدتنا  
هى عقيدة أهل السنة  
والجماعة فنثبت لله تعالى  
ما أثبت لنفسه مع الاعتقاد  
بأنه ليس كمثل شيء ومن  
ثم تنصرف دلالات آيات  
اليسين والوجه والأعين  
وجميع التشابهات.

بهذه الآيات دلالات



آخر غير رب العالمين الذي يعبداه المسلمون عز وجل وهو لا يعرف النبي الخاتم ولم يتخذه نبيا ولم يعرف اسمه أصلا، فلا داعي بعد هذا كله أن يسأل عن شخصه صلى الله عليه وسلم.

لقد كان مولده صلى الله عليه وسلم في الثاني عشر من ربيع الأول نزولا للنور المحمدي كامتداد للنور الأحمدي في السماء تطهيرا وإنارة لهذه الحياة الدنيا وهدى ورحمة وبركة للعالمين فيها.

الحمد لله الذي خلقنا بشراً كما خلق حبيبنا بشرا والحمد لله الذي جعلنا مسلمين له.

والحمد لله الذي جعلنا من أمته صلى الله عليه وسلم خير الأمم ومع اهتالة شهر النور أقول لآخواني قراء مجلة الحقيقة والشرعية الغراء وللأمة المحمدية كل عام وأنتم بخير وإلى اللقاء في حلقات تالية بإذن الله تعالى وحوله وقوته ومدد حبيبنا صلى الله عليه وسلم نستكمل بها ما سبق نشره عن الحقيقة المحمدية.

أسأل الله أن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وحول الحقيقة المحمدية في قلوبنا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين.

ومن ثم يتبقى علينا الإجابة على السؤال الرابع وهو: لماذا اقتضت الفتنة به صلى الله عليه وسلم في القبر على المؤمنين والمؤمنين من أبناء الإسلام وعلى المنافقين والمرتابين منهم فقط دون الكافرين واتباع الديانات الأخرى.

الإجابة ببساطة لأنهم لن يعرفوا في أجابتهم على السؤال عن الرجل الذي بعث فيهم حتى مجرد اسمه صلى الله عليه وسلم، فإذا لم يعرفوا، أي الكفار والمشركون اتباع الديانات الأخرى، اسم النبي صلى الله عليه وسلم فالأولى إذا أنهم لا يعرفون حقيقته وصورته ونعته ووصفه صلى الله عليه وسلم ومن ثم لا داعي لابتلائهم به عليه الصلاة والسلام بعد إعلانهم الانتماء إلى أديان أخرى غير الإسلام واتخاذ ربا

صلاتهم وقراعتنا إلى قراعتهم، ومن ثم قال عنهم سيدنا على رضي الله عنه وكرم الله وجهه هم قوم أصابتهم فتنة تعموا فيها وصمروا ثم عموا فيها وصموا كثير منهم وما جاء في حديث البخاري قول السيدة حفيدة السيدة أسماء.

أما المنافق أو المرتاب فيقول لا أدري... والمنافق معلوم الكفر أما المرتاب فهو زائغ العقيدة والعابد بعقيدة غير صحيحة في الله تعالى وفي النبي صلى الله عليه وسلم.. لكن ما الصلة بين أن يظن المنافق أو المرتاب أن الرجل الذي سيراه في قبره ساطعا نور أنه الله عز وجل وبين فتنة الدجال؟ الإجابة: هي أن وصف المخلوق ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه الله كوصف الذي سيقع في فتنة الدجال عند خروجه مدعيا الألوهية.

فيؤمن به ويصدق وإن يظن المفتتون في قبره إن الرجل الذي يراه هو الخالق إلا إذا كان منا أو أمر مرتاد فيكون الفتنة بالنبي صلى الله عليه وسلم في القبر لهذا وذاك فتنة قريبة أو مثل فتنة الدجال مع تباعد ما بيننا كما بين المشرق والمغرب، وتلك هي الإجابة على السؤال الخامس.

الأعضاء والجوارح للخالق عز وجل الذي ليس كمثله شيء، هذه واحدة.

أما الثانية فإن هؤلاء المدعين للسلفية والسلف منهم براء فإنهم أيضا ينتقصون من قدر الحقيقة المحمدية ويرفضون القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم نور جاعنا من الله عز وجل وأنه سراج منير وبالتالي فهم يؤمنون بأن الله وجه وأعين ويدين وهو أيضا نور سبحانه كما وصف نفسه والنور من أسمائه، فإذا ما قيل للواحد منهم: في قبره: من هذا الرجل فنظر فرأى وجهها - وإن كان إنسانيا - إلا أنه نور ساطع أشد من نور الشمس، فإنه يستبعد على الفور أنه رسول الله لأنه يرفض القول بأنه نور وسيدذهب فكره وعلمه الذي اعتقده في حياته الدنيوية أنه هو الله تعالى لأن الله تعالى حسب عقيدته له وجه ويدين هنا.

هو أيضاً الذي يراه فسيقع في الفتنة ويقول أنه الله أو سيتردد ويتلجلج ويعجز عن حسم أمره ويقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت.

هل هؤلاء منافقون؟ لأن المنافقين لا يقومون إلى الصلاة إلا كسالى أما هؤلاء فتحفز صلاتنا إلى

## في ظلال الهدى النبوي



د. أحمد عمر هاشم  
رئيس جامعة الأزهر السابق

ثم أرشد الحديث إلى ما ينبغي استعماله من الألفاظ وليقل فتاى ففينا أداء المعنى ودلالة على الاختصاص بالإضافة إليه مع عدم التعاطف المنهى عنه لأنها تطلق على العسر والملوك وليست خاصة بالملك ككلمة عبدي ، وقد ورد في القرآن (وإذا قال موسى لفتهاه) وهذا النهى أيضا للتنزيه وليس للتحريم .

ما يؤخذ من الحديث

١ - توحيد الله تعالى وبحال تنزيهه ، والتأدب بأدب الإسلام الرفيع في الخضوع والخشوع له فكلمنا عبيد لله وحده لا شريك له .

٢ - دعوة الإسلام إلى المساواة ومقاومة التفاخر والخيلاء (إن الله لا يحب كل مختال فخور)

٣ - جواز إطلاق الديد علي مالكه «سبدي» أو «مولاي» وكما بينا ذلك في الشرح .

٤ - وجوب معاملة الأرقاء والضعفاء معاملة رحمة والتحذير من القوة عليهم قولاً أو فعلاً .

نذكر اللفظ مضامفاً ، أما أن أطلق لفظ «الرب» دون إضافة فلا ينصرف إلا لله تعالى فهو خاص به ، وإذا قال ابن بطال : لا يجوز أن يقال لأحد غير الله رب كما لا يجوز أن يقال له إله .

وأما المولى فلا بأس به لأنه يطلق على معان كثيرة منها الناصر والوالى والملك ، فإن المولى يطلق على أوجه متعددة منها الأسفل والأعلى والسيد لا يطلق إلا على الأعلى فكان إطلاق المولى أسهل وأقرب إلى عدم الكرامة ، ونرى أن كلا من السيد والمولى لا يجوز إطلاقهما دون إضافة إلا في جانب الله تعالى . ثم انتقل الحديث إلى النهى عن التناول والاستعلاء في اللفظ كما نهى عن ذلك في الفعل ، فقال : «ولا يقل أحدكم عبدي أمتى»

فيما رواه مسلم والنسائي بيان لعلته النهى : لا يقل أحدكم عبدي فإن كلهم عبيد الله ، وفي رواية : فإنكم الملوك والرب الله ففي مثل هذه الألفاظ من التعظيم ما لا يليق بالخلق فإن حقيقة العبودية لله تعالى ، أما إذا كان القول للتعريف به والإخبار عنه وليس فيه تناول أو تعظيم كان يكون القائل غير السيد كان جائزاً كان يقول مثلاً هذا عبد فلان أو هذه أمته وهكذا ،

أحمد والبخارى في الأدب . أما سبب هذا النهى فيرجع إلى أمرين ، أحدهما : أن حقيقة الربوبية خاصة الله تعالى لا شريك له قال تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حقاؤه فكره الإنسان المضاهاة في الاسم لئلا يدخل في معنى الشرك ، ويستثنى من ذلك صورة واحدة خاصة بمن لا تعبد عليه من الحيوانات والجمادات فلا يكره إطلاق مثل ذلك عليه بشرط أن يكون اللفظ مقيداً بالإضافة مثل : رب الدار والثوب اعترافاً ، والرد عليه : فإن اعترض على ما سبق بما ورد في القرآن الكريم حكاية عن يوسف عليه السلام (أنكرنى عند ربك) (ارجع إلى ربك) وقوله صلى الله عليه وسلم - في علامات الساعة - «أن تلد الأمة ربتها» فيجاء على هذا : بأن النهى ورد للأدب والتنزيه دون التحريم وما جاء في القرآن والحديث إنما لبيان الجواز ، أو أن النهى خاص بكثرة إطلاق اللفظ وذكره بحيث يصبح عادة أما ما كان في بعض الأحوال النادرة فلا يشمل النهى وقيل : هو مخصوص بغير النبي صلى الله عليه وسلم ولا يريد ما في القرآن . وهذه الإجابة خاصة بما إذا

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يقل أحدكم أطعم ربك وضيء ربك أسقى ربك ، وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدي أمتى ولكن فتاى وفتاى وغلماى .

لهدى النبوى آداب رفيعة يفرسها في نفوس المسلمين ، ويناديهم إلى تطبيقها قولاً وفعلًا يجعل منهم أمة واحدة تشع فيها المساواة ومراعاة الشعور والتراحم فيما بينهم . ويوجه نظرته الصائبة لأولئك البسطاء من العبيد والإماء ، فلئن دعا الإسلام إلى احترام الكبير فإنه دعا إلى الرحمة بالصغير وفي الحديث «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا» رواه الطبرانى . وجعل لتوقير الكبير وإجلاله مكانة معلومة حتى لا يفرط الناس إلى درجة يقول فيها المولى لفتهاه : أطعم ربك أو يقول الفتى لمولاه . ربي ففى هذا الضرب من القول ذلة وخضوع بالنسبة للفتى واستعلاء وخيلاء بالنسبة للمولى فلا رب إلا الله الواحد لا شريك له ، وفى الحديث «من تغلم في نفسه واختال في مشيخته لقى الله تعالى وهو عليه غضبان» رواه

## الإسلام دين الدولة

# الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع

(١)

هذا الحديث يتوجه في الأساس إلى المواطنين الذين تتهم مسألة التحقق الأسفل للمساواة بين المواطنين في عيوشهم المشتركة. وإن اختلفت أدبياتهم. وهو ليس موجهاً في الأساس إلى من يتخذون موقف المعارضة الفكرية لدخول الشأن الديني في شئون الحياة الدنيوية. نظماً ومعاملات.

في تصوري أن المادة ٢ من الدستور العالي لازمة بصيغتها العاصرة لتحقيق الاتساق الشرعي الإسلامي لعدم المساواة القائمة بين المسلمين والمسيحيين من الوظائف العامة والمشاركة الكاملة في ممارسة صلاحيات ذات الشأن العام، في قيادات الأعمال والقضاء والإدارة وغير ذلك.

وتنص المادة ٢ من الدستور على أنه: «الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع».

وهذا النص الوارد في صدر أحكام الدستور، يستلزم منه أنه يشكل مرجعية إسلامية لكل المبادئ الواردة بالدستور متعلقة بالمساواة وبحقوق المواطنين وغير ذلك. وأن مبدأ المواطنة يجد دعائمه المتينة من أحكام الشرع الإسلامي بموجب المادة ٢ هذه. وهو يستلزم أي زعم بأن مسبة المساواة بين المواطنين متعارض مع الشرع الإسلامي، ولا أنه مسبة لا يملية إلا الفكر الوضعي المنسل من الدين.

ومن ثم يقسم بناء المواطنة بعيداً عن التوترات العقيدية. ونحن نريد أن يتداخل بعضنا في بعض، لا أن ينفصل بعضنا عن بعض، وما يهيئ لهذا التداخل أن تتداخل المفاهيم الطيبة ببعضها في بعض، مثل الدين والمواطنة، لا أن تتصارع ويقف بعضها دين بعض.

ومن جهة أخرى، فإن فكرة المساواة بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب في بلادنا، كانت متحققة في غالب الفقه الإسلامي بالنسبة للحقوق الخاصة والفردية، بموجب أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، إنما كانت تقسم المشكلة في الفقه الإسلامي فيما يتعلق بالولايات العامة، أي الحق في تولي مناصب الدولة في الوظائف القيادية ذات القرار، سواء في القضاء أو الإدارة أو غيرها.

وهذه ما كانت تحتاج إلى اجتهد فقهي يولي من اكتافها في إطار المواطنة وما انبثقت في مجتمعات الحديثة من تكوينات سياسية انشلتها حركات الاستقلال الوطني والمقاومة الوطنية التي تشارك فيها المسلمون والمسيحيون من أهالي بلادنا. فتح للجميع أن يتخيروا جماعاتهم السياسية طبقاً لهذا المفهوم، وأن يجتهدوا في البحث عن إمكانيات الفقه الإسلامي في هذا الشأن، بما يقدم به مستقبي مرجعيته ومطبقاً على الواقع المعيشي.

وقوم الاجتهاد الفقهي في هذا الشأن على أن مناصب الولاية العامة التي كان الفقه الإسلامي التقليدي يشترط فيمن يتولاها أن يكون مسلماً، هذه المناصب لم تعد الوظائف التي تتولاها هذه الأشخاص ولا أفراد كما كان الشأن قديماً، إنما

صارت إلى هيئات جماعية، وذلك بفعل تطور أساليب الإدارة وتقسيم العمل وتوزيعه وحلول القرارات الجماعية محل القرارات الفردية، فمن يدير أي شأن لم يعد فرداً - واحداً، إنما صار هيئة وإدارات، ومن يحكم في المستوى ليس قاضياً فرداً إلا فيما قل شأنه - إنما صار هيئة من ثلاثة قضاة أو خمسة مثلاً، ومن يصدر التشريع ليس فرداً إنما مجلس يتكون من مئات الأفراد يجتمعون ويصوتون، ويؤخذ القرار بالأغلبية وليس إلى الهيئة كلها - لا لأشخاص من أيدهم. وهكذا. وصار الأفراد الذين تتكون منهم أية هيئة من هذه الهيئات هم مجرد مشاركين في الرأي. والمعروف أن الفقه التقليدي يقبل أن يكون غير المسلمين مشاركين في الرأي، وقد صار الجميع كذلك مسلمين وغير مسلمين.

بهذا النظر تبقى مسألة واحدة من ناحية الفقه الإسلامي، وهي هل يكون «للهيئة» دين كما أن للأفراد ديناً، وكيف يتأتى «للهيئة» أن تنسب دينها، والحال أن الأفراد يمارسونه بذكر الشهادتين وإقامة العبادات والانصياع لأوامر الدين ونواهيها. وهنا نجد الإبداع الفكري والفقهية الذي قام به الشيخ محمد باقر الطائفي المفتي الأسبق للدار المصرية، عندما اقترح على لجنة إعداد الدستور المصري لسنة ١٩٢٣ أن يان ينص فيه على أن «دين الدولة هو الإسلام»، وأقر بذلك معه أهل جيله كله من الفقهاء بأن يكون للهيئة دين، وأن الدين ليس من خصائص الأشخاص فقط، إنما يمكن أن يكون للهيئات التي تنظم أمور البشر وتدبر شئونهم وتتكون منهم.

مادم ذلك كذلك، فيكف يكون للهيئة دين، وهي بوصفها العنصر

لا تصلي ولا تصوم.. الخ، الجواب على ذلك بأن دين الهيئة هو مرجعيتها، وهو الأصل المرجوع إليه فيما يصدر عنها من نشاط ومدى التزامها بهذا الأصل بحسيناته مودراً لها، ومادامت «الهيئة» مرجعيتها إسلامية فقد صارت الولاية بها إسلامية في الفقه الإسلامي، وإن تشارك فيها مسلمون وغير مسلمين.

بهذه الطريقة تكون المادة ٢ من الدستور لازمة بنصها الحالي ويصيرتها هذه لكي يقوم السياق النظري من داخل الفقه الإسلامي بما يحق المساواة بين المسلمين والمسيحيين من المواطنين في المشاركة واتخاذ القرارات في شأن الولايات العامة. ومادامت نصوص الدستور مع تأكيدها على إسلامية الدولة قد أكدت أيضاً على حقوق المساواة في أي تكون المواطنين جميعاً، فما هي تكون اعتمدت من وجه النظر المختلفة في الفقه الإسلامي، تكون اعتمدت وجهة النظر المؤكدة على المساواة بين المواطنين، مع الإقرار بأنه نظر بسعة الفقه الإسلامي ولا يشوب دين الدولة ومصدرها التشريعية.

وبذلك فإن المسألة بنص المادة ٢ من الدستور هو مما يفقد هذا التسلسل المنطقي النظري معناه، وسيضيق كثيراً من القدرة النظرية على أن يستمد من داخل الفقه الإسلامي الأساس الداعم للمساواة والمشاركة بين المسلمين والمسيحيين في بلادنا.

● لذلك أرجو من المرصنين على تأكيد مبدأ المساواة أن ندفعه بكل الامكانيات الفكرية، وأن نقيمه لدى المؤمنين بالإسلام على أسس تصدر من مرجعيتهم وأن المساواة لا تولى إلا الاندماج، أما من كان يقصد من تعديل هذه المادة إضعاف إسلامية الدولة،



## بقلم المستشار: طارق البشري



لأن نص المادة الثانية المذكورة هو كاشف عن واقع استقطاب الإسلام لدى المسلمين في مصر وليس منشئاً له طبعاً. وإن تغير التعديل واقعاً ولكن يثير حفيظة ويعمق جرحاً ويقيم تناقضاً على المدى الطويل، تناقضاً ليس بين المسلمين والمسيحيين من المواطنين، ولكنه تناقض بين مبدأ المرجعية الإسلامية ومبدأ اللا دينية السياسية.

(٢)

من أين ظهرت المادة ٢ من الدستور؟ إن أصلها الدستوري يرد من المادة ١٤٩ من دستور مسمّر في سنة ١٩٢٣ الذي استمر معمولاً به حتى سنة ١٩٥٣ وهي المادة الأولى من الباب السادس من الدستور وعنوانه «أحكام عامة» ونصت على أن «الإسلام دين الدولة»، واللغة العربية لغتها الرسمية. وكانت شكلت لجنة وضع هذا الدستور في إبريل سنة ١٩٢٢ من ثلاثين عضواً عاد رئيسها حسين رشدي باشا رئيس الوزارة السابق ونائب رئيسها أحمد حشمت باشا وزير المعارف السابق، وكان أعضاؤها الثلاثون من النخب السياسية العليا ذات الاتصال الوثيق بالحكم ورجاله، وهم إما من رجال السياسة المتصلين بالملك وإما من رجال حزب الأحرار الدستوريين، وهم جلهم من ذوي التمسك بالثقل غير التقليدية، وليس فيهم من يمكن أن يكون ممثلاً لما نسميه اليوم بالتيار السياسي الإسلامي، وجلهم ذوي تعليم حديث ونزوع ثقافي أخذ من الفكر الواعد

ومدارسه، مثل على ماهر وعبداللطيف المكاتب وعبدالصمد بدوي ومحمّد على علوية وعبدالعزیز فهمي وإبراهيم الهلباوي، وفيها من ذوي الثقافة والتعليم الديني الشيخ محمد بخيت الطمعي المفتي الأسبق، والسيد عبدالحاميد البكري شيخ الطرق وفتي الأشراف والشيخ محمد خيرت راضي، كما كان فيها من المسيحيين يوسف سابا باشا، وقلبيتي فهمي باشا، والياس عوض بك، وتوفيق دوس بك، كما كان عضواً بها الأنبا يوانس نائب البطريرك وقتها، وهو من تولى البطريركية عقب وفاة الأنبا كيرلس الخامس في سنة ١٩٢٧ واستمر بطريركاً بضع عشرة سنة حتى وفاته، كما كان فيها يوسف أعلان قطاوي باشا من اليهود.

وتذكر مضايقات أعمال اللجنة أن لجنة وضع المبادئ اقترحت عليها الشيخ محمد نجيب في ١٩ مسابرو سنة ١٩٢٢ أن ينص الدستور على أن «دين الدولة الرسمي الإسلام»، فطرح الرئيس حسين رشدي باشا الاقتراح للتصويت ففتقر بالإجماع لقبوله.. ولما تلا النص في اللجنة العامة في ١٤ أغسطس عام ١٩٢٢ «قررت الهيئة الموافقة عليه بالإجماع» وتلا نص المادة بجلسة ٢ أكتوبر سنة ١٩٢٢ «وافقت الهيئة عليها بالإجماع» ومعنى ذلك أنه بمجرد اقتراح هذا النص وافق عليه بالإجماع بغير تحفظ ولا مناقشة، وبغير أن يظهر أنه آثار حرجاً أو قلقاً أو عتلاً، وذلك

في جو فكري يفوح في فكره عبر الليبرالية، والإجماع يشمل هنا أعضاء اللجنة غير المسلمين وهم يبلغون نسبة تتراوح ٢٠٪ من العدد الكلي، وأن من يطالع أعمال هذا الدستور إبان إعداده في داخل اللجنة أو في خارجها على صفحات الصحف، يعرف إلى أي مدى كفل لإعداده جو من حرية التعبير ومناقشة سلطات الملك والشعب والتمثيل النسبي لغير المسلمين وغير ذلك، كفل له من ذلك ما يكشف عن أن الرضاء الذي قوبل به نص دين الدولة كان يفيد القبول الأوسع والأشمل.

لقد كان الجميع على وعي بأنهم بصدد وضع دستور يصوغ التوجه الأساسي للدولة الحديثة بمصر، ويحدد المبادئ التي ترسم هويتها الحضارية، لذلك انتهوا إلى أن دين الدولة الرسمي الإسلام ولغتها الرسمية اللغة العربية، قولاً واحداً لم يكن بحاجة إلى جدل، وهو تقرير لأمر واقع.

والحاصل بعد ذلك، أن هذا الحكم الدستوري ظل مرعياً ضمن التراتب الدستوري الأصول للدولة المصرية على مدى القرن العشرين، وكل دستور كامل صدر في مصر أورد هذا النص بهذا الحكم، يستمر سنة ١٩٢٣ (استمر نص خمس سنوات ثم عاد دستور سنة ١٩٣٢) ودستور سنة ١٩٥٦ في عهد ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، ودستور سنة ١٩٦٤ (دستور سنة ١٩٦١، ولم يشذ من ذلك إلا دستور سنة ١٩٥٨ في عهد وحدة مصر مع سوريا لأنه لم يكن دستورياً مكملاً، بدليل أن مجلس النواب كان بالتعيين من رئيس الجمهورية من بين أعضاء مجلس البرلمان المصري والسوري، وقد زال بانقضاء سوريا في سنة ١٩٦١. وأن دالة استمرار النص على دين الدولة الرسمي الإسلام عبر الدساتير المختلفة، دالة جد مهمة، لأن مقارنة هذه الدساتير بعضها ببعض، تكشف عن أنه لم يكن لملة نظام دائم أحصر على هذا المدى، فهنا عاد الإقرار بعدد من المسلمين منها أن دين الدولة

الرسمي الإسلام، كانت هذه المساتير تتراوح بين النظام الملكي والنظام الجمهوري، وتترواح بين الملكية المستبدية (١٩٢٠) والملكية البرلمانية (١٩٢٣) وتترواح في النظام الجمهوري بين النظام الرئاسي والنظام القريب من البرلماني، وتترواح بين نظام الحزب الواحد ونظام تعدد الأحزاب، وتترواح بين النظام الاشتراكي القائم على تقييد الملكية العامة وبين النظام الرأسمالي الذي يطلق حرية الملكية الخاصة، وبين إلغ ولكن بقيت اللغة العربية والدين إسلامياً. وهذا يكشف وجه الثبات لا يوجد الدستور ولكنه لا يملك إلا أن يترف به، ويكثف به، أن نص حاكم لغيره وليس محكوماً بغيره، والمعنى هنا يستفاد بالاستقراء العلمي للتجربة التاريخية للأمة ودولتها.

(٣)

معنى أن يكون دين الدولة الرسمي أن تكون مرجعيته الفكرية إسلامية، وأن تكون هذه المرجعية الإسلامية إنما ترجع من داخلها الآراء والاجتهادات لما أوردته الدستور من مبادئ أخرى تتعلق بالمساواة والحق والحريات، وذلك كله في إطار مبادئه المرجعية الشرعية وما تتقبله بأي من وجهه الاجتهاد الفقهي المقتر بما يلائم أوضاع الزمان والمكان وتغير المصالح العامة للأمة.

ومعناه أيضاً أن يكون النظام العام الذي تشير إليه القوانين مشمولاً بهذه المبادئ والقيم وما تتوافق عليه الجماعة، ويستلخص تاريخياً أن النص على أن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة، إنما يتخضع لإقراراً بأن تكون مبادئ الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع، ومصدرية التشريع تعني مرجعيته وتشير إلى المورث الذي تستلحق منه الأحكام، لأن دين الهبة إنما يعنى مصدرها، وإلا كان النص لغواً.

والحاصل أنه لا وضع هذا النص في دستور ١٩٢٣، لم



يظهر سريعا هذا المعنى المستفاد صراحة، أو لم يظهر ظهوراً كاملاً، لأن استقلال مصر الذي عبر عنه هذا الدستور كان استقلالا منقوصا، استقلالا يصدهه الوجود العسكري البريطاني في مصر وجوداً ينعكس في إرادة سياسية أجنبية استعمارية، كما كان يصدهه وجود الامتيازات الأجنبية، فلم تكن مصر مكتمة السيادة فيما تصدر من تشريعات لا تطبق على الأجانب إلا بموافقة الحكومة المختصة، ولم تكن مكملة السيادة القضائية لانصاف سلطة القضاء المصري الوطني عن الأجانب كلهم ومن كل المنازعات التي يكون الأجنبي طرفاً فيها، حتى لو كانت منازعات ضد المصريين أو ضد حكومة مصر.

لذلك لم يمكن أن ينعكس حكم هذا النص على الواقع التشريعي سريعاً، ولم يخلق الاستقلال التشريعي لمصر إلا بعد إبرام اتفاقية منشروى ١٩٣٧ التي أنهت الامتيازات الأجنبية، ولم تنته المحاكم المستقلة طبقاً لهذه الاتفاقية وتسترد مصر سيادتها القضائية كاملة إلا في ١٩٤٩. ومع بدء الاستقلال التشريعي بدأت في مصر مرحلة إعداد مجموعات من التشريعات، كان أشهرها طبعاً القانون المدني، الذي استغرق العمل فيه بضع عشرة سنة حتى صدر في ١٩٤٨ وبدأ تطبيقه مع إلغاء المحاكم المختصة في أكتوبر ١٩٤٩، وكان نص مادته الأولى أنه عند غياب النصوص التشريعية يرجع القاضي إلى العرف، فإن لم يجد لها إلى مبادئ الشريعة الإسلامية، فإن لم يجد لها إلى القانون الطبيعي وقواعد العادة. ويتعين ألا نفهم خطأ من تقديم القانون المدني للسرف على الشريعة الإسلامية أنه تفضيل له عليها، لأن من يعرف مصر يعرف أنه لا يقوم بها عرف معترف به من الناس ومعترف بالاتزام به بينهم،

المسيحي فقه وأحكام وجهات نظر. ومنذ الثلاثينات من القرن العشرين اعترفت الجامعات الفقهية الدولية بها، باعتبارها من المدارس في الفقه العالمي.

(٨)

إن العرف السابق يظهر بجلاء أن المادة ٢ من دستور ١٩٧١ لم يضمنها الرئيس السادات من عذبه ليكسب شعبية زائفة، ولا كانت مجرد نص مصطنع ليدغدغ به عواطف الجبهة والنص موجود من ١٩٢٣ بإجماع واضعيه وبقا أيضاً باستقراء تاريخي كامل، وهو أثبت من غيره إطلاقاً، وهو ليس نصاً يقوم به حزب أو جماعة سياسية من أجل الانتشار ودغدغة العواطف، وبين الدولة الإسلامية يقتضى بذاته الجزء بمصدره الشريعة الإسلامية للتشريع وإلا كان النص لفوا، وليس يصح في الانهال أن يكون أثبت نص في الدستور هو مياوصف بكونه لفوا. وليس يصح في الانهال قط أن يقال إن المجتمع المصري عرف الشريعة الإسلامية مصدراً للتشريع منذ اعتلاء السادات أريكه حكم مصر في ١٩٧١ وأن عرف الشريعة بوصفها المصدر الرئيسي للتشريع منذ شهر مايو سنة ١٩٨١ بالتعديل الدستوري الذي أنضله السادات، والسؤال العجيب هو: هل صارت مصر إسلامية بقرار من الرئيس السادات ولم تكن كذلك قبلاً؟

أنا لا أجد حقيقة أن الرئيس السادات إنما أراد بهذا النص أن يوافق القلوب المصرية ليتمكن من تعديل الدستور بما يتيح له التشريع للرئاسة لأكثر من سنتين، ولكن هذا لا يعني أن مصدرة الشريعة الإسلامية كانت أمراً غير وارد ولا مهم، بل إن محاولته استغلال هذا الهدف الشعبي العام لتحقيق مصلحة ذاتية له في أمر آخر، إنما هو اقرار بأهمية هذا الهدف العام وإلا ما كان سانشا له أن يوافق القلوب.

ونحن نعترف في مناهج تحليل الأحداث التاريخية، أو الحدث العام الذي يشمل أو يؤثر في جماعة كبيرة، يندر أن يكون له سبب وحيد، إنما هي مجموعة من الأسباب تتجمع لإحداثه بآثره البعيد وفي وقت محدد بعينه وفي مكان معين. هناك ما يمكن أن نسميه وعاء السببية لهذا الحدث أو مجموعة الأسباب المحدثة له، ونقول أيضاً أن أمراً حدث عندما توافرت أسبابه وانفتحت موانعه، لأن السبب عندما يتوافر يمكن أن يبطئه مانع معاصر له أو لاحق عليه. وتتراوح الأسباب بين الجوهري والشأنى، وبين العام والخاص، وكل ذلك يؤثر في تشكيل الحدث وفي أنواع الآثار التي يترتبها.

فمثلاً، اشتعال الحرب العالمية الثانية في سبتمبر ١٩٣٩، وهي الصرب التي استمرت على نطاق العالم لمدة ست سنوات وحطمت مدناً وولاً، وقتلت عدداً من البشر يتراوح بين ٣٢ مليون و٦٠ مليون شخص، حسب اختلاف التقديرات، هذه الحرب يمكن أن يقال إن سببها هو احتلال هنر زعيم ألمانيا النازية وقبته لبناء دانج التابع لبولندا رغبة في التوسع وأجد الذاتي للزعيم الدكتاتور، ويمكن أن يقال أن سببها أن هذا البناء متنازع عليه تاريخياً بين ألمانيا وبولندا، ويمكن أن يقال أن ألمانيا كانت تثقل نفسها مما فرض عليها من هزيمة في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨)، ويمكن أن يقال أنه صراع عالمي بين الدول الاستعمارية الكبرى حول إعادة تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ بينهم حسب قوتهم المتغيرة، وكل هذه الأسباب صحيحة، وإن تجمعها بين سبب خاص وسبب عام هو ما أدى إلى حدوث الحرب في وقت معين ومكان محدد وشملها للعالم واستمرارها سنوات، ومثلاً النحاس باشا رئيس

## مقال المقام



بقلم المستشار :

**حامد شعبان السيد**

**رئيس النيابة**

**الإدارية بالمقصورة**

تحتم المسؤولية أن يكون الإدراك كاملاً لواجباتها، متسجمة مع الهدف الذي مقامه تمام العبودية وإسلام الوجه لله عز وجل قال الله تعالى: «الغفور بين الله يغفر وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً» وإلى يرجعون إلى أمران - ١ -، فبين الله يستمر أن يستغرق الجهد في الإحاطة بأحكامه وتعاليمه اعظم المسؤولية الملقاة، وحتى يمكن أن نحقق عالمية الرسالة الإسلامية والتي نحن مكلفون بها قال الله تعالى: «وما أرسلناك إلا كافة لأمم بشيرا ونذيرا» ولكن أكثر الناس لا يؤمنون - سبأ - ٢٨، ولا شك أن التصرف باعتباره التطبيق العملي للكتاب والسنة يتمثل في هذه المرحلة الحسنية الدور الكبير لعمل مشعل الإصلاح الأخلاقي حتى تنهض الأمة ولم وأصول نهجهم تقوم على خمسة أشياء: كما قال سيدي أحمد زريق - رضي الله عنه - وأتبعه في ١٩٩٨م: أول: تقوى الله تعالى في السر والعلانية، ثانياً: واتباع السنة في الأقوال والأفعال، ثالثاً: والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار، رابعاً: والرضا عن الله تعالى في القليل والكثير، خامساً: والرجوع إلى الله تعالى في السراء والضراء، ثم قال رضي الله عنه وأصل ذلك خمسة:

١ - طو الهمة، ٢ - وحفظ الصرامة، ٣ - وحسن الخدمة، ٤ - وفقد العزيمة، ٥ - وتعظيم النعمة، وقال أيضاً أن أصول المعاملات خمسة:

١ - طلب العلم للقيام بالأمر، ٢ - وصحية المشايخ والإخوان للتبصر، ٣ - وترك الرخص والتفانيات الحلق، ٤ - وضبط الأوقات بالأدوار الخمسة، ٥ - وإتقان النفس في كل شيء المخرج من الهوى والسلبية من العطب واللفظ.

إنها مفصلة فريدة في التربية الأخلاقية لأنها من مشكاة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولعل ما نشرهه جميعاً من ازدياد الفوضى الاجتماعية وتشاوها بشكل متسارع والتوافق العجيب بين العديد من التيارات حول بحث قيم الاختلال وأيقوة ما هو إلا إفراز طبيعي لتطبيقات المادية، من العلوم من الإيمان بالله لا يجمع إطلاقاً مع طغيان المادية على النحو الذي يتم به وبالكيفية التي تحدث لأن المادة إذا كانت دون الدور الاجتماعي العام في إطار أن اليد على المال بد استغفل من الله لأداء مهمة ومصالحة للفرق والمجتمع في أن واحد، فإن الفرد المخالل لهذه الرسالة سيكتفينا لأن يلوته مستحصر في بركة الأناية وأعراضها المدمرة - ومن ثم فإن الإصلاح المنشود أن يتحقق إلا إذا ارتكز إلى إرادة حرة وتفكير حر ووجدان حر وهو ما يكفه الإسلام بكل بساطة في إطار نظام الأخلاق العظيم والذي هو بلا شك الأساس لصحت إقامة دولة قاهرة، فحين في حاجة إلى رجال يدركون خطورة الملقا، وصحت المصطفى صلى الله عليه وسلم حين قال: «إثان من الناس إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسدت الناس» العلماء والأمراء.

لقد بات الأمر جد خطير واضحت المسئولية تحتم مراقبة الله باطنا وظاهراً حتى يواد الأضرار الأبطال الذين يمثلون المنابر ويمتصون البلاوات.

**إذا عظم الإسلام شرقاً وغرباً**

رجالا فهل يؤذنه نحة الكلب؟  
لقد كان المقال حينما كلف بالقيام على مقام سيدي كثر العناء درسي الله عنه من مسحة شيخني الجليل حسن سعيد الشناري ورئيس المجلس الأعلى للشرق الأوسط بجمهورية مصر العربية، وبتدنا تذكرت وأجس خدمة اللطيف وفصل مستحبهم، كما تكثر جدتي العجيب شعبان سليم رحمه الله حين أتت القام وفيد السجد واعلى المنبر الشريف وبعدة ليلته مضيقاً لأهل الله مشهوداً له، وتذكرت المسئولية خطورتها إذا ما كانت في ميدان أهل الله ومصمتين فالراجب كبير والمذكرة باتت ضرورة ولالتباهة أضحي فريضة، والعبد فقير ضعيف فانه أسأل أن يوفقنا جميعاً للقيام بواجب المقام إنه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير.

مايفضي به النص الآخر ، ومن ثم يكون ملزماً - ومن وجهة النظر الدستورية في تفسير مصدريه الشريعة الإسلامية للقوانين - أن يكون ماصو دستوري من هذه المصدريه مايتجانس مع مبادئ الدستور الأخرى وأحكامه الأخرى، وذلك في نطاق ما تسعه مبادئ الشريعة الإسلامية من وجهات نظر .

إن الفقه الاسلامي يقر تعددا في الآراء ويتوصلا في الحلول في إطار ما تسعه نصوص الأحكام، وفي هذا التعدد والتشور يعبر الفقهاء أن صاحب الولاية يمكن أن يرجع رأيا من هذه الآراء على رأي آخر ، فيصير هو الرأي الفقهي المزمع للجماعة، ونحن عندما نهبط الدولة رسميا بدين الإسلام ونقرر مصدريه الشريعة في ذات الاحكام الدستورية التي تقر بالمساواة والمساواة في الحقوق والواجبات العامة والخاصة ، نحن بذلك نكون قد أقررنا - بما للدستور من تنظيم الولايات العامة - باننا ملتزمون دستوريا بتبني الرأي الفقهي الذي تسعه أحكام الشرع الإسلامي مما يدعم ويؤكد مبدأ المساواة بين المواطنين وغيره من المبادئ الواردة بالدستور مما تسعه مبادئ الشريعة.

أما إذا استقلنا هذا الحكم الوارد بالمادة ٢ من الدستور، فإن الدستور يفقد هذه الصلة الوثيقة بين المبادئ التي يصرح على تبنيها لدى الجماعة السياسية وبين مبادئ الشريعة الإسلامية فيما تسعه من أحوال ومبادئ ، ومن ثم لايقوم هذا الترجيع الذي يملكه ولي الأمر في الجماعة بين ما تحتمله نصوص الأحكام الشرعية وأحكامها من ثباين وتنوع واختلاف .

والاسلام ، كما تعرف جميعا، أيا كانت درجة إيماننا به ، هو قديم له يات به نص دستوري وهو باق لا يلقى تجاهل دستوري ، ولذلك فإن التعامل معه خير للدولة بمؤسساتها وللمجاعة بفصائلها من التماهل له ، وألحد له .

الوزارة الوفدية بمصر أنقى معاهدة ١٩٣٦ بين مصر وبريطانيا، وذلك في أكتوبر سنة ١٩٥١، وكان ذلك استجابة لطلب شعبي وطني شامل، كما كان استجابة لتراث الوفد الوطني وقتها ، كما كان من شأنه أن يقيى وزارة الوفد ضد مؤامرات القصر الملكي ويضبط المعارضة الشعبية ضدها .. وكل هذه الأسباب صحيحة، وإن تجمعتها هو ما قام به الصحت من وزارة معينة في تاريخ محدد، وأمتد أثره من بعد فيما لا وجه لتكراره الآن، بالمثل فإن نص المادة ٢ من دستور ١٩٧١ ، هو أولا سار على نهج سوابقه فيما يتعلق بأن دين الدولة الرسمي الاسلام، ونص على مصدريه الشريعة الإسلامية، وهو حكم لايزيد على كونه تطبيقا لأن دين الدولة الاسلام، لأن الدين هو المرجعية أو المصدريه، والمسادات أراد أن يولف قلوب المصريين لنفسه بأن يستجيب لطلب لديهم له هذه الأهمية.

(٥)

نقطة أخيرة أختتم بها حديثي، فمن عندما تفسر أي قانون ونسقرى أحكامه ، لا ننظر الى كل نص فيه على حدة، نحن نفهم كل حكم بما يعنيه ثم نضع أحكام القانون كلها جنباً إلى جنب، لأن كل نص إنما يعد من إطلاق غير ، ولأن المعنى المستفاد من أي نص إنما يتداخل في المعاني المستفادة من النصوص الأخرى، ولأن السياق هو الذي يضبط المعنى ويظهر وجه التفسير، واللفظ الواحد يتكشف معناه من موضعه في الجملة، والحكم الواحد لا يتكشف حدود معناه وضوابطه من موضعه من الأحكام الأخرى، وهذا ما يطلق عليه بأن النصوص يفسر بعضها بعضا .

وطبقا لهذا المفاد فإن وجود نص المادة الثانية من الدستور بين نصوص هذا الدستور وبين الأحكام الأخرى المتعلقة بالمساواة بين المواطنين وإن اختلفت أديانهم أو مذاهبهم، إنما يجعل حكم الدستور دأرا في تفسير كل نص

# الإسلام لابد أن يكون مرجعيتنا والمواطنة لا تصلح مصدراً للقيم والأخلاق

أجرى الحوار: أحمد عطية



انتقد المفكر الإسلامي الكبير الدكتور عبدالوهاب المسيري الخبير في الشؤون الإسرائيلية والصهيونية التعديلات الدستورية التي تناقش الآن في مصر والتي سيبدأها سبيلها نهاية الشهر الجاري وقال إن التعديلات تجاهلت المطالب الحقيقية لجموع الشعب المصري والتي تتمثل في إلغاء قوانين الطوارئ وعدم استبدالها بقانون لإجهاض وإطلاق الحريات وإلغاء لجنة شؤون الأحزاب وعربية تأسيس الأحزاب .

وأكد أن التعديلات حاولت الالتفاف على حالة الغضب الشعبي والتي تمثلت في المظاهرات والاحتجاجات وإضرابات العمال محذرا من أنه إذا لم يتم التعبير عن هذا الغضب من خلال قنوات شرعية وسلمية فستؤدي إلى انفجار لن يفيد أحدا لا الشعب ولا المعارضة ولا الحكومة .

ودعا الدكتور المسيري إلى ضرورة الإبقاء على المادة الثانية في الدستور التي تنص على أن الإسلام هو دين الدولة الرسمي والشرعية الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع لأن الإسلام يمثل المرجعية النهائية للدولة مؤكدا أن المواطنة لا تصلح أن تكون مصدرا للقيم والأخلاق ولا يمكن من خلالها تصديق الأولويات وحذر من استخدام مصطلح المواطنة كسلاح ضد الإسلام موضحا أن تخوف البعض من قيام دولة دينية في مصر ليس في محله لأن العالم الإسلامي على مدار تاريخه لم يعرف الدولة الدينية كما أن المادة الثانية تحدد مرجعيتنا ولا تقيم دولة دينية في بلادنا .

وأوضح الدكتور المسيري أن إسرائيل تتهاور وتواجه أزمة قيادة والنخبة الحاكمة متورطة في الفساد مشيرا إلى أن هزيمة الإسرائيليين في جنوب لبنان كشفت حقيقة الدولة العبرية في الداخل والخارج ولذلك تحاول النخبة الحاكمة التغلب على هذا من خلال إجراء حفریات حول المسجد الأقصى بحجة إقامة الهيكل رغم أن هذه النخبة لا تؤمن بالله ولا بالثورة ولا تمثل المقدسات بالنسبة لها أكثر من فتكورها .

وانتقد الذين يبالغون في تأثير اللوبي الصهيوني على القرار الأمريكي وقال أن هيئة النوبي الصهيوني على القرار الأمريكي أسطورة معربا عن أسفه لأننا نقرأ التاريخ بعين الصهاينة .

وأشهر إلى أن الولايات المتحدة لا تعرف إلا مصالحها وإنما ما تزال تسعى لتحقيق

الطمع الإمبراطوري رغم الفشل الذي تواجهه في العراق .

●●● ما نقيمكم للتعديلات الدستورية التي تناقش الآن في مصر ؟ وهل تحقق طموحات الشعب المصري في الإصلاح السياسي المنشود ؟

- هناك خبراء عالميون كبار في مصر في مجال القوانين الدستورية مثل الدكتور أحمد

كمال أبوالمجد والدكتور يحيى الجمل وغيرهما وهؤلاء لهم مؤلفات لماذا لا تستشيرهم الدولة وتأخذ برأيهم ؟ وعدم استشارة هؤلاء وغيرهم يؤكد أن النخبة ليست صافية والجميع يعلم ما يريده الشعب المصري سواء بالنسبة لتحديد مدة الرئاسة ومصالحات الرئيس وإلغاء قانون الطوارئ وإلغاء لجنة شؤون

الأحزاب فهذه مسائل واضحة وأساسية والمواد التي تم اختيارها في الدستور للتعديل ليست كافية والدكتور حسام عيسى الخبير والفقهاء الدستوري المعروف له رأى في التعديلات الدستورية وتساؤل ماضه التعديلات وقال الدستور الحالي فيه ضمانات كثيرة لكنها تخرق فالمسألة ليست تعديلات وإنما

توجه سياسي عام للدولة والتوجه السياسي للدولة هو المسؤولية وقمع الحريات وتقيد الأحزاب وتجميد المجتمع المدني .

●● لكن السؤال ما الذي يجبر النظام على إجراء التعديلات الدستورية إذا كانت المسألة بتلك الصورة ؟

- هناك ضغوط شعبية وبولية تجبر النظام على هذا فهناك ضغوط سواء من حركة كفاية أو من جماعة الأخوان المسلمين ويضع العناصر داخل الحزب اللبني وكذلك إضرابات العمال الأخيرة كلها مؤشرات على وجود حالة غضب شعبي إذا لم يتم التعبير عنها من خلال قنوات شرعية وسلمية اعتقد أنها ستؤدي إلى انفجار لن يفيد أحدا لا الشعب ولا المعارضة ولا الحكومة والإصلاحات الحقيقية معروفة والذين يقيمون بالتعديلات تتماشى في هذه الإصلاحات التجيلية نرا للرامد في العين .

### الدولة الدينية

●● هناك نقاط كثيرة في التعديلات الدستورية أثارت الجدل خاصة المادة الثانية التي تنص على أن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة وأن التشريعية الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع فالبعض يرى أن هذه المادة تدل على أن مصر دولة دينية فهل وجدت في مصر دولة دينية حتى في ظل هذه المادة ؟

- إذا كانت الدولة الدينية بمعنى أن رجال الدين يحكمون فهذا لم يحدث في العالم الإسلامي عبر تاريخه أما إذا كانت الدولة الدينية بمعنى المرجعية الدينية كمرجعية نهائية فإن كل الأمم في العالم لها مرجعية نهائية فالاتحاد السوفيتي كان له مرجعية نهائية تتمثل في الماركسية والفلسفة المادية وحينما أعتمد القيصر وحينما قام

## ● أمريكا لا تهتم إلا بمصالحها والتململ الإمبراطوري ما يزال يداعب حكامها.

ضمها لأن الجامعة العربية لها مرجعية عربية واعتقد إسلامية أيضا لأن الإسلام مكون أساسي في العروبة والإسلام هو عقيدة بالنسبة للمسلمين وحضارة بالنسبة للجميع فالأقباط جزء من هذا التشكيل الحضاري وساموا في صنعه وهم يتحدثون العربية وهناك كثير منهم شعراء وفنانون يديرون داخل إطار المرجعية النهائية الإسلامية والعربية .

●● لماذا كل هذا الخوف من تجربة الدولة الدينية ؟ ولماذا يكرهها الأوروبيون ؟ وكيف تقنع الناس أن مصر بعيدة تماما عن هذه الفكرة ؟

- تفسيري لهذا ليس لأن العثمانية ظهرت كرد فعل للدولة الدينية فأنى حدث أنه في نهاية العصور الوسطى ظهرت جيوب اقتصادية ليست جزءا من الاقتصاد الطبيعي والاقتصاد الطبيعي يعني أن الإنسان ينتج مايكفيه والإنتاج لا بعد إنساني وإذا تبقى فائض يتم شراء بعض السلع الترفيهية لكن الأساس هو إشباع الحاجات لكن في نهاية العصور الوسطى ظهرت جيوب اقتصادية بهدف الربح فالهدف الأساسي لم يكن إشباع الحاجات وإنما الربح وحينما أصبح الجيب الاقتصادي هدفه في غلب العواطف التي تستخدم في معايير اقتصادية وليست بالضرورة إنسانية وبالتالي انفصل هذا الجيب الاقتصادي عن منظومة القيم المسيحية لأنه أصبح هو مصدر القيمة وتكرر هذا على جميع المجالات فالعروبة أصبحت يحكم عليها بما يريها فعلا كانوا يتحدثون عما يسمونه حق الدولة بمعنى أنه يحكم على

ستالين بإعدام عشرين مليوناً فقد أعدهم باسم الشرعية الثورية كمرجعية نهائية وروسيير فعل نفس الشيء حينما أعدم حتى أصنقاه فقد كان يعدمهم باسم العقل أو العقلانية أيضا الولايات المتحدة الأمريكية لديها مرجعية حرية رأس المال وحرية الملكية وقداستها والتغيير لابد أن يتم من خلال طرق سلمية لأن أي حزب لا يمكنه أن يدافع عن قلب نظام الحكم وهكذا لكن في التطبيق المسائل مختلفة فانتخابات الرئاسة الأمريكية مثلا عندما تتكلف ٥٠٠ مليون دولار فلماذا أن يكون المرشح علاقات برأس المال وهذا مايحصل الحزبين الرئيسيين في أمريكا يديرون في دائرة رأس المال الاحتكاري وهذا يهشم الجماهير ونفس الشيء ينطبق علينا فلماذا أن تكون لدينا مرجعية لأن المرجعية النهائية هي طريقة تحديد الأولويات فعلى سبيل المثال كيف نعرف أن شيئا ما إياهي أم غير إياهي واستنادا إلى ماذا هل إلى المواطنة ؟ أنا أوافق على المواطنة لكن المواطنة لا يمكن أن تكون مصدرا للقيمة أيضا هل نحارب ضد إسرائيل أم نهانها ؟ ولماذا نحاربها ولا نصداقها وتتعاون معها كما يطلب أنصار التطبيع ؟ نحن نحاربها لأن لدينا مرجعية عربية إسلامية أن هذا هو العدو الذي استولى على أرضنا واعتدى على أخوتنا في فلسطين أيضا الفلسطينيون لا يمكن أن يكونوا أخوة لنا إلا في إطار مرجعية وحينما نتكلم عن الجامعة العربية فماذا تعني الجامعة العربية ونذكر أن بن جوريون كان يطالب بأن تنضم إسرائيل للجامعة العربية لكن لا يمكن

السياسي بمعايير سياسية ثم انتقلنا إلى مجالات أخرى كأن يحكم على العقلي بمقاييس عقلية ويحكم على العاطفي بمقاييس عاطفية ويحكم على الجسد بمقاييس جسمية وعلى الجنس بمقاييس جنسية وماحدث أن كل المجالات الإنسانية انفصلت عن الإنسان وأصبح كل مجال إنساني يحكم عليه بمقاييس مستمدة منه وليس بمقاييس أخلاقية خارجية عنه فعندما تنتج سلاحا فإن القياس الذي يستخدم للحكم عليه هو مدى قدرته على التدمير للأخرين وبالتالي فالمعيار الخلقى غير وارد وهذا هو جوهر الحداثة المنفصلة عن الدين وهذا هو أساس العاصلية فلم تكن أبدا مسألة فساد الكنيسة وما شابه الدولة الدينية .

### دور التنوير

●● لكن قيل أن الكنيسة سيطرت على الحكم وجعلت الحكام يحكمون من خلال مايعرف بالتفويض الإلهي وكان هذا أحد أسباب الثورة على الكنيسة ورفض مايعرف بالدولة الدينية ؟

- هذا عنصر من المفاسد لكنه ليس العنصر الأساسي إلى جانب أن هؤلاء لم يدركوا الدور التنويري الذي قامت به الكنيسة خاصة في العصور الوسطى بعد انهيار الدولة الرومانية والتي صاحبها انهيار كل المؤسسات الثقافية فانسحبت إلى الأديرة وهكذا والكنيسة هي التي احتفظت بهذا التراث لأن الرهبان كانوا متفرغين للدراسة وحفظ المخطوطات والتاريخ العلماني يهمل هذا لكنهم الآن بدأوا يدركون أن الكنيسة قدمت بدور تنويري إنساني ضخم جدا .

●● كثيرون من علماء الدين يؤكدون أن الدولة في الإسلام



## ● إسرائيل تنهار وتواجه أزمة قيادة والنخبة الحاكمة متورطة في الفساد.

ضد القول بأنهم هم الذين يحرشون وهم الذين يحركون فالذي يحرر هو الإمبراطورية الكبرى أي الولايات المتحدة .  
●● لماذا يتم التضخيم في دور اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ؟

- سوف أنتهي من كتاب بعنوان اللوبي الصهيوني ونفوذ اليهود أين فيه أنها أسطورة وأسرد الأدلة على ذلك ومنذ عشرين عاما أحارب ضد هذه النظرية وقد حدث في الأونة الأخيرة مع الهزيمة في جنوب لبنان أن المؤسسة الصهيونية سارت بإصدار بيانات ودراسات تبين أن إسرائيل مفيدة للولايات المتحدة وهذا أعطاني معلومات وشواهد تدعم وجهة نظري .  
●● لماذا نجد اليهود دائما في صف القوى الغالبة والقوى الكبرى حتى أثناء الخلافة العثمانية ؟

- أ نحن نقرأ التاريخ من خلال عيون الصهاينة أو المعادين للسامية فثاء الخلافة العثمانية كانت هناك مجموعة من اليهود مع الخليفة ومجموعة أخرى مع الانتكشارية ومجموعة ثالثة مع تركيا الفتاة .

**فكر المقاومة**  
●● لكن هناك كتباً ورسائل دكتوراه تذكر أن اليهود كانوا يسيطرون على البنوك في الأستانة وأستانبول فمن أين جاء أصحاب تلك الكتب بهذه المعلومات ؟

- هذه مشكلة كبرى وإذا

غزو العراق أصبحت هذه المسألة مكشوفة سواء أمام دول العالم أو أمام الشعب الأمريكي ؟  
- لكنهم سوف يستمرون فيها لأنهم لو تخلوا عنها فسوف يتخلون عنطم الإمبراطورية .  
●● هل تقصدون أن أمريكا مازالت متمسكة بتكوين إمبراطورية من خلال الاحتلال العسكري لبعض البلدان ؟  
- طبعاً لأن التخلي عن هذا يتطلب تغييراً ضخماً .

●● لكن ماذا لو فشلت أمريكا في العراق ؟  
- ستحاول الانسحاب بطريقة دون إراقة ماء الوجه وأعتقد أن هذا هو الذي سيفعلونه أي سوف يلجأون إلى الانسحاب المحترم مثل انسحاب إسرائيل من غزة فستدحاول الإسرائيليون أن يجعلوا الانسحاب مختلفاً عن انسحابهم من جنوب لبنان فقد كان الانسحاب من جنوب لبنان من الواضح أنه هزيمة لكن في غزة حاولوا أن يجعلوا انسحابهم يبدو وكأنهم متقصدون .

**اللوبي الصهيوني**  
●● لماذا نجح اليهود في الهيمنة على أمريكا وتوجيه القرار الأمريكي ؟  
- اليهود عبارة عن أداة وأنا

القضية أن نعيد هذا التعريف وما فعلوه إنهم أعادوا التعريف ولفظوا استخدام الكلمة لكن عليهم استخدام الكلمة لأنها أصبحت جزءاً من الإصلاح السياسي ونحن جميعاً لا نختلف على المواطنة لكن هل المواطنة تصلح كمصدر للقيم وهل تصلح كمرجعية للأسف أهد الوزراء تحدثت عن المواطنة كمرجعية فهل يمكن من خلال المواطنة أن نعرف الخبيث من الطيب ؟ بالطبع لا لأن المواطنة مسألة حقوق متساوية لكن لا يمكن توليد معايير أخلاقية منها فالمعايير الأخلاقية والأولويات تولد من المرجعية النهائية وعلى أي حال السوار بخصوص المواطنة جيد وفي صالح الجميع لأنه وجد أن نقاش ونوع وجهة نظرنا كإسلاميين على الأقل حزب الوسط وقطاعات كبيرة من الإخوان وأن نعرف بأن المواطنة فيها حل كثير من المشاكل لكن مع عدم استبعاد المرجعية النهائية الإسلامية .

**أمريكا ومصالحها**  
●● لكن هناك أيضاً ضغوطاً خارجية وهناك قوى كبرى لها مطالب فهل هذه تمثل عينا على الإصلاح والتعديلات الدستورية ؟

- أمريكا ليست مهتمة إلا بمصالحها وحينما تتفق مصالحها مع إحداث تعديلات فربما يحتاجون إلى إجراء بعض الترميمات الجمالية أو التجميلية ، حتى يقتنعوا الشعب الأمريكي بهذا اتفاق العسكري الضخم الذي يتفقونه لكن أمريكا لا تهتم إلا بالمصلحة المادية .  
●● لكن بعد ماترتب على

مدنية ورغم ذلك هناك تخوف من جانب التيارات الأخرى من أن تكون المرجعية دينية فما أسباب هذا التخوف من وجهة نظركم ؟

- نقول لهؤلاء إن لم يكن هناك مرجعية عربية إسلامية فهل نستورد مرجعية من الخارج وكيف نحدد أولوياتنا .  
●● لماذا ترفض الحكومة قيام أحزاب دينية ؟

- لكننا نرفض قيام الأحزاب على أساس ديني بما في ذلك الإخوان المسلمون أما الحكومة فهي ترفض قيام أية أحزاب فهل حزب الكرامة حزب ديني وهل حزب الغد حزب ديني بالطبع لا لكن الحكومة ترفض قيام أية أحزاب .

●● هناك بعض الأقباط يطالبون بإلغاء المادة الثانية وهناك من يطالب بتضخيم الدستور الاعتراف بالمسيحية كدين رسمي إلى جانب الإسلام ؟  
- يمكن القول علينا أن نبحث عن القاعدة المشتركة بين الإسلام وبين المسيحية وأن نبينها لكن لاتضمن المسيحية في الدستور لأنه عادة في جميع الدساتير تكون هناك مرجعية نهائية واحدة.

### المواطنة

●● قضية المواطنة من الموضوعات التي أثارت جدلاً خلال مناقشات التعديلات الدستورية فما أسباب ذلك ؟

- حزب الوسط والإخوان يرون أن المواطنة هي الأساس لكنهم وجسوا أن هذه الكلمة تستخدم كسلاح ضد الإسلام لكنهم يقبلون بمفهوم المواطنة ولذلك أنصحهم بقبول المصطلح ولا مشاحة في المصطلح لكن

طورت نظرية مؤامرة فسوف تجد بعض الشواهد واليهود ليسوا مسيطرين وإنما يمتلكون بنكاً أو بنكين وفي نفس الوقت يتم تجاهل وجود بنوك أخرى فهم يمزجون بعض الحقائق ويحولونها إلى نموذج فعلي سبيل المثال مونيكا نسوا أن سكرتيرة الرئيس كليتتون حاولت قدر الإمكان أن تنفذ الرئاسة من هذا العيب فكانت تحاول إبعاد مونيكا ومنعها من البصول لكن كليتتون كان منفلاً لسبب هو انفلات كليتتون وليس لأن مونيكا يهودية وهى بالطبع يهودية وكسنت تريد استغلاله بدليل للستان الأزرق ففكر المؤامرة يركز على مونيكا وينسى الفتاة الأخرى .

● نحن نتهم بالتفكير التأمري ولأننا نؤمن أن هناك مؤامرة مدبرة ضدنا فهل هذا على غير الحقيقة ؟  
- هناك مؤامرة لكن المؤامرة جزء من مخطط والمخطط يمكن فهمه لكن صاحب المخطط يستخدم المؤامرة والصهيانية مسعوف لدينا يود شك إنهم يريدون الاستيلاء على كامل أرض فلسطين وهذا مفهوم وهم يلجأون لبعض المؤامرات مثل تجنيد عملاء من الفلسطينيين أو أنهم فجأة يؤسسون مستوطنة تسمى فى البداية مستوطنة غير شرعية لكن التامر هو جزء من مخطط .

#### الداخل الإسرائيلي

● محاولة إسرائيل الأخيرة لهدم جزء من الأقصى أسأت لإسرائيل أكثر مما أفادتها ما الذى كانت إسرائيل تريد به بالضبط من تلك المحاولة رغم إدراكها أن الوقت لم يكن فى صالحها ؟

- هذه المحاولة بالأساس كانت تخاطب الداخل الإسرائيلى خاصة بعد الهزيمة فى جنوب لبنان أيضا هناك مشكلة كبرى

أن كل النخبة الحاكمة متورطة فى قضايا فساد بعضها لها طابع أخلاقي مثل التحرش الجنسى وبعضها لها طابع اقتصادي وبعضها له طابع أمنى وذلك أرادوا أفتعال هذه المعركة رغم أن هذه النخبة لاتؤمن بالله ولا بالتوراة ولا تؤمن بشئ من هذا القبيل والواقع الدينية بالنسبة لهم مجرد فلكور فمثلا مسألة إعادة بناء الهيكل هم يستخدمونها للدعاية حتى ينظر لهم العالم نظرة عطف وتقدير ويستخدمونها فى الداخل فى عملية الشحذ القومى ومع الأزمة التى يواجهها الكيان الصهيونى الآن بدأت عملية الحفر حتى يشغلوا بال الإسرائيليين عن الأزمة الحقيقية والمشكلة أن إسرائيل لا تجد الآن قائدا فكل القيادات فى حالة فساد .

#### الجنود المصريون

● إعلان إسرائيل عن قتل ٢٥٠ جنديا مصرية تم أسرهم فى عام ١٩٦٧ ما الهدف من مثل هذا الإعلان الذى يظهر إسرائيل أمام المجتمع الدولى فى صورة دولة تنتهك حقوق الإنسان وتخرق المعاهدات والاتفاقيات الدولية بخصوص الأسرى ؟

- إسرائيل لم تعلن لقد أنزع الفيلم فى التلفزيون والتلفزيون حر وعندما أقرأ الصحف الإسرائيلية أجد أن لديهم نزعة انتحارية فهم لا يخبئون شيئا على الإطلاق وهذا فى صالحنا أيضا عندما يظهر المؤرخون الجدد ويبحثون أن الرواية الصهيونية خاطئة وأنه حدثت مذابح وأن العرب تركوا بلادهم ليس بسبب دعوة الحكومات العربية ولكن بسبب المذابح بل كشفوا عن

مذابح جديدة مثل مذبحه السنسورة التي لم تكن نسمع عنها من قبل وعلى سبيل المثال هناك شاعرة إسرائيلية مشهورة ألفت قصصيدة فى عام ١٩٦٧ أسمتها القدس الذهبية أصبحت مثل النشيد الوطنى وقد توفيت الصام الماضى وكُتبت عنها الصفح الأمريكية وتحدثت عن إنسانيتها فى حين أن الصفح الإسرائيلية ذكرت أنها كتبت قصائد تقول فيها أنتى أحب أن أشرب الدم العربى وأشم رائحة شواء أجساد العرب وقالت أنها لا تعترف بوجود الفلسطينيين وقالوا أن قصصيدة القدس الذهبية مسروقة من مصدر آخر ثم الموسيقى نفسها مسروقة من موسيقى الباسك وهم بذلك حطموا صنما قومييا والفيلم الوثائقي حول قتل الجنود المصريين ليست الدولة هى التى كشفت عنه .

● هل هو استعراض قوة من جانب إسرائيل ؟

- الدولة لم تفعل شيئا لكن التلفزيون هو الذى أذاع الفيلم والتلفزيون حر وما حدث ليس استعراضا للقوة من جانب إسرائيل لكن هذا يفضح أشياء كانوا يريدون إخفاها مثل مذبحه السنسورة وما شابهها .

#### المقاومة مستمرة

● روح اليأس تسيطر على كثيرين من العرب وتسيطر على إسرائيلى فلسطين مستمر إلى الأبد ؟

- لا ن يستمر إلى الأبد فكل الجيوب الاستيطانية انتهت فلماذا تستمر إسرائيل مدى الحياة فحتى الصهيونية داخلها من

المشاكل مايكفى إسقاط إمبراطورية والمشكلة مع إسرائيل أن مقومات حياتها من خارجها متمثلة فى الدعم الأمريكى والضعف العربى لكن المقاومة مستمرة والصمد له رغم عدم اكتراث النخب الحاكمة بالفلسطينيين لكن الفلسطينيين مستمرون .

#### دولة تتآكل

● منذ نصف قرن ومع قيام إسرائيل وهناك كتابات تؤكد أن إسرائيل إلى زوال لكننا نرى تصاعدا فى قوة إسرائيل يوما بعد آخر فما تفسيركم لذلك ؟

- هذا غير صحيح فإسرائيل متآكلة تماما على سبيل المثال كما ذكرت إسرائيل لديها أزمة الآن فى القيادة فقد تم تكسير النظام السياسى وفى الماضى كان هناك حزب الليكود وحزب العمل الآن لا هذا ولا ذاك وحتى حزب كاديما سقط أيضا الهجرة اليهودية من الضارح توقف والنزوح من إسرائيل يتزايد وهزمهم فى لبنان آخر فما تتكلم .

● لكن على المستوى الفلسطينى هناك أيضا صراع بين فتح وحساس فهل هذا الصراع يجعل إسرائيل أقوى مما هى عليه فى الحقيقة ؟

- هذا الصراع قصير وتوقف فلا ينبغي أن نضعف الأمور وهم توصلوا إلى اتفاق لأنه حتى لو نجحت فتح فى إسقاط حماس فإن إسرائيل لن تقدم لها شيئا .

● هل إسرائيل جادة فى إقامة دولة فلسطينية ؟

- أوارت عندما اجتمع برابيس كان لديه عدة لومات منها القدس والمستوطنات وحق العودة للفلسطينيين وهى ذلك فإن الذى يوقد جذوة المقاومة الفلسطينية هى إسرائيل .

# التي تبارك العلماني يريد

الإسلامية فيقول أن أول دستور مصري صدر عام ١٩٢٣ وقبل ذلك كانت الدولة العثمانية هي التي تحكم العالم الإسلامي وكان حكمها يقوم على تطبيق الشريعة الإسلامية وكان الحاكم هو خليفة المسلمين القائم على حماية الشريعة وتطبيقها مطالباً بالتمييز بين المواطنة وبين النص على أن دين الدولة هو الإسلام لأن المواطنة لا تتعارض مع كون دين الدولة هو الإسلام وينبغي أن نوضح هذا للناس.

ويضيف قائلًا أن فكرة المواطنة أقرها الإسلام وجعلها أساس التعايش بين أصحاب الملل في الدولة الإسلامية وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو صاحب هذا القرار حينما دخل المدينة وكتب المعاهدة أو وثيقة المدينة بينه وبين اليهود التي اختلف قبايلهم وطوائفهم ونحلهم وهذه الوثيقة مشهورة وينبغي تدريسها للتلاميذ في المدارس حتى يتضح للناس - سواء الموافق أو المخالف - أن قضية المواطنة لا تتعارض مع الإسلام وأن كل من يقيم على أرض الدولة الإسلامية فإن ولي أمر المسلمين مطالب بأن يحفظ له حقه في الاعتقاد وحرية الدين وأن يحافظ على دور العبادات لجميع أهل الملل الخالفة وعلى سبيل الإجمال فإن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين تجاه الدولة المدنية.

ويؤكد الدكتور الجليلي أن الإسلام لا يعرف معنى الدولة الدينية أبداً وبالتالي فلا

بمجرد الإعلان عن إجراء تعديلات دستورية تشمل نحو ٣٤ مادة من مواد الدستور المصري طالب البعض بإلغاء المادة الثانية التي تنص على أن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع واستبداله بالمواطنة وقد زعم هؤلاء وأغلبهم ينتمون لتيارات علمانية معروفة بعدم احترامها للدين ليس الإسلام فحسب وإنما كل الأديان، إن بقاء المادة الثانية هو تكريس للدولة الدينية التي تحكم بتفويض إلهي مثلما كان الحال في أوروبا في العصور الوسطى وادعوا أن هذه المادة تمثل تمييزاً بين المسلمين والأقليات.

والمواطنة التي يريد هؤلاء فرضها على مصر ليست المصطلح المتعارف عليه والذي من خلاله تتحقق المساواة بين جميع المواطنين على اختلاف عقائدهم وأديانهم دون تمييز وإنما هي مواطنة تستهدف مسح الهوية العربية والإسلامية لمصر وتكريس العلمانية اللادينية وتميع القيم والقضاء على فكرة الحلال والحرام وضرب كل المبادئ والتعاليم الإسلامية.

ويأخذ هؤلاء من الأقباط ذريعة للمطالبة بإلغاء المادة الثانية رغم أن كثيرين من الأقباط كتبوا في الصحف وقالوا أن مصر المسلمة خير من مصر غير ذات الإسلام...

التحقيق التالي يناقش فكرة المواطنة في المنظور الإسلامي والعلماني.

وبالنسبة لمطالبة عدد من الأقباط بإلغاء المادة الثانية من الدستور يؤكد أن هذا خطأ لأن الإلغاء لن يحقق مكسباً فئوياً ولا دينياً مطالباً بالإبقاء على المادة الثانية بنفس صياغتها الحالية في التعديلات الدستورية الجديدة وفي نفس الوقت يرى أنه لا ممانع من إضافة مادة للمواطنة لأن هذا لا يتعارض مع ذلك.

## أساس التعايش

ويرد الدكتور محمد السيد الجليلي أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة على الذين يطالبون بإلغاء المادة الثانية واستبدالها بالمواطنة ويستندون إلى أن النص على الإسلام هو دين الدولة والشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع فكرة حديثة ولم تكن موجودة في العصور

ويؤكد الدكتور جمال الدين أن فكرة المواطنة لا تتعارض مع النص على دين الدولة في الدستور بل إنها تساندها وتسير معها في اتجاه تأكيد الوحدة الوطنية موضحاً أنه لا يمكن الاستغناء بل إحدى الفكرتين عن الأخرى لأن كليهما مطلب لشعب مصر كله. وحول مطالبة بعض التيارات العلمانية بإلغاء المادة الثانية في التعديلات الدستورية الجديدة يقول الدكتور جمال الدين أن الذين يقفون وراء هذه الدعوة يظنون أنهم سيحققون مكسباً فئوياً أو مكسباً يتخطى بالدين وهذا خطأ فاحش في هذا الوقت بالذات لأن المطالبة بإلغاء المادة الثانية هي مطالبة بإلغاء نتيجة استفتاء شعبي مؤكداً أن مصر لن تغير هويتها الدينية ولن تسمح بأي فكرة تتعارض معها.

في البداية يوضح الدكتور جمال الدين محمود رئيس لجنة المتابعة بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أن فكرة المواطنة تختلف في طبيعتها عن تحديد عقيدة الدولة الأساسية مؤكداً أن مصر من مئات السنين دولة إسلامية. ويرى أن فكرة المواطنة مطلوبة تماماً لتأكيد الوحدة الوطنية التي تميز مصر منذ قرون طويلة مشيراً إلى أن المادة الثانية من الدستور التي تنص على أن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع جاءت بعد استفتاء شعبي ولا يمكن إلغاؤها إلا بإجراء مماثل وهو ما لن يقبله أي شخص في مصر.



# مسح هوية مصر الإسلامية باسم المواطنة

يحدثون في هذه الحالة ضاراً يحدثون عن فهم «مطلعات السياسة الشرعية مؤكداً أن الإسلام لا يرفى من المواطنة كمبدأ للتعامل بين المسلمين وغير المسلمين كما أن النص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرسمي للدولة لا يتضمن مفهوم الدولة الدينية على الإطلاق لأن الدولة الدينية معناها أن الحاكم يحكم بتفويض إلهي كما كان الحال في العصور الوسطى في أوروبا وهذا أمر يرفضه الإسلام جملة وتفصيلاً.

## احترام الأغلبية

ويشير الدكتور محمد عبد المقصود الهري الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر إلى أنه لم يبق للأكثرية الساحقة في مصر وبالروح الديمقراطية الزهية إلا النص على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام مطالباً باحترام هذا النص الذي لم يعد أكثر من مجرد ديكور لا يطبق منه شيء واحترام الأغلبية التي تدين بدين الإسلام من الشعب المصري.

## ويضيف:

كان الأولى بالذين يثيرون هذه القضية ويطالبون بإلغاء المادة الثانية من الدستور أن يطالبوا بتعديل القوانين التي تنظم العلاقة بين المالك والمستأجر التي يعاني فيها الملاك من ظلم كبير والرسول - صلى الله عليه وسلم يحذر من الظلم ويقول: «الظلم ظلمات يوم القيامة» مشيراً إلى أن هناك مساكن مشجرة بملاطيم توارثتها ثلاثة أجيال منذ فترة



الدكتور جمال الدين محمود:

## إلغاء المادة الثانية مستحيل ومضر

### لن تغير هويتها ودينها

الدكتور محمد الجليند :

## ادعاء أن مصر دولة دينية مغالطة تدل على سوء

### الفهم والنوايا.

الذين يتخوفون من النص على الشريعة في الدستور يزايدون على مفهوم الدولة الدينية ولا يفهمون معنى السياسة الشرعية في الإسلام لأن الإسلام وصل في تعامله مع أتباع الأديان الأخرى إلى درجة أنه يحفظ لهم أموالهم التي يحرم الاتجار بها بين المسلمين كأموال الخمر والخنازير مثلاً ويجعل على ولي أمر المسلمين أن يحفظها لهم لأنها أموال مكتوبة ينبغي أن تصان وتحترم.

وعرب الدكتور الجليند عن أسفه لأن كثيراً من الذين

الدولة في الإسلام مدنية وليست دينية والرسول - صلى الله عليه وسلم - أقام في المدينة دولة مدنية وينبغي أن نفرق في موقف الرسول في المدينة بين كونه نبياً ورسولاً مبلغاً عن الله وينزل عليه الوحي من السماء وبين كونه حاكماً وقاضياً بين الناس وقائداً.

ويدعو الدكتور الجليند الذين يتخوفون من النص على المواطنة في الدستور إلى فهم معنى المواطنة ومعنى الدولة في وثيقة المدينة فالإسلام يقر المواطنة تماماً موضحاً أن

تعارض على الإطلاق بين النص في الدستور على مبدأ المواطنة وأن حقوق المواطنة مكفولة للجميع وفي نفس الوقت لا بد من النص على أن الدين الرسمي للدولة هو الإسلام وأن الشريعة هي المصدر الرئيسي للقوانين لأنه لا تعارض بين النص على الأمرين معاً.

وحول ما ينشر في بعض الصحف وما يثيره البعض من أن المادة الثانية ووجودها في الدستور تعني قيام دولة دينية في مصر يرى الدكتور الجليند أن هذه مغالطة وتشويه مغرض يدل على سوء الفهم وسوء الفهم معاً لأن النص على أن الشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع أمر يختلف تماماً عن مصطلح الدولة الدينية كما هو معروف في السياسة العالمية مشيراً إلى أنه لا يوجد في الإسلام حق إلهي مفوض لولي الأمر وليس في الإسلام من يحكم بهذا الحق الإلهي وإنما تقوم السياسة التشريعية على إقرار مبدأ الشورى وسياسة الدولة بما لا يتعارض مع الأحكام الأساسية في الشريعة الإسلامية.

## حقوقهم محفوظة

ويطالب الذين يثيرون الفتنة حول علاقة النص على المادة الثانية في الدستور وإنها تعني الدولة الدينية بأن يتقوا الله في شعب مصر لأن إخواننا الأقباط حقوقهم محفوظة تماماً كحقوق المسلمين سواء بسواء وهذا بنص الشريعة الإسلامية ولا تحتاج القضية إلى أن يراهن عليها في أسواق المزايدات السياسية مؤكداً أن

الدكتور محمد البري :

**علينا احترام الأغلبية التي تتمسك ببقاء**

**هذا النص في الدستور.**

الدكتور مصطفى الشكعة :

**الذين يثيرون هذه القضية إما أجراء أو دخلاء**

**وهم غير مخلصين لوطنهم.**

المسلمين فلما قرأ عمر الرسالة لم يرد عليها بكتاب وإنما كتب في نفس الكتاب المرسل وقال: يا هذا إن الله أرسل محمدا هاديا ولم يرسله جابيا.

ويقول الدكتور الشكعة: تاريخنا مع إخواننا مساکنة فيها المودة وفيها تنفيذ الآية الكريمة: « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرهوا وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين » مشيرا أن أنه لا توجد خطورة على مواطني مصر من المسيحيين فامودة لهم كاملة كما أن اعتناق الإسلام لا يكون بالإرغام فلا يجبر غير المسلم على الدخول في الإسلام.

ويرى أن حشج الذين ينادون بالمواطنة واهية وهي في أعماقها كراهة للدين الذي ولدوا عليه والذي لا يؤمنون به كما ينبغي أن يؤمن به المسلم مؤكداً أن أقباط مصر يحملون من المودة للدين الإسلامي أكثر من هؤلاء الذين ينادون بهذا الكلام الفارغ .

ويخلص الدكتور الشكعة إلى القول :

نحن نذكر أخواننا الأقباط الذين كتبوا في الصحف أن مصر المسلمة خير من مصر غير ذات الإسلام ونشكروهم على تلك الكلمة التي تؤكد معبدهم المصري الأصلي.

أحمد عطية

إما أجراء أو دخلاء .

ويوضح الدكتور الشكعة أن وجود المادة الثانية لا يسبب ضرراً لأحد فالشعب مسلم ولا يصدر عنه ما يضايق الأقلية التي تربطه بها رابطة التاريخ والقرن الطويلة مشيراً إلى أن عمرو ابن العاص كان صديقا لبطرك الأقباط الذي كان هاربا في الصحراء قبل وصول الجيش الإسلامي وعندما دخل المسلمون مصر بحث عمرو بن العاص عن البطرك واستقدمه إلى القسطنطينية وعندما أساء ابن والي مصر وعمر بن العاص إلى شاب قبطي سبقه فضربه ابن عمرو بالسوط وقال له : كيف تسبق ابن الأكرمين ؟ ذهب القبطي ووالده إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في المدينة يشكوان ابن عمرو فبعث أمير المؤمنين إلى مصر واستقدم عمرا وابنه وقال لهما : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً وأعطى السوط للشباب القبطي وقال له : لضرب ابن الأكرمين.

ويضيف :

هذه هي قضية المسلمين مع أقباط مصر ثم بدأ الأقباط يدخلون الإسلام في عهد عمر بن عبد العزيز لدرجة أن والي المال أرسل إلى عمر يشكو إليه دخول نصارى مصر في الإسلام بشكل يهدد بيت مال

أحد إرثاته حتى الآن ويتسائل الدكتور البري هل ضاقت الصدور بهذا الديكور فيريدون محوه وإزالته مؤكداً أننا لن نغلق من عقاب الله ومجمل سنخه وانتقامه إذا قمنا بإلغاء هذه المسادة يقول - تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم عتقة أو يصيبهم عذاب الأليم ».

ويتسائل هل يحى الإسلام من أجل المواطنة رغم أن الإسلام هو أب للمواطنة وأي أسامة للإسلام إذا فعلنا ذلك مشيراً إلى أن هناك محاولات تستهدف إبعاد كل كلمة تمت لدين الأكثرية الساحقة وهذه صورة مذمومة وممجوجة وغير لائقة ولا يستجيب لها إلا إنسان هانت عليه كل القيم والمثل والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

**الإخلاص**

**ويؤكد الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع**

**البحوث الإسلامية بالأزهر**

أن مصر ليست دولة دينية لكنها دولة أغلبية سكانها مسلمون مشيراً إلى أننا حتى لو رفضنا كلمة « مسلمون » ووضعنا صفة أخرى للأغلبية فسوف تكون أيضا أغلبية كاسحة وطبقا للديمقراطية تتولى أمر الدولة ولو أننا لسنا في حاجة لذلك .

ويضيف : إذا كان عدد كبير من الأقباط يقولون أن مصر دولة إسلامية فهذا مفيد للمسلمين والمسيحيين لأن الإسلام يفق من أهل الكتاب موقف التسامح والتخفي في حين إذا تنكر المسلم للإسلام فلا يكون جديراً بالإعتبار مؤكداً أن غير المخلص لينه لا يمكن أن يكون مخلصا لوطنه والذين يطالبون بإلغاء المادة الثانية

الرئيس جمال عبد الناصر وهذه مسئولية خطيرة في ديننا فأمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان يقول : « لو عثرت بقعة بالعراق لسانى الله عنها لما تم تهدد لها الطريق يا عمر » - صلى الله عليه وسلم - يقول « من اغتصب قيد شبر من أرض طوق به في سبع أراضين يوم القيامة ».

ويذكر الدكتور البري أن هناك بيوتا مبنية بالطين إلى جواره تم تاجيرها منذ عشرات السنين ويرفض المستأجر التخلي عنها إلا إذا أعطاه المالك عقد ملكية شقة جديدة رغم أن أصحابها يريدون هؤلاء الذين يثيرون القيل والاسترجاع لإعادة بناؤها حتى البطالة والزواج وتوفير فرص العمل لكل قادر على العمل.

ويشير إلى أن أعضاء المجلس التشريعي مسئولون أمام الله عن إزالة المظالم نتيجة القانون العالي الذي ينظم العلاقات بين المالك والمستأجر والذي أدى إلى كوارث لم يفلت أحد منها. ويتسائل الدكتور البري إن المادة الثانية في الدستور موجودة منذ سنوات طويلة فهل تحولت مصر إلى دولة دينية ؟ وهل هجر المصريون المصانع ونهبوا إلى المساجد ؟ مؤكداً أن ما يدعيه المطالبون بإلغاء المادة الثانية حالات سقيمة لا أساس لها في الواقع فلم يتبق لنا إلا هذا الديكور الذى يمثل في النص على أن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة .

ويضيف : لو لم تكن المسألة مجرد ديكور لما بقيت العلاقة بين المالك والمستأجر بالصورة التي عليها الآن والتي لا يقرها الشرع فرغم وجود النص وجدنا هذا الظلم ولم يستطع

# العطف والإضافة والغيرية

والمغفور والله عاقبة الأمور.

فلما رأى سماحته ما بي من ضيق وكأني تحولت من صديق إلى صفيق استدرك عليّ في السؤال ثم قال: يا بني إن الغيرية المطلقة غيرية الأعيان أو النوات فنوات الملائكة مختلفة عن نوات الرسل وكذلك عن نوات الكتب .. إلخ يعني هذا غير ذلك غير ذلك أما الغيرية الغير مطلقة فهي الغيرية الحكيمة فإذا عطف الله أحدا من غيره عليه يصبح هذا الغير ليس غيرا حكما بمعنى أن نؤمن بالله ولا نكفر بالملائكة والرسل والكتب والقدر .. إلخ كل هذه المذكورات حكمها واحد وهو وجوب الإيمان بها ولكن نواتها متغيرة.

فهي لاتعتبر غير المعطوف عليه ولاغير بعضها حكما وإن كانت ليس عين المعطوف عليه ولاعين ولاعين بعضها البعض وقلت وكذلك المضاف؟

قال سماحته: المضاف يأخذ حكم المعطوف من حيث الإطلاق الحكمي ولكن يشترط أن يكون مضافا إلى الله على سبيل الاستحسان.

قلت: ما هذا الاستحسان هو الآخر؟

قال الشيخ: هناك فرق بين أولياء الله وأعداء الله فلولياء الله مضاف إلى الله استحسانا أما أعداء الله فلا يجب حتى أن نطلق عليها مضاف إليه.

قلت: ماذا نطلق عليه إذن؟

قال سماحته: يا بني يكفيك مايفيك ولا أريد أن أزيد على المثقلة حملا فهذه من عظمة اللغة العربية.

قلت: أحب أن أثبت لسماحتكم أنني فهمت بالعربي. قال سماحته: كيف؟

قلت: إن كل ما عطف على الله وكل ما أضيف إليه على سبيل الاستحسان لايعتبر غيره حكما وإن كان غيره عينا فالعبد والمعبود لايتشاكلان تجانسا والحمد لله رب العالمين. ثم رق الشيخ لحالي وعثرني بجهلي في مقالتي وبما لي باللهم وزوال الهم؟

والسلام عليكم وعليكم السلام

مريد

بفرحة المضاف بالإستحسان والمعطوف على الله من عباد الرحمن التقيت بسماحة الإمام. أما وقد تفضل سماحته برد السلام. فقد كان لابد من بداية اللقاء قلت: مولانا الكريم زانكم الله علما ما معنى المعطوف والمضاف.

قال سماحته: المعطوف لابد له من معطوف عليه، والمضاف لابد له من مضاف إليه.

قلت أفهم من ذلك أن المعطوف غير المعطوف عليه.

قال سماحته: والمضاف أيضا غير المضاف إليه.

قلت: هل أمرنا الشارع الحكيم أن نؤمن بالله وغيره.

قال سماحته: الغيرية المطلقة هي غيرية العين «العينية» أي النوات فكل ذات غير الذات الأخرى قطعا.

وأما الغيرية الحكيمة فانظنها هي التي لعبت برأسك

قلت: هل رأيت سماحتكم مايبدو برأسى؟

قال سماحته: نعم رأيته بل ورأيت أصله فهو ناتج من قلبك ويؤدي إلى لسانك:

فالقلب أولا ثم الرأس ثم اللسان فكل عيب يضممر أمرا لابد أن يظهره الله تعالى على سمحات وجهه أو فلتات لسانه ولو خباه خلف سبعين حجاب.

قلت: قبل أن أتوه .. ماذا رأيتم في كل ذلك وبينه؟

قال سماحته: كأني أراك تتساءل قبل أن تسأل إذا كان العطف غيرية فكيف نؤمن «بالله» والمعطوف عليه الذي هو غيره «الملائكة» ثم المعطوف الآخر الذي هو غير آخر (الكتب) ثم المعطوف الذي يليه وهو «الرسل» وهو أيضا غير على حد فهمك ثم القدر ثم الموت ثم البعث ثم الجنة .. ثم النار وكل ما عطف على الله.

ثم قال سماحته: هل فهمتكم قلت: ومن إذن؟

ثم قلت: أضف إلى ذلك ما ورد من مضاف وقد علمت من سماحتكم أن المضاف غير المضاف إليه وقد أضاف الله إليه الملائكة «ملائكية» والكتب «كتبية» والرسل «ورسله» فكل هذه مغفريات مضافة إلى الله وأمرنا أن نؤمن بها، فهل الإيمان بالله وغيره وغيره واجب أم هو الذرئ بعينه أم هناك في جراب العلم ما يشفى الصدور وينجلي اليهم

# التصوف وروح الإسلام

## الحلقة الخامسة عشرة

### فقه الأحوال والمقامات

بقلم دكتور :  
جودة محمد أبو اليزيد المهدي  
نائب رئيس جامعة الأزهر  
وعضو مجمع البحوث الإسلامية



والمقام - يضم الميم الأولى هو الإقامة كما يدخل بمعنى الإدخال ، والمخرج بمعنى الإخراج .

ولا يصح لأحد منزلة مقام إلا بشهود إقامة الله تعالى إياها بذلك المقام ليصح بناء أمره على قاعدة صحيحة ( ٩ ) .

هذا وقد عقد علماء الصوفية مقارنات بين الحال وبين المقام من حيث كون كل منهما من قبيل الموهبة التي لا كسب للعبد فيها أو الكسب الذي يتوصل إليه العبد بعمله ، وكذا من حيث دوامه أو انقطاعه .

ومن ثم يطرح السؤال نفسه : هل يستطيع العبد أن يتحقق بالأحوال والمقامات بسلوكه وعمله ؟ أو أن ذلك يحصل باصطفاء الله تعالى ابتداءً دون كسب للعبد في حصولها ؟

وفي الجواب عن ذلك يقول العارف السراج الطوسي رضي الله تعالى عنه : ( وليس الحال من طريق المجاهدات والعبادات والرياضات كالمقامات التي ذكرناها . وهي ( أي الحال ) مثل المراقبة والقرب والمحبة والخوف والرجاء والشوق ، والانس والطمانينة ، والمساعدة واليقين وغير ذلك ، وقد حكى عن أبي سليمان الداراني رحمه الله أنه قال : إذا صارت المعاملة إلى القلوب استراحت الجوارح !! )

وهذا الذي قال أبو سليمان يحتمل معنيين : أحدهما ، أنه أراد بذلك : استراحت الجوارح من الأعمال المجاهدات والمكابدات من الأعمال ، إذا اشتغل بحفظ قلبه ومراعاة سره من الضواطر المشغلة والعوارض المزمومة التي تشغل

معنى المقام ( فإن قيل : ما معنى المقامات ؟ يقال : معناه .

مقام العبد بين يدى الله عز وجل فيما يقام فيه من العبادات والمجاهدات ، والرياضات ، والانقطاع إلى الله عز وجل وقال الله تعالى :

( ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ) ( ٦ ) وقال : ( وما منا إلا له مقام معلوم ( ٧ ) . ( ٨ ) .

وقال الإمام القشيري قدس الله سره في معنى « المقام » : ( والمقام ما يتحقق به العبد بمنزلة ( أي ينزله فيه ) من الآداب ، مما يتوصل إليه بنوع تصرف ، ويتحقق به بضرب تطلب ، ومقاسة تكلف .

فمقام كل أحد : موضع إقامته عند ذلك : وما هو مشتغل بالرياضة له

وشروطه أن لا يرتقى من مقام إلى مقام آخر مالم يستوف أحكام ذلك المقام ، فإن من لا تقاوع له لا يصح له التوكل ، ومن لا توكل له لا يصح له التسليم ، وكذلك : من لا توبة له لا تصح له الإنابة ، ومن لا ورع له لا يصح له الزهد .

( ٢ ) . وعلى هذا يكون ( فقه الله ) على تقدير فقه معاملة الله .

وأضيف إلى التعقيب أيضاً : أن الإمام الشبلي قدس الله سره لم يقصد أن فقه الله تعالى بيد عن علمي الحديث وفقه الأحكام الظاهرة وإنما طلب فقه الله تعالى إلى جانبهما ليكمل تفقهه في الدين ظاهراً وباطناً ..

أما حقيقة الأحوال والمقامات كمصطلحين صوفيين : فقد قال العارف السراج الطوسي رضي الله تعالى عنه في معنى الحال : ( وأما معنى الأحوال فهو : ما يحل بالقلوب ، أو تحل به القلوب من صفاء الانكسار .

وقد حكى عن الجنيد رحمه الله أنه قال : الصالح نازلة تنزل بالقلوب فلا تنوم ) ( ٤ ) .

وقال الإمام القشيري رضي الله عنه - في الرسالة - : « والحال عند القوم : معنى يرد على القلب ، من غير تعمد منهم ولا اجتلاب ، ولا اكتساب لهم ، من طرب أو حزن ، أو بسط ، أو قبض أو شوق أو انزعاج ، أو هيبة ، أو احتياج » ( ٥ ) .

ويقول صاحب « الملع » في

سئل قدس مية « الأحوال والمقامات ، عصب التصوف الإسلامي وقوامه وعماده الذي يتحقق به ويقوم عليه ، وهو الذي يتميز به الصوفية عن سواهم ، وعلم « الأحوال والمقامات » هو مما يعرف بفقه الساطن ، الذي هو مقابل الفقه الظاهر ، ولا يكتمل الإسلام إلا بمجموع فقه الظاهر والباطن ومن ثم صرح لنا القول بأن التصوف قريضة إسلامية . وأن التصوف هو روح الإسلام ، وأن قلوبه تعالى « فلولاً نقر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين » ( ٦ ) مشتمل على الدعوة إلى التفقه في أعمال القلوب الباطنة إلى جانب التفقه في أحكام الأعمال الظاهرة ، لأن الدين يشتمل على جميع الأحكام ظاهراً وباطناً ، كحكم الصلاة والزكاة وأحكام الزهد والورع والأخلاص والإنابة ..

ولقد كان الإمام الشبلي الملقب بنتاج الصوفية روضان الله عليه يطلق على علم الأحوال والمقامات « فقه الله تعالى » فقد روى العارف الطوسي - في « الملع » أن العارف الشبلي رضي الله عنه قال : « كتبت الحديث والفقه ثلاثين سنة حتى أسفر الصبح ، فبحثت إلى كل من كتبت عنه ، فقلت ، أريد « فقه الله تعالى » فما كلمني أحداً ! » ( ٢ ) .

وقد عقب علي ذلك العلامة الطوسي بقوله : « ومعنى قوله : حتى أسفر الصبح : يعني به : حتى بدت أنوار الحقيقة ، ومنزلة ما دعت إليه حقيقة الفقه والعلم والمعرفة .

ومعنى قوله : مات فقه الله تعالى : يعني التفقه في علم الأحوال الذي بين العبد والله تعالى في كل لحظة وطرفة عين

( ٤ ) المصدر السابق ص - ٦٦  
( ٥ ) انظر الرسالة القشيرية بتحقيق الإمام عبدالحليم محمود وه. محمود بن الشريف ١/ ١٩٢  
( ٦ ) سورة إبراهيم ١٤ ( ٧ ) سورة الصافات: ١٦٤ ( ٨ ) انظر النعم للطوسي ص - ٦٥  
( ٩ ) انظر الرسالة القشيرية ١/ ١٩١

( ١ ) سورة التوبة - ١٢٢ .  
( ٢ ) انظر : الملع للسراج الطوسي بتحقيق الدكتور عبدالحليم محمود ص ٤٨٧ .  
( ٣ ) انظر : الملع للسراج الطوسي بتحقيق الدكتور عبدالحليم محمود ص ٤٨٧ .

قلبه عن ذكر الله تعالى :

ويحتمل أيضا ، انه أراد بذلك : ان يتمكن من المجاهدة والأعمال والعبادات وتصير وطنه حتى يستلذها بقلبه ، ويوجد حلاقتها ، ويسقط عنه التعب ووجود الألم الذي كان يجد قبل ذلك ( ١٠ ) .

وأرى : ان الاحتمال الاول لكلام العارف أبى سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه مفاده : ان القلوب تستريح عند الوصول بالأعمال والمجاهدات الى المقامات القلبية التي توصل الى استشراف مواهب الأحوال حيث تتجوز المكاسب بالمواهب اذ يقول

الامام القشيري قدس الله سره : « فالأحوال مواهب ، والمقامات مكاسب ، والأحوال تأتي من عين الجود ، والمقامات تحصل ببذل المجهود ، وصاحب المقام ممكن في مقامه وصاحب الحال مترق عن حاله ( ١١ ) » .

ويضيف العارف الهجویری مزيد ايضا : واضافة بيان اذ يقول عليه الرضوان ، ( ثم إن الحال معنى يرد من الحق الى القلب دون ان يستطيع العبد دفعه عن نفسه بالكسب حين يرد ، أو جذبه بالكلف حين يذهب فللحالة عبارة عن طريق الطالب وموضعه في محل الاجتهاد ، وتكون درجته بمقدار اكتسابه في حضرة الحق تعالى .

والحال عبارة عن فضل الله تعالى ولطفه الى قلب العبد دون ان يكون لمجاهدته تعلق به ، لأن المقام من جملة الأعمال ، والحال من جملة الأفضال ، والمقام من جملة المكاسب ، والحال من جملة المواهب فصاحب المقام قائم بجاهدته وصاحب الحال فان عن نفسه ويكون قيامه بحال يخلفه الحق تعالى فيه ( ١٢ ) .



هذا وقد اسفر البحث الصوفي المقارن عن تحقيق دقيق في مسألة كون الأحوال مواهب والمقامات مكاسب فإن هذا الحكم انما هو بحسب الظاهر . وأما تحقيق الأمر : فإن الامام العارف شيخ الاسلام سيدي زكريا الانصاري رضي الله تعالى عنه يقول في شرحه على الرسالة القشيرية :

« فالأحوال مواهب ترقى الى المقامات والمقامات مكاسب بمواهب لانها إما تنال بالكسب مع الموهبة كما مر . فالعبد بالأحوال يترقي في المقامات المتزجة فيها الكسب بالموهبة ، ولا يلوح له حال من مقام أعلى من مقامه إلا وقد قرب ترقيه اليه ، فلا يزال العبد يترقى الى المقامات بزيادة الأحوال ( ١٣ ) » .

وهكذا يتضح التداخل والتكامل بين الأحوال والمقامات وسريان مسد الموهبة في كل منهما الأمر الذي دفع العارف القنوي أن يعلن الحقيقة المحضة بقوله : ( والتحقق ان الجمية - أي الأحوال والمقامات - مواهب : إلا أن المقامات يظهر فيها الكسب

ويبين فيها الموهبة والأحوال بالعكس .

وقد تصير الأحوال مقامات ، وذلك عند استقارها وأسيابها ، وهي الطاعة - قد يعرفها العبد ، وقد لا يعرفها أصلا ، وقد لا يعرفها في الحال ، كان يجد من نفسه القبض والبسط ولا يعرفه لفظا ( أو شيئا ) ( ١٤ ) .

وهكذا يسفر ضوء البحث عن أن الجميع مواهب ، حيث إن العبد محل التصريف الحق تعالى ويكون الفرق بين المقام والحال إنما هو بالنظر الى خفاء السبب وظهوره في كل منهما كما نكره شيخ الإسلام العروسي في حاشيته على شرح الرسالة ( ١٥ ) . وهذا يتلوه بنا الى مبحث دوام الأحوال أو انقطاعها : فقد تنوعت أقوال علماء الصوفية في ذلك الى اتجاهين :

فذهب طائفة وعلى رأسهم الامام الجنيد رضي الله تعالى عنهم الى عدم جواز بقاء الحال ودوام حيث قال سيد الطائفة الجنيد قدس الله سره : « الأحوال كالبريق فإن بقيت فحدثت نفس» ( ١٦ )

ونقل الإمام القشيري عن بعض المشايخ انهم قالوا : « انتهى الأحوال كاسمها ، يعني انها كما تجل بالقلب نزول في الوقت وأنشدوا :

لو لم تزل ما سميت حالا وكل ما حال فقد زال  
انظر الي الفء اذا ما انتهى ياخذ في النقص اذا طال ( ١٧ )

وفي المقابل : ذهب قوم من أئمة الصوفية الى بقاء الأحوال ودوامها وعدم انقطاعها وقرروا ان ثمة أحوالا فوق الأحوال في عند تحرير محل النزاع ملتقى الرايين وقد وجهوا لبقاء الأحوال الأصلية وعدم انقطاعها بقولهم : « إنها اذا لم تدم ولم تتوال فهي «لواضع» من لاح له المعنى اذا ظهر - و «بواحد» من يدمه الأمر اذا جفأ وبغت - وهذه من مقدمات الأحوال ، ولم يصل صاحبها بعد الى الأحوال ، فإذا دامت تلك الصفة فحدث ذلك تسمى ( حالا ) » واستدلوا لمتجهم هذا بما روي عن العارف سيدي أبى عثمان الصيري رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول : « منذ أربعين سنة ما أقامني الله في حال فكرهته » . أشار بذلك الى دوام الرضا والرضا من جملة الأحوال ( ١٨ ) . وكذلك ذهب الامام الصارث المحاسبي رضوان الله تعالى عليه الى جواز دوام الحال واستدل لذلك بقوله : « إن المحبة والشوق والقبض والبسط كلها أحوال ، فإذا كان نواها غير جائز فلا محب مصب ، ولا اشتاق مشتاق ، ومالم يصير هذا الحال صفة العبد فلا يقع عليه اسمه ، ولذا : فهو يقول إن (الرضا) من جملة الأحوال ( ١٩ ) .

( ١٥ ) انظر نتائج الأفكار القدسية لشيخ الإسلام مصطفى العروسي ٤٨/٧ .  
( ١٦ ) انظر الرسالة القشيرية بتحقيق الامام عبدالحليم محمود ١٩٢/ وكلف المصوب للهجویری ١١٢/٢ .  
( ١٧ ) انظر نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية لشيخ الإسلام العروسي على شرح سيدي زكريا الانصاري ١٤٦/٢ - ١٤٧ - ١٤٨ - دار الكتب العلمية .  
( ١٨ ) انظر نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية لشيخ الإسلام العروسي على شرح سيدي زكريا الانصاري ١٤٦/٢ - ١٤٧ - ١٤٨ - دار الكتب العلمية .

( ١٠ ) انظر اللمع للعروسي ص ١٦ - ١٧ . انظر الرسالة القشيرية ١١٢/١ .  
( ١١ ) انظر كلف المصوب للهجویری بتحقيق د . أسعد صيدالهدى قبل ٤٠١/٢ .  
( ١٢ ) انظر نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية لشيخ الإسلام العروسي على شرح سيدي زكريا الانصاري ١٤٦/٢ - ١٤٧ - ١٤٨ - دار الكتب العلمية .  
( ١٣ ) انظر نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية لشيخ الإسلام العروسي على شرح سيدي زكريا الانصاري ١٤٦/٢ - ١٤٧ - ١٤٨ - دار الكتب العلمية .

والحب يقتضيان الشوق، والشوق يقتضى الانس، والانس يقتضى الطمأنينة، والطمأنينة تقتضى المشاهدة، والمشاهدة تقتضى حال اليقين .

ثم نجد العارف عبدالمالك النيسابورى (الخركىشى) يقول فى تهذيب الاسرار :

(وقال بعضهم : للرجال مقامات ومراتب ، فأولها الانتباه ثم الحياة ثم التوبة، ثم الخوف ، ثم الرجاء ، ثم الاجتهاد ، ثم مخالفة الهوى، ثم الصبر، ثم الرضا، ثم الشكر، ثم القناعة ، ثم السخاء، ثم الإنابة ، ثم الاحتراس، ثم التوكل ، ثم التسفوف ، ثم الفراغ (أى من السوى) ، ثم النظر ثم الخشوع ثم التفكر ثم التلق (أى الحق تعالى) ، ثم التشوق ثم الصيغة) (٢٨).

ثم هناك ترتيب لشيخ الإسلام سيدى عبد الله الانصارى «فى منازل السائرين وقد أثبتناه فيما سبق ، وكذلك للعارف الهجويزى ثم هناك مقام تجاوز المقامات والاحوال حيث يقول الامام الجنيد (لا يبلغ العبد الى حقيقة المعرفة وصفاء التوحيد حتي يعبر الاحوال والمقامات) (٢٩) ، جعلنا الله منهم - آمين ..

ترى هل يمكن بعد الوقوف على هذه المفاهيم الصوفية الرفيعة أن يقال ان التصوف دخيل على الاسلام؟ (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله) والله تعالى أعلم ..

حصرها فى الف منزل . وفى ذلك يقول الامام السهروردى رضى الله تعالى عنه :

«هيهات منازل طريق الوصول لتقطع أبدا الآباد فى عمر الآخرة الأبدى فكيف فى العمر القصير الدنيوى» (٣٠).

وروى صاحب «اللمع» أن الامام الشبلى قال لشيخه الامام الجنيد رضى الله تعالى عنهما : يا أبا القاسم : ماتقول فيمن كان الله حسيبه قولاً وحقيقة ؟ فقال له الامام الجنيد رحمه الله تعالى : يا أبا بكر، بينك وبين أكابر الناس فى سؤالك هذا عشرة آلاف مقام، وأوله هو ما بدأت به» (٣١).

وقد سلك علماء الصوفية فى ترتيب الاحوال والمقامات عدة مسالك تبعاً لمذاقهم العرفانية : فالعارف السراج الطوسى يبدأ فى ترتيب المقامات بالتوبة التى تقتضى الورع الذى يقتضى الزهد ، والزهد يقتضى الفقر (أى الله تعالى) والفقر يقتضى الصبر . والصبر يقتضى التوكل، والتوكل يقتضى الرضا، وهو آخر المقامات عنده ..

ثم انه يبدأ فى ترتيب الاحوال بالمراقبة التى تقتضى القرب، والقرب يقتضى المحبة والخوف والرجاء مقرون بالخوف، والرجاء

وسلم . حيث قال : «سئل ابو بكر الواسطى رحمه الله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم «الارواح جنود مجنده» (٣٢) قال : مجنده على قدر المقامات والمقامات مثل التوبة والورع . والزهد والفقر والصبر والرضا والتوكل وغير ذلك» (٣٤) .

وهذا وقد قدم العارف ابوالحسن الهجويزى رضوان الله تعالى عليه امثولاً لاجتماع الحال والمقام فى محل واحد يمثل نهاية المقامات وبداية الاحوال فقال : «اعلم أن الرضا نهاية المقامات وبداية الاحوال وهو محل احد طرفيه فى الكسب والاجتهاد ، والثانى فى المحبة وظيانتها ، وليس فوقه مقام، وفيه تنقطع المجاهدة ، فبدايته من المكاسب، ونهايته من الموابه، ويحتل الان أن من رآوا فى البداية رضاء انفسهم بانفسهم قالوا : انه المقام، ومن رآوا فى النهاية رضاءهم بالحق قالوا : إنه الحال» (٣٥) ..

وقد صرح اكابر الصوفية بأن مقامات الطريق الصوفى ومنازله لا تكاد تقع تحت حصر رغم أن بعضهم كالامام الهرزلى قد

وقد جنت الامام القشيري رضوان الله عليه الى التوفيق بين الرأيين فقال: (فالواجب فى هذا ان يقال: إن من اشار الى بقاء الاحوال فصحيح ما قال: فقد يصير المعنى شرباً - أى حفظاً ومقاماً - لأحد فيربى فيه .

ولكن لصاحب هذه الحال احوال فى طوارق) (٣٠) لا تدمر فوق أحواله التى صارت شرباً : له فإذا دامت هذه الطوارق له كما دامت الاحوال المتقدمة ارتقى الى أحوال اخر فوق هذه والطف من هذه ، فأبداً يكون فى ترقى .

ثم استدل الامام القشيري قدس الله سره لوقوع الترقى فى الاحوال بما يعد توثيقاً واستدلالاً شرعياً وسنداً لتقليد ذلك من حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن واقع سيرته الذاتية صلى الله عليه وسلم ، فقال (سمعت الأستاذ ابى على الدقاق رحمه الله يقول فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم ، (انه) ليغان على قلبى حتى استغفر الله تعالى فى اليوم سبعين مرة) (٣١). أنه كان صلى الله عليه وسلم

أبداً فى الترقى من أحواله ، فإذا ارتقى من حالة الى حالة أعلى مما كان فيها : فربما حصل له ملاحظة الى ما ارتقى عنها ، فكان بعدها «غيباً» بالإضافة الى ما حصل فيها ، فأبداً كانت أحواله فى التزايد (٣٢) ..

وكذلك روى صاحب اللمع استنباط توثيق المقامات من حديث سيد الوجود صلى الله عليه



- ٢٤) انظر اللمع للعارف الطوسى من ٦٥ بتحقيق د.عالمحمد محمود والفقيه طه سروز .
- ٢٥) انظر كشف المحجوب للهجويزى ١/٢١٠ ط/المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .
- ٢٦) انظر حوافر العارفين ٤٦٧ .
- ٢٧) انظر اللمع للعارف الطوسى من ٤٨٧ .
- ٢٨) انظر تهذيب الاسرار للخركىشى بتحقيق بشار باروه من ١٠٠ .
- ٢٩) انظر اللمع للسراج الطوسى من ٤٣٦ ، وانظر المقامات والاحوال لزميلنا الدكتور محمد مصطفى رحمه الله تعالى من ١٧ .

- ١٩) انظر كشف المحجوب للهجويزى بتحقيق د.اسماعيل كندول ٤٩٩/٢
- ٢٠) قوله طوارق هنا صفة لوصف مدفوع أى احوال طوارق .
- ٢١) خرجها الخائف السبوحى فى الجوامع الصغرى (ج ١) ط ١٠٤ الحلى (الرابعة) عن الائمة احمد وسلم وابى داود والتسانى عن المزنى ويرمز له بالصحة .
- ٢٢) انظر الرسالة القلورية بتحقيق الامام جلالعلي محمد معصوم به. محمد بن الشريف ١٩٤/١
- ٢٣) أخرجه البخارى عن السيدة عائشة رضى الله عنها ، كما أخرجه الائمة احمد وسلم وابى داود عن ابى هريرة وأخرجه الطبرانى عن الامام ابن مسعود رضى الله عنه (الجامع الصغير ١/١٢٢)

ويقول العارف بالله سيدى أبوالحسن الشاذلى رضى الله عنه عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذلك السر المصون لم يترك منا سابق فى وجوده ولا يبلغه لاحق على سوابق شهوده بعد قوله فاعجز كلا من الضائق فهم ما أودع من السر فيه وله تضاعف الفهم وكل عجزه يكفيه ... نعم تقف العبارات وتعجز الكلمات وتتعدد الألسنة عن الوفاء بمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتساءل العقل البشرى ماذا يقول القائلون؟؟ يأتى حروف ينطقون؟؟ ويأتى لغة يعبرون؟؟ وقد هام الشعراء المخلصون وأرباب البلاغة والعاشقون وأشابلوا بصفات الحبيب وجماله وكماله وأنواره وأبدعوا فى قصائدهم ومعانيهم وتصويرهم، ولكنهم ظلوا بون الوفاء بما يليق بالحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد أحسن القائل:



بقلم:  
د. سعيد أبو الأسعد

العارفون بالله رجال تطهرت قلوبهم وتسامت أرواحهم وسجدت لله قلوبهم قبل أن تسجد له جباةهم ، فاحببهم ربهم واختصهم بولايته وأجلسهم على بساط محبة ، وجعلهم أهل موته فهبت عليهم نسيمات القبول ولاحت لهم أسرار الوصول .. وأفاض عليهم مولاهم من عطائته وفيوضاته الكثير والكثير .. ومن هذه النفحات والإشراقات كلمات وعبارات فى الثناء على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وهى كلمات تحمل معاني ودلالات يتذوقها من تصافت نفوسهم وارتقت أرواحهم ويلتقط معانيها أفئدة المحبين لسيد المرسلين ...

وفى هذا اللقاء نلتقط من كلمات العارفين فى الثناء على خير البرية ماتطيب به النفوس وتشرق القلوب ، وليس بخاف على نوى الآلِباب من المؤمنين ، أن للعارفين أدواقاً راقية ومعاهيم عالية ، ولهم

فى كلماتهم دلالات وإشارات تحوى حكماً بليغة ونفحات رفيعة وقد استخرت الله أن أقدم نماذج مضيئة من أقوالهم وعباراتهم وأشعارهم وصلواتهم وتسليماتهم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وما لاشك فيه أن كل المحبين حينما يتأملون فى كلمات العارفين يشعرون بأنهم أمام رياض فيحاء أو حدائق غناء ، يقلبين الطرف فيها من جميل إلى أجمل ومن رائع إلى أروع ، وذلك لأن كل عبارة تحمل نفقة نورانية وفيوضات رائية .. وقد سجل التاريخ بأحرف من نور ثناءات العارفين على سيد المرسلين الذى أقام البراهين على توحيد رب العالمين ، وهو الحبيب المحبوب وهو نور القلوب وضيء العيون والرحمة العظمى ، وهو مفتاح الصلاح والموصول إلى حضرة الكريم الفتح .. ولكن مهما كثرت الثناءات على المصطفى وتنوعت وتناهت فى البلاغة والبيان ، فهي عاجزة عن الوفاء بما يليق بمقام إمام الأنبياء وسراج الأنبياء وسيد الكونين والخلقين .

وقد أحسن الإمام البوصيرى رضى الله عنه إذ يقول :

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف

وانسب إلى قدرته ما شئت من عظم  
فإن فضل رسول الله ليس له

حد فيعرب عنه ناطق بقم  
نعم نعم .. لا أحد من الخلق مهما أوتي من البلاغة والبيان يستطيع أن يعرب أو يفصح عن الحقيقة المحمدية ورضى الله عن القائل :

أرى كل مدح فى الحبيب مقصرا

وإن بالغ المثنى عليه وأكثر

تالله ما حملت أنثى ولا وضعت

مثل الرسول نبي الأمة الهادى

وحسبنا أن الله تعالى خلق نوره صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه جميع المخلوقات ، وأفرغ الله عليه جميع الخبرات والكمالات ، ولذلك تكون جميع الثناءات والمبالغات فى مدحه قاصرة عما يستحق فهو سيد الوجود وأكرم والد وأفضل مولود وهو نور الأنوار وسر الأسرار فلا يهدى حائر إلا به ولا يصل واصل إلا بمحبته . ومحبته واجب على كل مسلم والصلاة والتسليم عليه أمر إلهى يحق لنا السعادة الأبدية ولنا أن نتخير الألفاظ والمعاني ونأخذ الراعي الجميل فيها تهبط الرحمات ويستجاب الدعاء .. ولا يخفى على كل مؤمن فضائل الصلاة والتسليم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ألهم الله العارفين والمحبين بفيوضات وإشراقات فى غاية الروعة والجمال ، وقد جمعها بعض المحبين فى كتيبات تعميماً للفائدة وتوسعا فى نشر الخير العميم .

وإذا تجولنا فى رياض العاشقين وبساتين المادحين لرأينا من المدح والثناء ما يعجز عنه اللسان وتخضع أمامه لغة البيان ورضى الله عن القائل :

قل للبلاغة غضى الطرف واحتشمى

فمدح أحمد يعطو هامة الكلم

ولكن يضيق المجال عن حصر الدرر والنفائس البينانية والشعرية فى مدح سيد المرسلين وحبيب رب العالمين ورضى الله عن القائل :

صلوا عليه وسلموا تسليماً حتى تنالوا جنة ونعيم

# سألوأهل الذكر

فضيلة العالم الشيخ:  
عطية صقر



## دبلة الخطوبة

س: هل صحيح أن دبلة الخطوبة بدعة هرام؟

الجواب: خاتم الخطوبة أو الزواج لم تقم ترجع إلى آلاف السنين، فقد قيل: إن أول من ابتدعها الفراعنة، ثم ظهرت عند الإغريق، وقيل إن أصلها مأخوذ من مادة قديمة، هي أنه عند الخطبة توضع يد الفتاة في يد الغني ويضعها قيد حديد عند خروجها من بيت أبيها، ثم يركب هو جواده وهي سائرة خلفه ماشية مع هذا الرباط حتى يصل إلى بيت الزوجة، وقد تناول المسافة بين البيتين، ثم أصبحت عادة الخاتم تقليداً مريحا في العالم كله.

وعادة ليسها في نصر البصري مأخوذة عن اعتقاد الإغريق أن عرق القلب يمر في هذا الأصبع، وأشد الناس حرصاً على ذلك هم الإنجليز، وقال: إن خاتم الخطوبة تقليد نصراني.

والسلمون أخذوا هذه العادة، بصرف النظر عن الدافع إليها، وحرصوا على أن ليسها الطرفان، ويتشامون إذا خلمت أو غير وضعها، وهذا كله لا يقره الدين.

والهم أن نعرف حكم ليسها.

أما اللبس في حد ذاته فليس محرماً حيث لم يرد نص في التحريم، ولم يقصد التشبه بالكفار، فالتشبه بمنوع وبخاصة إذا كان في معنى ديني لإرضاء الإسلام، ثم نقول: إن كانت الدبلة من فضة فلا بأس بها للرجال والنساء، أما إن كانت من ذهب فهي حرام على الرجال لحلال للنساء، وذلك لعدة أحاديث وردت في ذلك، منها حديث رواه الترمذي بإسناد حسن: «حرم لباس الصيرير والذهب على ذكرى امتى وأهل إلفانهم» وحديث مسلم «نهانا عن خواتم» أو عن ختمت بالذهب» وحديثه أيضاً: «يعمد أحدكم إلى جمره نار فيجعلها في يده» وذلك عندما رأى خاتماً من ذهب في يد رجل، فنزعه فطرحه.

## مال الزوجة

س: هل للزوج حق في أن يستولي على المكسب الخاص زوجته بحجة التعاون على مطالب الأسرة؟

الجواب: يقول الله سبحانه: «وأولئك النساء صديقاتهن نحلة فإن طبن لكم من شيء منه نفسا فكلوه هنئاً مريئاً» (النساء: ٤).

ويقول: «وإن أردتم استبدال زوج مكاناً وزوجاً أتيتهم إحداهن قطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً» تأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً، وكيف تأخذونه وقد أفضى بهنكم إلى بعض وأخذن كنزاً ميثاقاً غليظاً» (النساء: ٢٠، ٢١) ويقول: «يا أيها أمنوا لا يملك لكم أن تروا النساء كرهها ولاتعفلوهن لثغوباً ببعضهن ما أتيتوهن» (النساء: ١٩).

تفسير هذه الآيات إلى وجوب احترام الرجل لملكية المرأة، فحرم على الزوج أو ولي امرها أن يأخذ من صداقها شيئاً إلا عن طيب نفس، وذلك بإطاعاً لما كان الناس عليه في الجاهلية.

والحكمة في ذلك تقرير مبدأ الحرية للمرأة في التملك والتصرف فيما تملك، وكذلك دفع قيمة الرجل وتكريم رجولته وتحقيق قوامته عليها، فبها اشدت حاجته لأبغى أن يطعم في مال زوجته الغنية حتى لا يكون عبداً إحصانها إن أعطته طيب خاطر.

وقد قرر الإسلام لها هذا الحق قبل أن تقرر المدينيات الحديثة بعدة

قرون، ولذلك يجوز للزوجة أن تتاجر في مالها الخاص وأن تتصرف فيه بدون إذن زوجها مادام ذلك في حدود المشروع، وإذا كان لها أن تتصدق وتتبرع فليكن الأولى أن يكون لمصلحة الأسرة بمعونة زوجها إن أحسست الحاجة إلى المساعدة، فهو نوع من الوفاء والتعاون على الخير.

والإسلام قد نفر من الإقدام على زواج الغنية من أجل غناها فقط والطمع في مالها، دون اعتناء بالخلق والدين للزوجة، لكن لو كان هناك اتفاق سابق على الزواج أن يتعاونوا معاً على الأسرة، أو أذن لها الزوج أن تعمل لقاء اشتراكها في ذلك، كان لابد من تنفيذ الاتفاق، فالأموال عند شروطهم، وكان لابد من الزوال على حكم العرف إن كان العرف يقضى بذلك، ويدون هذا لا يبق الزوج أن يأخذ شيئاً من مالها الخاص، وبها جيداً لو كان هناك تحديد واضح بينهما من أجل ذلك حتى لا يكون نزاع قد يقضى إلى هذه الأسرة.

## الخلوة الشرعية

س: أنا فتاة ملتزمة للحجاب الشرعي، وأعمل سكرتيرة لأحد رجال الأعمال، وفي بعض الأحيان نمضي ساعات وحدنا لراحة الأعمال، فما رأى الدين في ذلك؟

الجواب: ليس مطلوباً من الحجاب الشرعي ليس مقتصراً على تغطية الجسم بما يمنع ربيته للأجنبي، بل إن من مقوماته التي تتعاون عليها منع الفتنة وصيانة المجتمع من الفساد، عدم خلوة المرأة برجل أجنبي عنها، فالأحاديث كثيرة في النهي عنها لظهورها، ومنها ما رواه البخاري ومسلم: «لا يخلون أحدكم بأمرأة إلا مع ذي محرم» ومأواه الطبراني: «إياك والخلوة بالنساء» فوالذي نفسى بيده ما خلا رجل بأمرأة إلا دخل الشيطان بينهما.

إن الغريزة الجنسية تتحين أية فرصة للاستجابة لرغبتها، ومن أجل ذلك حرم الإسلام النظر واللمس والوضوع بالقول، والخلوة، أخرج إبدواو والنسائي أن رجلاً من الأنصار مرض حتى صار جلدته على عظم، فخلعت عليه جارية تعوده وحدها ففش لها ووقع عليها، فدخل عليه رجلاً من قومه يعونه فأنفجر بهما حصل منه وطلب الاستسقاء من النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما رأينا بأحد من الضمر مثل ما الذي هو به، ولو حملناه لك لتفسخت عظامه، ما هو إلا جلدته على عظم، فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بإقامة الحد عليه، بضربه بمائة سماع ضربة واحدة.

إن فرص الخلوة بين الجنسين كثيرة في هذه الأيام، فقد تكون في البيت والنفاد والمكاتب ودواوين القنارات المغلقة، والسيارات الخاصة والمصاعد الكهربائية، حتى في الأماكن الخلوة البعيدة عن الأنظار.

إن مجرد الخلوة حرام حتى لو لم يكن معها سفر أو كلام كثير، وتتحقق باجتماع رجل وامرأة فقط، أو باجتماع امرأة برجلين، أو باجتماع امرأتين مع رجل على بعض الأقوال، فإن كان الاجتماع باهياً، أو أكثر، فإن كان رجل مع نساء جاز، وكذلك إن تساوى العدد في الطرفين، وإن كانت امرأة مع رجال جاز إن أمن تواطؤهم على الفاحشة، هكذا حقق الفقهاء.

والخلوة لاتجوز إلا للضرورة، وليس من الضرورة كسب العيش بالعمل الذي يستلزمها ولو في بعض الأحيان، كما أنه ليس من الضرورة خلوة المدرس الصفوي بالمعلمة، فقد يكون الشيطان أقوى سلطاناً على النفس من العلم، ومن مآثر السلف قول عمر بن عبد العزيز: لاتخلون بأمرأة وإن علمتكم سورة من القرآن وليس من الضرورة خلوة المحفونة بخادمها، أو الخدم بخادمتها، فكم من مأساة ارتكبت بسبب ذلك، وليس هؤلاء الخدم مملوكين ملك الميمن حتى يكون لهم من ساداتهم وضع خاص، بل هم أجانب تجرى عليهم كل أحكام سائر الناس.

وفي حكم الخلوة سائقو السيارات الخاصة، المترددون على النساء كثير في اليوم، فإن كان بين هناك من يخشى معهم سوء.

هذا، ولا يعتبر من الخلوة المحرمة وجود الطالبات مع الطلبة في أماكن الدراسة، كما لا تتحقق الخلوة في الشوارع والمحال التجارية والمواصلات التي تمشي بالرجال والنساء، وإنما المطلوب هو العظمة في الملبس والألب في الكلام، وعدم الاحتكاك بين الطرفين وبخاصة في الزحام، وحديث الطبراني يقول: «لأن يزعم رجل خذيراً متلطفاً بطين أو



حماة خير له من أن يرحم منكبه منكب امرأة لاحتل له». وحديثه أيضا: «لأن يطعن في رأس أحدكم بخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له» وحديث البيهقي «إذا استقبلتك المراتان فلا تمر بينهما، خذ يمينه أو يسره».

هذا، والرحلات المختلطة إذا أمئت فيها الفتنة، وكانت تحت رقابة مؤمنة بقطعة، وكانت النساء ملتزمات بالأداب الشرعية، في الستر والجدية والعفاف، لألباس بها، ولا حرمات والأولى أن تكون الرحلات لنوع واحد، اطمئنانا للقلب وصيانة للشرف ومناعة للتمه والظنون.

### تقصير شعر المرأة

س: هل يجوز للمرأة أن تقصر شعرها، وما حكم ليس الشعر المستعار «الباروكة»؟

الجواب: من المعلوم أن الجمال محبوب للنفس إذا وصف به أي كائن في الوجود، وله حاسة جعلها المفكرون مستقلة عن الحواس الخمس، وجاءت في فنه أقدام الكتاب وآراء الباحثين، وإن مذهب في ذلك، قاله جميل يحب الجمال، كما في الحديث الذي رواه مسلم.

وجمال المرأة بالذات له خطرته وأهميته في حياة الأفراد والأمم، فكم ربط بين جماعتين على إثر إعجاب تم بزواج، وكف فرق بينهما إثر تنافس في القتال، وكف جدت في الأمر مشكلات غيرته منه وتحرزيا شدة، وكف أطلق أسنة العشاق بروائع المنظم والمنثور، وكف خلدت آثار في الفن والأدب كان هو ملهمها الأول، وواضع قصتها ومخرج مشاهدتها على مسرح الوجود.

وتجمل الزوجة لزوجها من أهم الوسائل لكمال متعته بها وحبه لها، والحديث الذي رواه ابن ماجه يقول: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله».

ومظاهر التجمل كثيرة، منها جمال الشعر الذي لا ينكر أثره في إعجاب الرجل بالمرأة، وفي تلقن الشعراء والأدباء في التقني والغزل به، فما حرك أساطيل اليونان قديما في حرب «طروادة» إلا الشعر المغوص المضفر بشرائط الذهب ليلياته الجميلة، وما سحر الحياض الفرنسي ورجال الأدب والسياسة والدين من دمدم بومبارد، وما نسي فعل الشعراء في الجاهلية أن يبينن مقلقة غزل في شعر كهداب المنسج المنفل، وما كان لأمبر الشعراء في العصر الحديث ليلان إلا عند جارة الوادي، فرمها والدمج.

والإسلام على جمال الشعر، ترجيها أي تشبيها، وتصفيها أي تنظيها في صفات وفدائ ونحوها، وتهذيبا بالتقصير والتطويل والتلميع، وتطبيبا بالدهن المعطر والروائح الطيبة، فهو القائل في الحديث الصحيح الذي رواه أبو داود «إذا كان لأحدكم شعر فليكرمه» وهو عام في الرجال والنساء.

أما قص الشعر للسيدة فليس هناك ما يمنعها شرعا، فقد كان أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - يأخذون من شعر رؤوسهن حتى تكون كالليرة، كما رواه مسلم - وفيه ما قصر من اللمة أو طال عنها، واللمة ما يلم من الشعر بالمكنين كما قال الأصمعي، هناك خلاف في تحديد معنى الليرة واللمة والجمعة موجودة في «نيل الأوطار» ج ١ ص ١٣٧ وتلايات أحمد ج ٢ ص ٢٠٧. وقد قصر أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - من شعورهن بعد وفاته، لتركن التزين واستغنائهن عن تطويل الشعر وتخفيفاً لثقل رؤوسهن كما قال القاضي عياض وغيره، ولم يكن ذلك في حياته.

هذا، وقد روي النسائي عن علي رضي الله عنه قال: تهي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن تحلق المرأة رأسها، والحق هو أزالتها بالرة، وذلك ليليق بالمرأة فهو من خصائص زينتها، أو أفراد الذمى عن حلقه عند المصائب كالمرء على وفاة زوج أو ولد.

لكن محل جواز تقصير شعرها إذا كان يؤذن الزوج، فهو صاحب حق فيه لمتعته، ولا يكون التقصير بيه زجلا اجنبي أو إغلاعه عليه، ولا تعتمد به التتبع بالرجال، لما لأصل بالذات.

والشعر المستعار «الباروكة» ورد عليه أن امرأة قالت للنبي - صلى الله عليه وسلم - جاز لي أن ألبس عرسا - تصليح عرس - أمعابها حمصة فتمرق شعرها، فأبى له فقال: «لئن الله إلا الصالة والميتة» رواه

البخاري ومسلم.

ويعد كالم العلماء في شرح هذا الحديث وما يملأه نرى أن التحريم مبني على الفظ والتدليس، وهو ما يفهم من السبب الذي لعنت به الوصلة والمستوصلة، ومبني أيضا على الفتنة والإغراء لجذب انتباه الرجال الأجانب، وهو ما أشارت إليه بعض الأحاديث بأنه كان سببا في هلاك بني إسرائيل حين اتفخه نسائهم، وكف يشفين بزيتنهن الجمعات العامة، والمعابد كما رواه الطبراني.

هذا، وجاء في كتب الفقهاء أن لبس الشعر المستعار حرام مطلقا عند مالك، وحرام عند الشافعية إن كان من شعر الأمي، أو شعر حيوان نجس، أما الطاهر كشعر الغنم وكالخيط الصناعية فهو جائز إذا كان يؤذن الزوج، وأجاز بعضهم لبس الشعر الطبيعي بشرطين، عدم التدليس وعدم الإغراء، وذلك إذا كان يعلم الزوج وإنه، وعدم استعماله لغيره هو، ومن هذا يعلم أن تصفيف شعر المرأة عند «الكوافير» الرجل الأجنبي حرام، وأن لبسها «الباروكة» عند الخروج، أو عند مقابلة الزائرين الأجانب حرام.

### تولى المرأة القضاء

سؤال: ما حكم تولى المرأة للقضاء؟

الجواب: في تولى المرأة للقضاء ثلاثة آراء:

الرأي الأول: وهو رأي الجمهور وعليه الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد، أنه لا يجوز، بناء على حديث رواه البخاري وغيره «إن يطلع قوم ربا أمرهم امرأة» لأن منعها من القضاء أولى من منعها من الولاية العامة، قال ابن حجر في «فتح الباري»: «وقد اتفقوا على اشتراط الذكورة في القاضي إلا عند الحنفية، واستثنوا الحدود، وأطلق ابن جبر».

الرأي الثاني: جوازه مطلقا في كل الأمور، ونسب إلى ابن جرير الطبري، بحجة أنه الأصل أن كل من ينشأ منه الفصل بين الناس حكمه جائز، إلا ما خصصه الإجماع من الإساءة الكبرى، ورد بناء على شهادتها إذا كانت على النصف من شهادة الرجل بنص القرآن فيه لاستقلال الحكم الذي هو نتيجة الشهادة، وعلق الماوردي في كتابه «الأحكام السلطانية» على هذا الرأي بقوله: «ولا اعتبار بقول يرد إجماع، هذا ونص أبو بكر بن العربي على أن نسبة هذا القول إلى ابن جرير كاذبة، كما قال الشيخ محمد الفاضل حسن «الأمراء» ١٩٢٧/٦ ص ١٨٤» وانظر تفسير القرطبي ج ١ ص ١٨٤.

الرأي الثالث: جواز قضائها فيما تصح فيه شهادتها، وذلك في غير الجنائيات التي فيها حدود، وهو منسوب لأبي حنيفة.

وقال أبو بكر بن العربي: مراد أبي حنيفة ولايته في جزئية لا أن يصدر لها (مرسوم) بولاية العامة.

ويضع بعضهم رأي أبي حنيفة بقوله:

هناك مسائلتان:

أولهما: تولية منصب القضاء وهو غير جائز، وذلك كرائ الجمهور.

وثانيهما: نفاذ حكمها أو وليت.

فقالوا: إذا أتم الحاكم في قضايتها حكمت فإن حكمها ينفذ إلا في الأمور التي لاتصح شهادتها فيها، وهي الحدود والقصاص ففتح القدير

للكمال بن الهمام ج ٥ ص ٤٨٦.

واختار رأي الجمهور، وأنصح المرأة أن تبعد عن هذه المجالات البنيقية المحتاجة إلى فكر صديق ودراسة واعية ووقت طويل، وهي حقوقها ومعها الأمانة تتحمل ما لإتيان، مع عدم وجود ضرورة تدعو إلى المزاومة في هذا المجال فالجديرون به كجس، والمجالات الأخرى المناسبة لها كثيرة ذات غاية الأهمية، ولا يصح المصالحح إلا برفع القضاة المناسبين في المكان المناسب، أما لجة وسد الأمن في غير هذه فقد ضيعت الأمانة وألبرت السطوة.

# السيدة زينب المكانة والمكان

وشأنها في العل والترحال.  
ثالثاً - مجيء السيدة زينب إلى مصر حقيقة واقعة:

ولذا كانت السيدة زينب رضي الله عنها، على هذه الدرجة من المكانة والشهرة، فإن انتقالها من مقر إقامتها في المدينة المنورة إلى أي مكان آخر، ولو داخل ذات المدينة، لابد أن يكون مطعماً للجميع، ولا يتصور لأن يتم بعيداً عن أعين العامة، ومن باب أولى أوقع المسألة بال البيت رضوان الله عليهم، ولأسيما وأن هذه السيدة لاتنحصر بمفردها، فقد كان في كلماتها ورعايتها العدد الكبير من أقرب الأقربين إليها، ممن ليس لهم سواها في الحياة، بعد وقوع هذه المسألة، ولهذا فإن قول: إن السيدة زينب جاءت إلى مصر، فهذه حقيقة واقعة، وهو ما أكدت الدكتور سعاد ماهر، عندما موسعتها سائلة الذكر، عندما تقول: «أرأت أم هانم «السيدة زينب» أن تقضى بقية عمرها، في جوار جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن بني أمية أبوا عليها حتى ذلك، فقد كان وجودها في المدينة، كافياً لأن تلعب مشاعر الناس، للأخذ بثأر الحسين، فطلب منها وإلى المدينة، أن تخرج من المدينة، فتقيم حيث تشاء ورحلت تريد مهنسور، فوصلتها في شعبان ٦٦ هجرية، كما تقول الكترة الغالبة من المراجع العربية، فاستقبلها مسجلة من مغل الأنصاري وإلى مصر، كما خرجت لاستقبالها، جميع جموع المسلمين، على مشارف مصر، حتى إذا وصلت إلى القسطنطينة، مضى بها مسجلة إلى داره، فاقامت بها قرابة عام، لم تترجها، حتى قضى نحسها سنة ٦٢ هجرية».

ثانها - مكانة السيدة زينب في تاريخ الإسلام: فضلاً عن مكانة السيدة زينب رضي الله عنها، من جدها أفضل الرسل صلى الله عليه وسلم، فقد كانت لها مكانة فريدة في تاريخ الإسلام، وفي بيانها، تقول الآثار المعروفة، في كتابها موسوعة: «مساجد مصر وأولياها الصالحون» يجمع كتاب التاريخ - عرب ومستشرقين - على أن السيدة زينب رضي الله عنها، أول سيدة في الإسلام، قدر لها أن تلعب على مسرح الأحداث السياسية دوراً ذا شأن، فقد اقتسرت اسمها في التاريخ الإسلامي والإنساني، بمسألة كربلاء، إحدى الماركات العاصمة في التاريخ الإسلامي عامة، وتاريخ الشيعة خاصة، ولم يحدد أحد دور السيدة زينب في المسألة، بل إن منهم، من سماها بطلة كربلاء، لأنها السيدة الأولى التي ظهرت في اللحظة الحرجة، تأمر المكارم، وتشر للضحايا الشهداء، وفوق هذا وأذلك، أخذت على عاتقها حماية السباني من الهاشميات، ويضيف بعض المؤرخين على ذلك، أن مسوق السيدة زينب بعد المعركة، جعل من كربلاء مسألة خالدة. ويؤخذ من هذه المكانة العالية للسيدة المرموقة، نتيجة منطقية مفادها: أن تحركاتها ومواقفها، لم تكن من الخفاء، بحيث لم يطلع عليها أحد من معاصريها، بل بكل من جاءوا من بعدها، فمن المقطوع به، أن صاحببة هذه المكانة كان لها خطرها على النولة الأموية، حملت لواء مسألة آل البيت الأيرار، ومن ثم فإن كل خطوة كانت تخطوها، كان يحسب لها ما لا يحصى من الصوابات، ولم يكن متصوراً، أن تتحرك

عجبا لأمر بعض الناس، عندما لايسرهم، أن يعبر أحد المحبين، عن مكون نفسه، من المشاعر لمن يحبه، ومن ثم تكون منقصات الحب، وما أكثر المنقصات في شتى جوانب حياتنا المعاصرة، وكان الأمل المرجو، أن يخلو الحب منها، لولا وجود من يهوى البحث عنها، ويصدرها لغيره، ليكدر بها صفو الحياة، الذي عز على الكثيرين التمتع به، في الغالب الأعم من أباها.

وهذا الأمر كان له صداه في واقع الحياة، في الأيام القليلة الماضية، وذلك بأن الأستاذة الفاضلة الدكتورة نعمات أحمد فؤاد، الكاتبة والباحثة المعروفة، سطرت في مقالها المنشور بصحيفة الأهرام، في عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠٧/١/٣ عن آل البيت في مصر، وخصت بالذكر السيدة زينب رضي الله عنها، وقالت بالعرف الواهد: «كان ضريح السيدة زينب، أول ضريح لواحدة من آل البيت في مصر، ولكن بعد نشر هذا المقال بقليل، قام من ذكر عن نفسه، أنه باحث في التاريخ، ليتأكد أن يكون ضريح السيدة زينب رضي الله عنها الحقيقي، في هذا المكان المعروف الآن بمدينة الزينبية، بل يؤخذ من كلامه، أنه مع من ينكر مجيء السيدة زينب إلى مصر في الحياة أو بعد الممات، ينقل رفاتنا الطاهر إليها، قالوا: إن هذه العبارة، وردت في كتاب الخطط التوفيقية لعلي باشا مبارك.

إن أهمية هذه الواقعة لاتتلف عند حد البحث التاريخي، ولكنها تتعدى ذلك، إلى مكانة صاحبة هذه الشخصية في نفوس المسلمين، ودورها البارز في تاريخ الإسلام، وهذا يقتضى بيان النقاط الآتية:

## أولاً - مكانة آل بيت النبي في الإسلام:

جاءت نصوص الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة، وأسمحة البيان في تكديس المكانة العالية، لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، منها قول الحق تعالى: «ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسنى إن الله غفور شكور» (٢٣ - الشورى)، وما رواه مسلم والإمام أحمد عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً، بما يدعى خمناً بين مكة

والمدينة، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، وبعث وذكر، ثم قال: أما بعد: ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فكم والنور، من استخسك به، وأخذ به، كان على الهدى، ومن أخطأ ضل، فخذوا بكتاب الله تعالى، واستمسكوا به، وأهل بيته، أنذكركم الله في أهل بيته، أنذكركم الله في أهل بيته، وفي رواية عند الترمذي عن جابر رضي الله عنه: «أيها الناس قد تركت فيكم، ما إن أخذتم به لن تغفلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيته».

## بقلم المستشار حسن حسن منصور نائب رئيس محكمة النقض



### رابعاً - أهل العصر شهود على الضريح:

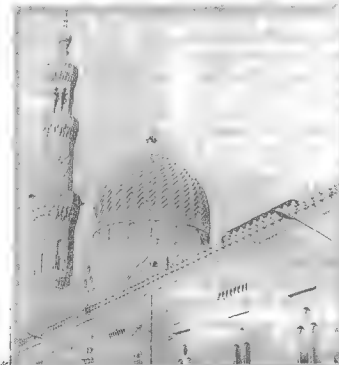
لقد روى النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللائكة شهداء الله في السماء» وأتم شهداء الله في الأرض: وقد قال العلماء: إن هذا الحديث يشير إلى قول الحق تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس» ويكون الرسول عليكم شهيداً» فالأئمة عدول يتميدل الله لهم، فإذا شهدوا على إنسان بصلاح أو فساد، قبل الله شهادتهم، وتجاوز عن مستحق العذاب فغسل وكفاه، ويؤكد هذا المعنى ما رواه النسائي والإمام أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أئتممت عليه خيرا وجبت له الجنة، ومن أئتممت عليه شرا وجبت له النار، أئتم شهداء الله في الأرض»، وذلك لأن رسول هذه الأمة صلى الله عليه وسلم بشرها بالغفر إلى يوم القيامة، ونفى اجتماعها على غير الحق، فقال نضلى لله عليه وسلم: «لا تجتمع أمتي على ضلالة»، وقال: «الخير في ولى أمتي إلى يوم القيامة».

وهذه الخدمة تترتب عليها نتيجة منطقية مؤداها، أنه إذا كان الضريح لايقام إلا على قبر الصالح من المؤمنين، وهذا الصلاح لا يمكن الاستدلال عليه إلا بشهادة غيره من المؤمنين المعاصرين له، فإذا مضى الزمان وانقضى عصر هذا الرجل الصالح، فيقبل هذا الضريح شاهداً على الثقة في رجال هذا العصر، فإن جاء بعد ذلك من يظن في صلاح وتقوى صاحب الضريح، فإن هذا الظن في حقيقته يكون موجهاً إلى باقي

ضلالة، فإذا رأيتم اختلافاً، فتعليكم بالسواد الأعظم»، وفي رواية عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما لفظ: «لا يجمع الله هذه الأمة على ضلالة، ويد الله مع الجماعة»، وفي رواية ابن أبي عاصم عن أنس: «إن الله تعالى قد أجاز أمتي أن تجتمع على ضلالة»، وقد ذكر العلماء أن المقصود بالأمة في هذه الأحاديث الشريفة، هي أمة الإجابة، حفظ علمها عن أن تجتمع على ضلالة، أي حرم، ومن ثم كان اجتماعهم حجة قاطعة، فإن تنازعوا في شيء ردوه إلى الله ورسوله، إذ الواحد منهم غير معصوم، بل كل واحد يؤخذ ويرد عليه، إلا الرسول صلى الله عليه وسلم، والمقصود بالسواد الأعظم من أهل الإسلام، هم جماهير المسلمين، لأن اتباعهم هو الحق الواجب، والفرض الشايت، الذي لا يجوز خلافه، فمن خالف مات ميتة جاهلية.

وإذا كان هذا الحكم قد جاء عاماً في كل المسلمين، في كل زمان ومكان، فهو أولى بالتصديق على السنوات المبكرة لدعوة الإسلام التي هي في خير القرن، وهو قرن الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي أخبر عنه، فيما رواه الطبراني بسنده، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، بقوله: «خير الناس قرني، ثم

لقد روى البيهقي والدارقطني عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وسلم، قال: «إن أمتي لن تجتمع على



الثاني، ثم الثالث، ثم يجيء قوم لا خير فيهم»، وفي رواية عند الترمذي والإمام أحمد: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقسوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته»، حتى أن الحسن البصري «التابعي الكبير المجمع على جلالته وإمامته»، قال: لقد أنركنا أقواماً، أي وهم الصحابة أهل القرن الأول، كنا في جنبهم لصوصاً، وقال الربيع بن خيثم: لو رأنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، لقلنا هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب.

وإذا كانت السيدة زينب رضي الله تعالى عنها ولدت بين يدي جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وترتبت في أحضان بيت النبوة، وعاشت أرمي عصور الخلافة الراشدة، وانقلبت إلى جوار ربها، بعد منتصف خير القرون بقليل «عاش ٦٦ من الهجرة»، فلا يتصور اجتماع أهل هذا القرن على ضلالة، من باب أولى.

خامساً - العرف دليل على شرعية الضريح: من أوجه العظمة في شرعية الإسلام، أنها متقدمة المعيار، التي يمكن التحصيل عليها، في استنباط الأحكام الشرعية، ومن بين هذه المصادر، العرف الذي اعتد به علماء أصول الفقه، وهو كما عرفه هؤلاء العلماء بأنه: ما اعتاده جمهور الناس، وألفوه من فعل أو قول، وتكرر مرة بعد أخرى، حتى تمكن أثره في نفوسهم، وصارت تلقاه عقولهم بالقبول.

وكما يقول صاحب سلم الوصول لعلم الأصول: فقهاء الشريعة الإسلامية قديماً وحديثاً، على اختلاف مذاهبهم، أخذوا بالعرف، واعتبروه دليلاً يبنى عليه كثير من الأحكام الفقهية، حيث لا يوجد نص من الشارع الحكيم .... وقد استدل ابن عابدين من أئمة الحنفية، وشهاب الدين القرافي، من أئمة المالكية، على اعتبار العرف دليلاً، بقول الحق تعالى: «خذ العرف وأمر بالعرف» وأعرض عن الجاهلين «١٩٩» من الأعراف، وقد استنبط المرخسي والكاساني والكمال

## السيدة زينب: المكافأة والمكان

بن الهمام، وهم من أئمة الحنفية، على اعتبار العرف حجة، بالحدث الشريف الذي يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: «مراة المسلمون حسناً، فهو عند الله حسن» وباستقراء مراحل حياة المسلمين، نجد أنه في بداية العهد الأول للدعوة المباركة، وعندما كان المسلمون على سفيرة من أيام الشرك في الجاهلية، ومع تآصل عادات ذميمة في نفوس العرب في هذه الأيام، ومنها عادة التفاضر بالأباء، الأحياء منهم والأموات أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا الإمام على كرم الله وجهه قسائلاً: «لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سوتها».

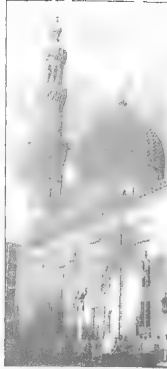
ولكن بعد أن استقر أمر الدعوة الإسلامية في الحياة، ورسخ الإيمان في القلوب، فقد قال العلماء: إنه يجوز رفع القبر إذا كان بقدر غرض التفاضر وإظهار الكبرياء، كما لو كان لتمييزه عن غيره بما يساعد على التعرف عليه عند الزيارة، أو إذا كانت الأرض المقام عليها بها ما يؤدي حجة البيت، كما في حالة ارتفاع المياه الجوفية بما قد يتسبب في ضياع ما تاتيها منها، بل إن من العلماء من أجاز رفع القبر لأكثر من دور في حالة ضيق المكان المخصص لدفن الموتى في البلد المسلم، ويسير ذلك من الصلات التي تقتضيها ظروف الزمان والمكان.

وقد تصارف المسلمون منذ بداية المئتين الثانية من القرن الأول الهجري، على أن السيدة زينب رضي الله عنها، قد حضرت إلى مصر، عقب مأساة كربلاء، وأقامت بها حتى وفاتها، ودفنها في المكان المعروف الآن، دون أن يقوم دليل قاطع، على عكس ذلك، فيمكن الحكم المستند من هذا العرف، هو التصديق بحصة وجود الشريف المقام في هذا المكان.

سادساً - حفظ الأمة من الشرك: إذا كان من المعلوم أن إقامة ضريح على المتوفى الصالح، لا يكون بقصد التفاخر، ولكن بقصد إظهار صلاحه وتقواه، بما يحفظ قدوة سلوكية حسنة، تستفيد منها الأجيال المتعاقبة، فمن هم على دينه، ويسيرون على نهجه، وهذا العمل أقره علماء الأمة منذ أمد بعيد، ومن بينهم الأئمة العظام، من أمثال الشافعي والليث بن سعد، ومن جاءوا من بعدهم من علماء الأزهر الشريف إلى يومنا هذا، ومنهم من أفتى بوضع المقصورة على الضريح الملحق بأحد المساجد، تمييزاً له عن باقي المسجد لرفع الحرج عن المصلين.

ولكن ما يدعي البعض من أن الضريح قد يكون وسيلة لعبادة غير الله تعالى، فهو مما لا يقره عقل أو منطق أي مسلم، مهما كان حقه قليلاً من العلم والفهم، ويطلبه الواقع الذي يعيشه المسلم في كل زمان ومكان، فلو أن سائلاً قال لزائر أحد الأضرحة: من تعبد، لكان رده على الفور: الله وحده، ويستجيب: إن صاحب هذا الضريح إنسان صالح يستحق الزيارة، وأما الطلب من الله نفسه شيئاً، وإنما الطلب من الله وحده دون غيره، فهناك مثال حي تقع عليه عين الزائر لمسجد الرفاعي بالقاهرة، حيث يرى جمرات الزائرين تتراحم على زيارة ضريح الشيخ علي أبو شبك، وخلف هذا الضريح مباشرة توجد أضرحة لبعض ملوك وأمراء وأميرات أسرة محمد علي، التي حكمت مصر نحوئى قرناً ونصف من الزمان، ومع ذلك فلا يفكر أحد هؤلاء الزوار، في تخطي الحائط المجاور لزيارة أي ملك منهم، وما ذلك إلا لعله الجانم بالفرق الشاسع بين ملوك الدنيا وملوك الآخرة.

ومن رحمة الله بأمة الإسلام



أن حفظها من العودة إلى الكفر، بعد إذ أخرجهما منه، إكراماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حسم قضية عبادة غير الله في بلاد الإسلام، عندما قال في حجة الوداع فيما رواه الترمذي والنسائي عن عمرو بن الأهون: «إن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبداً، ولكن ستكون له طاعة في بعض ماتحتقرون من أحوالكم، فيرضى بها»، ومن ثم فإن الاندماض بأن زيارة الأضرحة، تعيد إلى الأذهان عبادة الأوثان، يكون بلاسند من الواقع والشرعية، فقد بلغت الإنسانية رشدها، ولا يتصور أن يتنازل المسلم عن عقيدته الخاصة، التي يغتديها بكل ما يملك، بدعوى زيارة بعض الأحجار، الموضوعة على قبر أحد الصالحين من عباد الله.

### سابعاً - دعوى لها خطرنا على وحدة الأمة:

إن دعوى انكار ضريح السيدة زينب رضي الله عنها، ليست جديدة في القول بها، فهناك من يحول له إثارتها بين الصين والأخضر، والله أعلم بقصد من وراء ذلك، فسنعد البحث في هذا الموضوع، عثرت على فتوى صادرة عام ١٩٣٣ من

الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية، رداً على سؤال بهذا المعنى، انتهى فيها إلى القول: لاشك أن في هذا المشهد «أي ضريح السيدة زينب رضي الله عنها»، بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولكن يلاحظ أنه من ثوابت الشريعة الغراء، التي يجب المحافظة عليها، وحدة وتماسك أمة الإسلام ولا سيما في عصور تدامى الأمم الأخرى عليها، لمصاصرتها ومحاوله القضاء عليها، كما هو الحال في أيامنا المعاصرة، وفي سبيل تحقيق هذه الوحدة يجب تناسي أية خلافات، ولو كانت جوهرية بين أفراد هذه الأمة، ومن باب أولى لو كانت هذه الخلافات شكلية، وما بالنا إذا كانت مجرد أوهام، لا وجود لها إلا في أذهان مرضى العقول، من ذوى التفكير السطحى في أحكام الدين الضيف، الذين يصيدق فيهم قول الحق تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء...» (١٥٩ الانقسام)، «ولا تكونوا من المشركين، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون» (٣٦، ٣٧ من الروم).

وفي الضتام لامتلك إلا التساؤل: هل أمة هذه حالها، ينقصها اختلاف أبنائها حول أمور ثانوية في حياتها، هي في الأصل محل تقدير واحترام من الغالبية العظمى من أبنائها، فالسيدة زينب رضي الله عنها، في سيوداء القلب حبا، وإجلالا وتقديراً، وسوق أن يطويها النسيان، أو تذهب إلى خبايا المهول، فهي من يعجز البنيان أن يوفيقها حلها، في الحياة وبعد الممات، إذ أنها هامة عالية، وقمة سامقة، وهي مكان ومكانة من ثوابت تاريخ الإسلام والمسلمين، ولكن يا ليت قومي يعلمون.

# محبة رسول الله ﷺ



بقلم السيد:  
**سليمان سامي محمود**  
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

●● إن سبيل السعادة الحقيقية، وطريق الفوز والنجاة في الدنيا والآخرة، وسر الوصول إلى رضوان الله تعالى ومحبته، هو الاستغراق التام، والقضاء الكلي في محبة سيد المخلوقات، وأشرف الموجودات، سيدنا محمد، إمام الأنبياء، وقودتها الأصفياء، صلوات الله وسلامه عليه.

وباسم هذا الحب، وبأنوار هداة، تخلق في هذا الجو العلوي، بأجنحة من الشوق والهيام، متخذين من إيماننا برسول الله ﷺ سبيلاً للروح والريحان، ننظر أرواحنا ونسمر بوجودنا للتذوق لعم محبته، ونسعد بجميل مودته.

وكيف نتكلم عن محبته ﷺ وهي أعز من أن يترجمها قلم، أو يوضحها بيان، فهي عالم أسمر من أن يوصف بتعبير أو يشار إليه بتفكير، وإنما هي رقائق روحية، يتصورها القلب ويتذوقها المحب، وينعم بها العاشق، ولا يستطيع الإفصاح عنها، لأنها فوق التصور والخيال، ولذلك قال بعض المحبين، حينما حلت في روعه في نور الصفاء، وذائق م رحيق الرضا ●●

إن قلبي ليسكن اليوم عالماً .

لا يعرف غيري عنه شيئاً

ولو سنلت ما بي لأعجز في أن أجيب.

فهي عالم يذاق جماله ونوره، لاتراه إلا هيون المحبين، تترافق حوله أنوار العزیز الرحيم، ولذلك تجد الصائقين صابدين في محبتهم لحبيب الله صلى الله عليه وسلم، سيد الوجود وأشرف موجود، وأحب الخلق إلى الملك المعبود، ولذلك كرمه الله تكريماً لم ينله أحد من الصالحين، فنذكر في القرآن الكريم اسمه، وينده وعصره، وأخته، ونسائه، وأصحابه وصوته، وأسمائه، وصينيه، وبصره، وفداؤه، وقلبه، ووجهه، وظهره، وصدره، وأذنه، وعقله، وملايسه، وحجراته، وكل ما يتصل به صلوات الله وسلامه عليه، فأى تكريم بعد هذا التكريم العظيم، وأى محبة بعد هذه المحبة الالائية.

ولايكم بعض الآيات القرآنية، التي تشير إلى ذلك.

ذكر إسمه الشريف، وجعل سورة باسمه العظيم، وهي سورة محمد، قال الله تعالى: ﴿محمد رسول الله، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ «سورة الفتح: آية ٢٩». وذكر أيضاً أسماء أخرى منها: ﴿ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ «سورة الصف: آية ٦». وأقسم تعالى ﴿بئس والمرآن الحكيم الله لمن المرسلين على صراط مستقيم﴾ «سورة يس...». وقال تعالى ﴿طه، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ «سورة طه: آية ١٠».

ذكر بلده التي نشأ فيها، وأقسم بها تكريماً لأحوله فيها، قال الله تعالى ﴿لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد﴾ «سورة

البلد: آية ١». ذكر عصره الذي كان يعيش فيه، وأقسم به تكريماً، لذاته الشريفة، وحياته العظيمة، قال الله تعالى ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾ «سورة العصر:.....».

وذكر أمته وجعلها خير الأمم، وأشهدنا على الأمم جميعاً تكريماً وتشريفاً لقامه السامي ولنزله الرفيعة، قال الله تعالى: ﴿وكنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ «سورة آل عمران: ١١٠».

وذكر نسائه صلوات الله وسلامه عليه، ومفضلين على نساء العالمين، وجعلن أمهات المؤمنين مراعاة لحرمة صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ «سورة الأحزاب: آية ٦».

وذكر أهل بيته صلى الله عليه وسلم، وطهرهم وأعلى مقامهم إكراماً لذاته الشريفة، ومكانته العالية عند ربه سبحانه، وأمر المؤمنين ببرهم ومودتهم، وإفاء لقائه العظيم، ورسالته الباقية، قال الله تعالى ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ «سورة الأحزاب: ٣٣».

وحت على برهم ومودتهم قال الله تعالى ﴿قل لأسألكم عليه أجرة إلا المودة في القربى﴾ «الشورى: آية ٢٣».

- وذكر أصحابه صلى الله عليه وسلم، ومفضلهم على غيرهم، وما ذلك إلا تكريماً لمحبتهم بسيد العالمين صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ﴿محمد رسول الله، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم، تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانه﴾ «سورة الفتح: آية ٢٩».

- وكذلك ذكر بعضهم كسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال تعالى ﴿إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾ «سورة التوبة: آية ٤٠».

- وذكر صوته صلى الله عليه وسلم ونطقه ولسانه الشريف وكرم صوته، حتى جعل رفع الصوت وسلامه عليه محبط للأعمال قال الله تعالى: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾ «سورة الحجرات: آية ٢».

اللهو إن هو إلا وحى يوحى» وذكر إسمائه الشريف بقوله تعالى ﴿فإنما يسرناه بلسانك﴾ «سورة الدخان: ٨٥».

- وذكر يديه صلى الله عليه وسلم وجعل يده الشريفة نيازة عن يد الحق تبارك وتعالى فقال سبحانه وتعالى ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم﴾ «سورة الفتح: آية ١٠». وقال تعالى ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك﴾ «سورة الاسراء: آية ٢٩».

## وعلماء الأزهر يرفضون تولي المرأة رئاسة الجمهورية

الشيخ محمد صالح المنجد

**أكد علماء الأزهر رفضهم لتولي المرأة رئاسة الجمهورية**  
**موضحين أن منصب رئاسة الجمهورية من الولايات العامة التي لا يجوز أن تتولاها المرأة .**



كان الدكتور على جمعة مفتي الديار المصرية قد أصدر فتوى تبيح للمرأة تولي منصب رئاسة الجمهورية وقال أن المرأة لا يجوز لها فقط أن تتولى منصب خليفة المسلمين أما ورئاسة الجمهورية فهذا جائز لها .

يذكر أن الدكتور سيد طنطاوي كان قد أفتى بجواز تولي المرأة منصب رئاسة الدولة مؤكداً أن توليها هذا المنصب لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية وقال أن المرأة يجوز لها تولي جميع المناصب باستثناء مشيخة الأزهر والإفتاء وإمامة الناس في الصلاة.

من جانبه أكد الدكتور عبدالحكم الصعدي الأستاذ بجامعة الأزهر أن الولاية العامة لا يقوى عليها إلا الرجال أما النساء فنقصات عقل ودين وهذه حقيقة من يتعامل مع النساء من أخذها في الاعتبار فإنها يتجاهل الطبيعة البشرية التي خلق الله المرأة عليها مشيراً إلى وجود اختلاف بين الرجل والمرأة حتى في حجم الدماغ فمع المرأة

أصغر من مخ الرجل بنحو ٢٢ جراماً وهذا الجزء يشتمل على مليارات الخلايا العصبية التي تؤدي أنواراً مهمة في الحياة .

**نقصان العقل والدين**  
وقال أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بين أن المرأة إذا حافظت لالتقى الصلاة وتقضى الصوم فهذا هو نقصان الدين أما نقصان العقل فلأن شهادتها على النصف من شهادة الرجل مؤكداً أن الإسلام لا يصادر ذلك على المرأة ولا يحجر على عقلها وإنما هذا قدرها وهناك نساء راجعات العقل وتتولى مناصب كبيرة وتحقق فيها نجاحاً قد لا يحققه الكثير من الرجال لكن هذا ينبغي ألا يكون مبرراً لتقفز المرأة على طبيعتها .

وأضاف الدكتور الصعدي: نحن لانرى حتى الآن امرأة تقود الجيوش أو تقود طائرة مثلاً ولا تخصص من إذا التحقت بكليات الطب في الجراحة وهذا يدل على أن الرجل يتمتع بقدرات أكبر وأعظم من المرأة كما أن الولاية العامة تحتاج إلى قوة وشدة وقد نكر النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه لا يصلح للولاية العامة بعض الرجال فحينما جاء رجل يطلب منه أن يوايه الإمارة فقال له: «أنها أمانة وإنك ضعيف» فالولاية العامة لا يتحملها إلا الأقوياء والأشداء .

وأشار إلى أن الدول التي مارست هذه التجربة وتولى فيها بعض النسوة سدة الحكم لم يتحقق شيء ولم تتقدم أكثر من غيرهما موضحاً أن بعض النساء اللاتي تولين الولايات العامة اعترفن بأن الرجل يفضلهن في

هذا المجال فالمرأة ليس من السهل أن تتلقى الوفود التي تأتي لزيارتها إذا كانت تشغل منصبا رئاسيا خاصة لو كانت تلك الزيارات والمقائد طارئة وفجائية فالمرأة تحتاج إلى أن تستعد حتى تفعل ذلك على عكس الرجل كما أن طبيعة الرجل تجعله أقدر على المركبة والمناورة . وخلص الدكتور الصعدي إلى القول أنه يجوز للمرأة أن تتولى الولاية الخاصة أما الولاية العامة فلا ينبغي أن تصير للمرأة في بلاد المسلمين وقد ورد أن النبي - صلى الله عليه وسلم - حينما علم أن الغرس ولوا أبنه كسرى عليهم بعد وفاة أبيها قال : «لعن الله قوما ولوا أمورهم امرأة» .

### اجماع فقهي

**وأكد الدكتور أسامة السيد عبدالسميع الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر أن الفقهاء أجمعوا على أنه لا يجوز للمرأة أن تتولى الولاية العامة لحديث «لعن الله قوما ولوا أمورهم امرأة» وحديث «لم يفلح قوم ولوا أمورهم امرأة» مشيراً إلى أن هذا المنع ليس للمرأة كونها امرأة وإنما لأنها مخلوق ضعيف لا يتناسب مع إمكانات وعطاء هذه الوظيفة التي تتطلب وقتاً وجهداً. لا تقدر عليه المرأة بحكم تكوينها العضوي .**

وقال نحن لسنا ضد المرأة ولا نخط من شأنها أو قدرها لكن كما خلق الله الذكر وجعل له تكوينه العضوي الذي يستطيع من خلاله أن يجاهد وأن يكافح وأن يكد ويتعب فإنه خلق المرأة بتكوين عضوي ليس كذلك فالجهاد فرض على الرجال ولم يفرض على

النساء وصلاة الجمعة فرضت على الرجل ولم تفرض على المرأة وهذا لا يحط من شأنها فهي لديها مسئوليات ربما لا يستطيع الرجل أن يقوم بها مثل رعاية الأولاد وتربيتهم ثقافياً ودينياً وفرس القيم والأخلاق الحسنة في نفوسهم وهذا أفضل لها من أن تزاحم الرجال في مناصبهم

أولى بها . وأشار الدكتور أسامة عبدالسميع إلى أنه بالنسبة للمناصب الأخرى - غير الولاية العظمى - اختلف الفقهاء في حق المرأة في توليها بناء على اختلافهم في توليها القضاء فالجمهور لا يبيح للمرأة تولي القضاء في حين أجاز أبوحنيفة لها أن تتولاها وكان يقصد بذلك أن تتولى الفصل في الأمور النسائية الخاصة بهن

والخصومات التي تكون النساء طرفاً فيها مثل الأحوال الشخصية لا أن تتولى القضاء على إطلاقه أو أن تحتل منصة محكمة جنائية فهذا يتنافى مع طبيعتها لأن هذه المنصة تحتاج إلى قلب جلد والمرأة قلبها رقيق .

وأكد أن المرأة لا يجوز لها أن تتولى عضوية مجلس الشعب أو البرلمان نيابة عن النساء لأنها أقرت على التعبير عن مطالبهن من الرجال والنسوة - صلى الله عليه وسلم - سمح لامرأة أن تنقل مثل هذه المطالب نيابة عن النساء وجعلت هذه المرأة تقول له : إن الرجال ذهبوا بكذا وكذا ، فقال لها : «إن خدمتك لأزواجكن خير لك» .

وطالب الدكتور عبدالسميع بعدم الالتفات إلى الدعوات التي

## ● الولاية العامة لا يقوى عليها إلا الرجال.

## ● الفكر الديني أتاح المجال للرجل والمرأة

### على السواء تتولى المسؤوليات.

ولوا أمرهم امرأة يعالج حالة خاصة تتعلق بابنة كسرى التي ولها الفرس أمرهم بعد وفاته وهذه الحالة لا يستتب منها حكم عام يطبق على كل المجتمعات الإسلامية .

وقال إن الفكر الديني أتاح المجال للرجل والمرأة على السواء لتتولى مسئولية رئاسة الدولة وقد طبقت بعض الدول الإسلامية هذا بالفعل ففي باكستان على سبيل المثال تم ترشيح أخت محمد علي جناح مؤسس باكستان لتتولى قمة الدولة هناك وتولت بنغازي بوتو مسئولية الحكومة قبل ذلك وكذلك قدمت بنغلاديش نموذجا فريدا في تولي المرأة المسئولية هناك موضحا أن احتلال المرأة قمة الهرم السياسي والمشاركة في الحكم أمر وارد ومشروع .

وأشار الدكتور الشافعي إلى ضرورة مراعاة التدرج في تولية المرأة مثل هذه المناصب وعدم منحها هذه الفرصة دفعة واحدة موضحا أن بعض المذهب الفقهي تمنح المرأة الحق في تولي القضاء وبالفعل أصبحت المرأة في مصر قاضية في هيئة قضايا الدولة وفي محاكم الأسرة.

وبنه الدكتور الشافعي إلى ضرورة أن تؤخذ مسألة إياحة تولية المرأة لمنصب رئيس الدولة وكذلك المشاركة في مختلف المناصب والمواقع السياسية وفق ظروف كل مجتمع ولا ينبغي تعميم الحكم على كل المجتمعات الإسلامية لاختلاف الثقافات والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والعادات والتقاليد .

تأتي من جانب بعض النساء أن أجل أن تتولى المرأة منصب رئاسة الجمهورية الذي لا يتناسب مع كونها أنثى موضحا أن العالم الإسلامي يعيش الآن بين فكي الأسد فبالغرب والأمريكان يتشدقون بحقوق المرأة وهم أول من يعرضون المرأة للانتهاك ويجعلونها مجرد متاع للرجل يتاجر بها وهذا لا يتناسب مع حقوق المرأة التي يناهون بها في الغرب مؤكدا أن الإسلام هو أول شريعة حافظت على حقوق المرأة والنبي - صلى الله عليه وسلم - بايع النساء كما بايع الرجال واعتبر هؤلاء وأولئك في منزلة واحدة كما ساوى بينهما في الأعمال الصالحة وفي الجزاء والصواب والمسئولية والحقوق والواجبات كما أن الإسلام لم يفرض الجهاد على المرأة إلا في حالة دخول العدو إلى ديار المسلمين أما إذا كان العدو خارج الحدود فإن الجهاد يكون مفروضا على الرجال وحدهم حتى تتفرغ المرأة لتربية الأبناء وإعداد الرجال بجانب قيامها بأعمال الإسعاف والصالح للرجل والمصابين وإعداد الطعام وما إلى ذلك .

### حالة خاصة

وأكد الدكتور حسن الشافعي أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة أن حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أن المرأة يجوز لها أن تتولى منصب رئاسة الجمهورية لكن في الوقت الحاضر ينبغي ألا تعطى هذا الحق دفعة واحدة وإنما بالتدرج موضحا أن حديث : « لا يفلح قوم

## جبال مكة

### للشاعر الإسلامي عبد الذيب



أثارت أرض الله وسماها  
وجبال مكة ذهاباً أباهما  
بشعابها غنما رعاهما  
أرباعها لهد لدها  
بهرت مكة معناتها  
ما هدا عن إهداها  
مشكلة بحكمة أنهاها  
حملته الجموع برضاها  
بجوار الله أحياها  
بالغار ما عارف مفزاها  
عرفه الله ممناها

أشرقت أنوار مولده  
أنته الدنيا وما أتاها  
أجسراً لأهل مكة  
تجارة لخدمته تولاهما  
الصداق الأمين عرفت  
أقوال وأفعال وأعمال  
احتدم نزاع القوم  
جاء للمعبر بلزار  
لزم القار أيامها  
جاء جبريل ضممه  
أقبراه بسم الله

\*\*\*

زملته بالقصة وإفاها  
المبر بالحق أنتهاها  
لأنصركم يوم ما أتاها  
ناموس موسى رأيناها  
اختاركم للرسالة مولاهما  
ناصركم الله يرعاها  
لأقرب المقربين أفضاها  
لنصرتهم سرا بميداهما

مهموما جاء لخدمة  
تجسسها لابن نوفل  
إن أغركك قومك  
أففرجى هم ناموسك  
أزيتك لينصركك الله  
فماض لما أمرك  
وتبدا الدعوة سيرا  
أمنوا برسالتك هبوا

\*\*\*

يخوض للحرب رعاها  
معلنا جهرا نداها  
يوضع النهار جلالها  
قواعد الإسلام أرساها  
وأهدا، الله مولاهما  
متفرد بلزها وسماها  
حطم الأصنام أنماها  
بيسوت مكة وقراها  
تداعت العاليات لهداها  
شقت نهراً لجراها  
القبائل رجال تمناهما  
حوه الثقفا لهداها  
قاصدة تحور أهداها  
عالية ياطيب معلما

وإلى لقاء عمير  
ومضى الفاروق بالمسلمين  
متحمدا أهل الكفر  
ينادي يا قوم محمد  
أن أعقبوا لإلهما  
لاشريك له وإلهد  
ومن قبل إبراهيم  
وتسرى الدعوة تزلزل  
عالية تتوالى مسئوية  
وكلان قطرات الندى  
وتنخرط من بطون  
مناذير ساحات الوغى  
وتقوى شوكة الإسلام  
وترتفع راية الإسلام

\*\*\*



# الاجتماع الصوفي

يقدمه السيد: أحمد خليل عفيفي  
الأمين العام

## أخبار وقرارات صوفية

عقب صلاة المغرب بالمسجد الحسيني رضى الله عنه.

● تكون المواكب الصوفية التقليدية بالمحافظات والبنادر والمراكز والقرى بعد صلاة العصر من يوم ١١ ربيع أول سنة ١٤٢٨هـ وينبغي على السادة الوكلاء كل في منطقته الاتصال بالسادة المحافظين ومديري الأمن ومأموري المراكز والأقسام لوضع الترتيبات الخاصة بالاحتفال وسير المواكب الصوفية، وعلى السادة الوكلاء العناية التامة وبالإشراف على الاحتفال والمواكب والمسيرات من جميع الوجوه مع مراعاة خلوها من كل ما هو منافق للتقاليد والقواعد الصوفية وأحكام الشرع الشريف، ونوجه النظر إلى تذليل كل خلاف أو نزاع قد ينشأ أو يحدث من ترتيب سير المواكب وتعقيبها وذلك في حدود القاعدة المعمول بها (حكم القديم على قمه) والسادة الوكلاء الحق في إلغاء أية مسيرة إذا فشلت الجهود الرامية إلى تسوية النزاع أو إذا ترتب على ذلك إفساء إلى السمعة الصوفية أو مقتضيات الأمن.

« يتعين تطبيق نصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية بالنسبة لجلسات الذكر والمواكب الصوفية.

كما نرجو أن يتقدم إلينا كل منكم عقب الانتهاء من الاحتفال بالمولد الشريف مباشرة بتقرير مفصل عن مجهوداته ومدى نجاحه وما تم فيه.

### برنامج الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ١٤٢٨هـ

أولاً : المسيرة الصوفية المعتاد سيرها سنوياً تكون في تمام الرابعة والنصف بعد ظهر يوم ١٢ ربيع أول ١٤٢٨هـ من ساحة مسجد الشيخ صالح الجعفري بالدراسة قسم الجمالية حيث تنتهي بميدان مولانا الامام الحسين وتصب بالمسجد الحسيني الشريف حسب المعتاد سنوياً.

ثانياً : يقام الحفل الرسمي بمسجد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه بعد صلاة المغرب مباشرة تحت رعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية أو من ينوبه سيادته وقد تم توجيه الدعوة لسيادته لتشرّف هذا الحفل الكريم.

### ثالثاً : سيكون برنامج الاحتفال على النحو التالي:

- قرآن كريم.
- كلمة سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية.
- كلمة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية ورئيس لجنة الشؤون الدينية بمجلس الشعب ورئيس جامعة الأزهر الأسبق.
- ابتهاجات دينية.
- قرآن كريم.

الأمين العام  
أحمد خليل عفيفي

شيخ مشايخ الطرق الصوفية  
الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى

بسم الله الرحمن الرحيم

« قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ». صدق الله العظيم.

نشرة دورية للسادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية.

### السادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

لإن أعظم الأعياد الإسلامية وأشرفها قدراً وأملها ذكراً هو عيد سيد المرسلين وخاتم النبيين مولانا وقائدنا سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه، وقد أطل وقته وقرب مواعده وأشرقت أنواره.

ورجال الطرق الصوفية هم أحق الناس بالاحتفال بهذه الذكرى الشريفة احتفالاً يتفق مع هبهم واحترامهم لرسولهم وإمامهم الأول.

ومن أوجب الواجبات علينا أن نسمو إلى جلال هذه الذكرى وأن يكون احتفالنا بها نموذجاً علمياً يتمشى مع قداستها وعظمتها وأن نتحرى فيها المحافظة على الآداب الإسلامية والقواعد الشرعية وأن نطهرها مما يشوبها أو ينال من شرفها، وأن نقاوم بشدة العادات والمظاهر التي لا تتفق مع ديننا ورسالتنا.

ولما كنا نستمد أصول الطريق الصاعد إلى الله سبحانه وتعالى من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فإننا ندعو المواطنين عامة والصوفيين خاصة إلى التمسك بالمثل العليا والأسوة الحسنة والمحبة والصدق والإخلاص وإنكار الذات وفعل الخيرات ومواساة الفقراء وكفالة اليتيم والإحسان إلى الأرمال ونوى الحاجة والعناية بالشباب وإرشادهم إلى المفاهيم الصحيحة التي تدعو إلى طهارة دينهم ودينهم وتصحيحهم بالتقوى والإيمان وغرس القيم الروحية في نفوسهم ومحاربة الأراهاب.

الواجب يقتضى أن نكون جميعاً قوة صالحة لجماعة المسلمين وأن نعط ونذكر الله سبحانه وتعالى في جماعات بكل خشوع ووقار على صاحب الذكرى أفضل الصلاة وأزكى السلام.

### تعليمات السادة ووكلاء المشيخة العامة

بخصوص

### برنامج الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لعام ١٤٢٨هـ

● اتخذت المشيخة العامة للطرق الصوفية اجراءات الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وتسيير المواكب الصوفية بالمحافظات والمراكز والبنادر والأقاليم حسبما هو متبع سنوياً، وسيكون احتفال المشيخة العامة بالطرق الصوفية والسادة المشايخ بالذكرى الشريفة بالسرانقات التي ستقام بميدان مولانا الامام الحسين وسير الموكب الصوفى المعتاد سيره بهذه المناسبة الكريمة بمدينة القاهرة بعد صلاة عصر يوم ١٢ ربيع أول سنة ١٤٢٨هـ حيث تصل المسيرة قبل صلاة المغرب يؤدى رجال الطرق الصوفية الصلاة ويقام الحفل الرسمي للمولد الشريف





## الطريقة البرهامية

● تم تعيين الشيخ إبراهيم بدوي منصور نائباً عاماً عن بيت السيد حسن سعد أبناء الشيخ إبراهيم منصور وذلك بعد تنازل الحاج أنس على محمد للشيخ إبراهيم بدوي منصور.

محمد على عاشور

## شيخ الطريقة البرهامية تهاني



● يتقدم الشيخ أنور فرغل عن الرفاعي وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية للجم أول الفرقة محافظة البحر الأحمر وأبناء ساحة ومقام الشيخ الشاذلي للطريقة الرفاعية بالفرقة خلفاء ومريدين

لمساحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والسيد أحمد خليل عفيفي الأمين العام لمساحة الحبيب النسب أحمد كامل يس الرفاعي نقيب السادة الأشراف بالشكر والتقدير بتأييدهم على تعيين السيد عبدالقادر مبارك محاسب وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لمحافظة البحر الأحمر.

كما تمنى لسيادته عظيم التقدير وأن يجمع شمل المسلمين وأهباب آل البيت وأن يبعد كلمتهم وأن يوفق أمتنا إلى صافيه الخير للإسلام أعاده الله على مصرنا الغالية بالتقدم والازدهار.



● ويهنئ وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لمحافظة البحر الأحمر وكيل المشيخة العامة للجم أول وثاني الفرقة وأبناء ساحة ومقام الشيخ الشاذلي للطريقة الرفاعية بالفرقة مساحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأمين العام للمجلس

الأعلى الصوفي لتتقدم في تعيين السيد/ عاشور سيد وهب الله الخليفة الرفاعي خادماً لأفريق ساحة الشيخ الشاذلي بالفرقة بناء على قرار المجلس الأعلى الصوفي الصادر بتاريخ الثاني من شعبان عام ١٤٢٧هـ الموافق ٢٧ أغسطس ٢٠٠٦.

ونتغنى له القيام بخدمة ما عهد إليه من كمال العناية والهمة والرعاية.



● الشيخ فتحي عبدالعليم مصطفى خادم جميع بيوت أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفة خلفاء الطريقة الأحمديّة المرازقة عن محافظة الجزيرة وفرواحيها. يتقدم بخالص التهنية للأمة الإسلامية بمناسبة المولد النبوي الشريف ويخص

بالتهنية السيد رئيس الجمهورية والسيد رئيس الوزراء والسادة الوزراء والسيد رئيس المجلس الصوفي الأعلى وبفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر والسيد نقيب السادة الأشراف وجميع مشايخ الطرق الصوفية.

## تعيينات

أصدر مساحة شيخ المشايخ قرارات التعيين الآتية:

١ - تعيين أبو الصفا جاد عبدالله جاد وكيلًا للمشيخة العامة عن مركز فايد - محافظة الاسماعيلية.  
- بدوي حراجي أحمد وكيلًا للمشيخة العامة عن مركز القرنة بالأقصر.

## الطريقة الرفاعية

● تم تعيين الشيخ السيد غريب السيد أبو خريزة الرفاعي نائب بندر منوف.

والشيخ عبدالقادر مبارك أحمد محمد الرفاعي نائب محافظة البحر الأحمر.

والشيخ حسن نابل حسين اسماعيل الرفاعي خليفة خلفاء بلدة جزيرة بني أحمد الشرقية مركز المنيا.

والشيخ محمد مختار سلامة محمد عبدالله شرباس الرفاعي خليفة خلفاء بلدة كفر أبو جمعة مركز قليب.

والشيخ فؤاد محمد عبدالمصطفى اللواح الرفاعي خليفة خلفاء بندر ديماط.

## الطريقة الجوهريّة الأحمدية

قرر مساحة الأستاذ الحسين أبو الحسن الجوهري شيخ السجادة الجوهريّة الأحمديّة تعيين كل من:

١ - فضيلة الشيخ وأهل محمد

رزوان المفتش الأول بالأوقاف نائباً للطريقة عن محافظة الشرقية ومرشد بني الأحباب.

٢ - الشيخ حسن علي يوسف السيد الشهير بالشيخ حسن الدريني نائباً للطريقة عن قسم الموسيقى محافظة القاهرة.

## الطريقة البرهامية

● يحتفل الشيخ سيد سعد فتح الباب نائب الطريقة البرهامية من شمال الجزيرة بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك بمشيئة الله تعالى يوم الخميس ٢٠٠٧/٤/٢٤ - ٢٤ ربيع أول ١٤٢٨هـ.

يتوجه الشيخ حمودة سيد عبدالله النقيب بالشكر إلى مساحة شيخ المشايخ حسن الشناوي على تعيينه خليفة للضريح الشيخ عبد بحاجر مشطا. طهطا - سوهاج ويشكر جميع مجالس إدارة المشيخة على هذه الثقة الغالية.

وأحتفل الطريقة بمولد الشيخ عيد يوم الخميس ٢٠٠٦/١١/٣٠ بالتواشيح الغنية من الشيخ محمد بكر محمد والشيخ أحمد بيومي وكل عام وأنتم بخير.



● اعتماد تعيين الشيخ مصطفى محمد بركات نائب مركز أمياية - الجيزة.

شيخ الطريقة  
محمد محمد الشعبي

## دعوة عامة

● بمشية الله وتوفيقه سيقام الاحتفال بمولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحة سيدى عبدالجليل أبوعمار بقرية سنهوه مركز الخانكة قليوبية أيام ٤، ٥، ٦ ربيع أول الموافق ٢٤، ٢٥، ٢٦/٣/٢٠٠٧ والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية.

## السادة القادرية القاسمية

● احتفل رجال الطريقة القادرية القاسمية بالحلقة الكبرى بمولد العارف بالله سيدى عيسى عبدالقادر الجيلاني رضى الله عنه برئاسة الشيخ عبدالقادر رمضان عمر.

- وتم تعيين الشيخ نصر مسعود موسى السويسى خليفة خلفا عن حى الزراعة بالحلقة الكبرى للسادة القادرية القاسمية.

## شعبان

● أبناء الطرق الصوفية بمركز الخانكة وشبين القناطر ومحافظة القليوبية يشكرون ويؤيدون السيد الأستاذ الدكتور صالح الشيمى والسيد الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الشيمى عضو مجلس الشورى ورئيس المجلس المحلى والدكتور طارق المشهور رئيس الحزب الوطنى ورئيس المجلس المحلى بمركز الخانكة بجميع العاملين معهم لمساعدتهم أبناء الطرق الصوفية بالمركز والمحافة. الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عبد وكيل المشيخة العامة بمركز الخانكة وعضو العلاقات العامة

## مولد العارف بالله

## سيدى إبراهيم أحمد الفشنى

## رضى الله تعالى عنه

● يحتفل السيد إبراهيم أحمد الفشنى بمولد العارف بالله الشيخ أحمد محمد الفشنى بقرية الكنيسة مركز الفشن بلى سويف بدءاً من ٣ ربيع أول ١٤٢٨ هـ واليلة الختامية يوم الخميس ١٧ ربيع أول ١٤٢٨ هـ الموافق ٥ أبريل ٢٠٠٧.



رضا أحمد حسين  
خادم الضريح



● بيت العارف بالله تعالى سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه. السيد الشريف الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات شيخ البيت وشيخ أضرحة أجداده بشها مركز المنصورة ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية ونائب عام السادة الشهاوية البرهامية بمحافظة البحيرة يدعون جميع الأحباب للاستعداد للاحتفال بذكرى المصطفى صلى الله عليه وسلم خلال شهر ربيع الأول القادم بساحة سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه بشها مركز المنصورة أعاد الله هذه المناسبة الكريمة على الجميع بالخير والبركات.

## احتفال

● إن شاء الله سيتم الاحتفال بمولد الحاج حسان الرفاعى لمدة سبعة أيام اعتباراً من الأول من شهر ربيع الثانى والختامية يوم السابع منه عام ١٤٢٨ هـ وذلك بساحة النور المسمى بنجع الدالى حجازة قبلى مركز قوص وسيقيم بالمولد خليفة المقام الشيخ عيد أحمد حسين الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية والدعوة عامة لجميع المحبين ورجال الطرق الصوفية شرفونا بالحضور.



## عيد أحمد حسين الرفاعى

## مولد سيدى إبراهيم الدين أبوالإخلاص

● يحتفل أحباب سيدى (برهان الدين أبوالإخلاص الزرقانى) بحسب العادة السنوية بمولده فى الفترة من ٢٠٠٧/٤/٥ حتى الليلة الختامية ٢٠٠٧/٤/١٢ بمنطقة غيط العنب شارع قتال الحمودية، ويحيى الاحتفال القارىء فضيلة الشيخ محمود المنشاوى ونخبة من المنشدين.



## احتفال

● يحتفل توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز أجا بذكرى رسول الله يوم الخميس الموافق ٢٠٠٧/٤/٥ بميت إشنا مركز أجا دقهلية وبحضور سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وبكوكبة من السادة العلماء ورجال الدين والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية.

حامد عمر بوبصار وكيل المشيخة عن مركز أجا

مهندس/ هانى حامد عمر القائم بالأعمال

## الطريقة الأحمدية

● تحتفل الطريقة الأحمدية المرازقة بمولد العارف بالله سيدى عبدالكريم بمدينة الخانكة مركز الخانكة قليوبية والدعوة عامة لرجال الطرق الصوفية الذى يبدأ يوم ٢٠٠٧/٤/٢٠ وينتهى ٢٠٠٧/٤/٢٦ الداعى الشيخ مصلح محمد أحمد باطة والشيخ محمد السيد باطة



## البقاء لله

● ينعى سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة أعضاء المجلس الصوفي الأعلى والسادة مشايخ الطرق الصوفية وأسيد الأمين العام وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامي فضيلة الدكتور محمد الدين محمد زكي إبراهيم شيخ الطريقة المحمدية الشاذلية في وفاة شقيقه السيد محمد جمال الدين زكي إبراهيم قلقليد الرحمة والأسرة العزاء.

● ينعى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الصوفي الأعلى ومشايخ الطرق والأمين العام..

الرحوم السيد أحمد عبد المجيد هاشم ابن عم الدكتور محمد محمود هاشم عميد كلية أصول الدين بالقزاقيق وشيخ الطريقة الهاشمية وعضو المجلس الصوفي الأعلى. طالبين للفقيد الرحمة وآله الصبر والسلوان.

كما ينعون الرحوم والد السيد عامر شعبان وكيل المشيخة الصوفية عن مركز ويندر السنبلوين سائلين الله تعالى أن يتقدمه برحمته ويدخله فسيح جناته إنه سميع مجيب.

● شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأمين عام المجلس الصوفي والسادة مشايخ الطرق الصوفية وتوكيل المشيخة الصوفية بالإسكندرية وضواحيها ينعون ببالح الأسى والأحزن الرحوم الحاج إبراهيم محمد حماد وكيل المشيخة الصوفية بالإسكندرية سابقاً رحم الله الفقيد وأنهم آله الصبر والسلوان.

● يتقدم سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة أعضاء المجلس الصوفي الأعلى والسادة مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأمين العام وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامي بخالص العزاء إلى السيد مصطفى الهاشمي شيخ الطريقة الهاشمية الشاذلية في وفاة السيدة شقيقته رحمها الله رحمة واسعة وألهم ذويها بالصبر والسلوان.

● ينعى سماحة الشريف أحمد كامل يسين الرفاعي شيخ عموم السادة الرفاعية وتقيب السادة الاشراف الرحوم الشيخ مبارك أحمد محمود وشهرته مبارك كسبا نائب السادة الرفاعية عن محافظة البحر الأحمر للفقيد الرحمة والأسرة خالص العزاء وإنا لله وإنا إليه راجعون.

● يتقدم السيد سالم الجازولي شيخ الطريقة الجازولية بخالص العزاء إلى السيد محمد عصام الدين محمد زكي إبراهيم شيخ الطريقة المحمدية الشاذلية في وفاة السيد محمد جمال الدين محمد زكي إبراهيم شقيقه للفقيد الرحمة والمغفرة وآله الصبر والسلوان.

● كما يتقدم السيد سالم الجازولي شيخ الطريقة الجازولية بخالص العزاء إلى السيد محمد عبدالخالق الشبراوي شيخ الطريقة الشبراوية الخلوئية بخالص العزاء في وفاة ابن عمه للفقيد الرحمة وآله الصبر والسلوان.

● ينعى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة أعضاء المجلس الصوفي الأعلى والسادة مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأمين العام الحاج أمين سعد الدين وكيل المشيخة لمحافظة أسوان في وفاة شقيقه قلقليد الرحمة والأسرة خالص العزاء.

● مصري أحمد محمد بركات نائب السادة الرفاعية عن بندر منية النصر نقله إلى ينعى الحاج شعبان المنجاء والد الشيخ عامر شعبان المنجاء وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مدينة السنبلوين ونسأل الله تعالى للفقيد الرحمة والأسرة خالص العزاء..

● تم تعيين الشيخ محمد عواد عبدالرازق عبدالكريم باطة نائباً عاماً عن ولده خلفاً له بجميع أنحاء الجمهورية - مركز الخانكة محافظة القليوبية.

● احتفل الشيخ محسن السيد عبدالفتاح نائب الطريقة بنقله البطيخ - كفر سعد - دمياط ورجال الطريقة باليلية المحمدية كالمعتاد سنوياً.

● هوفيقاً الاحتفال بالسيد لأربعين يوماً عن مركزه الشريفه بقرية أم رعاد محافظة الشرقية ثاني خميس من شهر أغسطس.

**الداعي / الشيخ محمد حسين أبوالمجد نائب السادة الرفاعية**

**الطريقة الأحمدية المنافضة**

● الشيخ السيد علي الدين عبدالله أحمد علي النوفى شيخ عموم السادة الأحمدية المنافضة بجمهورية مصر العربية والسادة الأحمدية المنافضة بمشيمة الله تعالى يحتفلون بالمولد النبوي الشريف ذلك يوم ٢٠٠٧/٤/٦ أمام منزل نائب الطريقة ببنى ديشيشة بجوار مقام الشيخ/ السيد طه ويحضر الاحتفال نخبة من رجال الأوقاف والأزهر الشريف ويسرنا تشريف جميع الإخوان وكل عام وأنتم بخير.

**الداعي / نائب الطريقة الأحمدية/ ابودشيشة - بنقاس - دقهلية**

**الطريقة البرهامية**

● يتشرف الحاج سميع موسى نائب الطريقة البرهامية عن مركز ومدينة منشأة القناطر بدعوة جميع أحبائه بالطرق الصوفية للاحتفال بالمولد النبوي الشريف في قرية الجلانة مركز إمبابة يوم الخميس ٢٠٠٧/٤/٢٦.

وسوف يحضر المولد الشريف الشيخ محمد علي عاشور شيخ الطريقة البرهامية، والشيخ أشرف عاشور وكيل عام الطريقة.

● تم تعيين الشيخ محمد رفعت محمد خليفة برهامي عن عمه الشيخ جمال الزاهي عن الشيخ إبراهيم منصور.

● بسم الله الرحمن الرحيم

«يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَةُ ارْجَعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَُرْضِيَةً فَاتَّخِذِي فِي عِبَادِي وَأَخْلِي جَنَّتِي».

- ينعى الشيخ أنور فرغل الرفاعي وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لقسم أول الفرقة محافظة البحر الأحمر المرحوم الشيخ مبارك محاسب وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لمحافظة البحر الأحمر.

راجين للفقيد الثوبة والمغفرة والرحمة جزاء ما قدم من عمل صالح عموماً وللتصوف خصوصاً راجين الله ولأهله الصبر والسلوان.

- كما ينعى أبناء ساحة ومقام الشيخ الشاذلي للطريقة الرفاعية بالفرقة خلفاء ومريدي وأهباب آل البيت الشيخ مبارك عبد اللطيف الرفاعي والشيخ عاشور وهب الله الرفاعي والشيخ عبد الفتاح عواد الرفاعي والشيخ الكراموي الرفاعي والشيخ هشام عبد المعلى الرفاعي والشيخ خالد يوسف الرفاعي والشيخ كرم علي الرفاعي. المرحوم الشيخ مبارك محاسب وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لمحافظة البحر الأحمر راجين للفقيد الرحمة لما قدم من عمل بالتصوف وللأسرة الصبر والسلوان.

● ينعى الشيخ عبد الستار رمضان حامد الرفاعي وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لقسم ثان الفرقة المرحوم الشيخ مبارك محاسب وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لمحافظة البحر الأحمر راجين للفقيد الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء.

● ينعى السيد الشيخ على الخضرى شيخ الطرق السعيدية والحاج محمد عبد الدايم المرحوم الشيخ صبحي النجار نائب السادة السعيدية سابقاً عن قرية الأحرار مركز شبين القناطر محافظة القليوبية وللأسرة صادق العزاء.

● ينعى الشريف السيد محمد محمد الشعمبي شيخ الطريقة الشيعية الأحمدية الشيخ حسن الشراوى نائب الطريقة بندر أشمون - المنوفية في زوجته.

● ينعى السيد عصام شمس الدين شيخ الطريقة الأحمدية المرازقة والشيخ محمد عبد الدايم وكيل المشيخة العامة عن مدينة الخانكة المرحوم الشيخ علي محمد عواد اللبان. نائب السادة المرازقة عن محافظة القليوبية وللأسرة الصبر والسلوان.

● تنعى المشيخة البيومية بجمهورية مصر العربية لشيخها فضيلة الشيخ أحمد حامد أحمد فضل الحاج إبراهيم حماده مخلوف نائب السادة البيومية بمحافظة الاسكندرية رجلاً من أعلام الصوفية بالاسكندرية حيث أمضى حياته في خدمة التصوف ورجاله تقعد الله الفقيد برحمته وأسكته فسبح جنتاه.

● ينعى السيد حسن محمد على صوار وكيل المشيخة العامة عن بندر زفتى المرحوم الشيخ مصطفى عطية قنيدة نائب القادرية القاسمية عن مركز وبندر زفتى رحم الله الفقيد وأسكته فسبح جنتاه.

● ينعى الشريف محمد سلامة نوبرتي شيخ الطريقة الكناسية الأحمدية ونوابه وخلفاؤه المرحوم بشرى علي عثمان الحاسب بالجهاز



المرکزی للمحاسبات نجل خليفة الخلفاء ببلدة سنهرة - قليوبية.

- كما ينعى المرحوم محمد نجل الخليفة محمود طوخي مدير إدارة الأفراد بالعهد العالي الزراعي بمشهنر من أحباب بلدة سنهرة - قليوبية .

- كما ينعى المرحوم كمال منصور شديد الخليفة من أحباب بلدة سنهرة - قليوبية.

- كما ينعى شقيق خليفة الخلفاء الحاج ربيع عثمان ببلدة زاوية النجار - قليوبية.

- كما ينعى شقيقه خليفة الخلفاء الحاج عبد المقصود عطا الله ببلدة زاوية النجار - قليوبية.

لهم جميعاً الرحمة والمغفرة وجنة الفردوس إن شاء الله ولأهلهم ونوهم الصبر والعزاء.

● ينعى الشريف السيد محمد محمد الشعمبي شيخ الطريقة الشيعية الأحمدية كلا من:

- رجال الطريقة وأسرة المرحوم الشيخ حسنين عبد الحليم أبو عبيد كوك الأطرون - طوخ - القليوبية.

- الشيخ محمد سرحان نائب الطريقة بأجهور - طوخ في اخته.

- الحاج / سيد نائب الطريقة بقلوب في ابن عمه.

● ينعى الأستاذ أحمد حسن السمكري نائب الشناوية ووكيل المشيخة العامة بأسبوط المريية الفاضلة والدة الحاج أحمد مصطفى نائب الشناوية بأسبوط والمهندس سيد الأستاذ عبد الرحيم فللقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

- كما يشاطر الأستاذ جمال السرس نائب التسقيانية في وفاة خالته والشيخ مختار الصياد نائب المرغنية بأبنوب في وفاة شقيقته كما ينعى الأستاذ محمد أبو حشيش الخليفة الشناوى بأسبوط فله الرحمة وللأسرة العزاء.

- ويشاطر الأستاذ علي درويش نائب الرفاعية بموشا في وفاة شقيقته والسادة الشناوية بأسبوط يرجون للجميع الرحمة والمغفرة.

● ينعى السيد حامد بيصار وكيل مشيخة الطرق الصوفية لمرکز وبندر أجا المرحوم الحاج أحمد عبد العظيم عوض رجل الأعمال بطنطا خال المهندس هاني حامد عمر بيصار مساعد وكيل المشيخة بأجا. والمرحوم صهر وكيل المشيخة للفقيد الرحمة ولأه الصبر والسلوان.

● ينعى السيد حامد عمر بيصار وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بندر ومركز أجا نقيلية وفاة المرحوم فقيد التصوف الشيخ نجاح سبع خليفة خلفاء الطريقة البرهامية عن مركز أجا وينعى وفاة شقيق الشيخ عبد العظيم صالح البيومي ببيت نمسيس وينعى وفاة المرحوم الحاج السيد عثمان غالي شقيق الأستاذ أحمد غالي الموجه المالي الإداري بالمحلة الكبرى ، إدارة غرب التعليمية.

وينعى وفاة المرحومة شقيقة الشيخ إبراهيم سيد أحمد وشهرته الحسيني نائب الطريقة القادرية عن بندر ومركز أجا وينعى وفاة المرحوم والد الشيخ عامر شعبان وكيل المشيخة عن مركز السنبلاوين نقيلية.

● السيد الأستاذ إسماعيل عاشور وكيل المشيخة عن مدينة قنا نشاطركم الأحرار في وفاة شقيقكم .

عزائنا لكم وللأسرة الكريمة. السيد حمودة الخضرى شيخ عموم السادة السعيدية الحاج محمد عبد الدايم



# التصوف

## شريعة. طريقة. حقيقة

بقلم المهندس : محمد عبد الخالق الشبراوي  
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى

اللهم أشهدني شهود المكاشف في بحر الوجود الحمدي .  
وأجعلني عائدا فيه فهو البحر الذي لا تترك خوافيه .  
اللهم اجعلني من الذين نسخت ألقام إليهم الحقيقة المحمدية كتاب  
تربيته ونفخت الأرواح الأحمديّة في صور تربيته ألواح تهديئه .  
قال الإمام أمير المؤمنين سيندا علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
وكرم الله وجهه :

**وتحسب لك جرم صلب وفك انطوى العالم الأكبر**  
واعلم أخى الإمام الهام :

أن القلب عالم واسع يمسح كل شيء لأنه واسع تجلى الحق الذي لم  
تسعه السموات والأرض . فهو يضاهي العرش العظيم لوسعه كل شيء .  
ولكن القلب أوسع منه .

وقال سيدي محي الدين قدس الله سره . في كتابه مواقف النجوم  
في الفك القلب :

( يا بني وفقنا الله وإياك أن القلب بين إصبعين من أصابع الرحمن  
، إن شاء أقامه . وإن شاء أذاغه . فإن أذاغه كان بيتا للشيطان ومخلا  
للشعران . وموضع نظر الطيور من رحمة الله وبمحن وسواسه  
وحضرة أمانيه . ومهبط مرتبه . وخرانة غروره . وإن أقامه فذلك قلب  
المؤمن التقي الورع الذي قال فيه :

**ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي  
المؤمن**

فقلب يسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا . وفي هذا المقام  
تحقيق شيخ البشور أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه . حيث قال : لو  
أن العرش وما حواه مائة ألف مرة وضعا في زاوية من زوايا قلب  
العارف ما أحس به . ثم اطال في ذلك . والنفس عالم كبير لأنها  
تضاهي الكرسي .

والخليفة تضاهي اللوح . والمقل الكلي يضاهي القلم . فكما أن  
القلم يثبت في اللوح مقادير الوجود . كذلك العقل (يثبت في الخفيلة  
مقادير الأشياء ويضاهي العناصر بطباعه . والسموات السبع والالكاها  
بقواه الروحانية).

واعلم أخى الإمام الهام . أنه يستحيل القيام بالحقيقة المحمدية  
قياما بحيث يأسرها . ذات الفيض القدس الأزهر وجامع سرها  
الأسنى الأبهى . ومع اشراق أخيهات الشفوس السبحية . وغلبة  
الصفات الروحية . ويستحوذ على رفيع بديع أطوارها . وإنما يحيط  
التابع على قدر الاستعداد والقبول . لا على قدر سعة دائرة السيد  
الرسول فيشك دائرة لا يحيط بكنهها عارف . ولو كان من صفات  
شربياتها غارف .

اللهم صل وسلم وبارك عليك يا سيدي الكامل من النوع الإنساني  
الشامل حقيقةك المحمدية . وذاقت الأحمديّة . لا يدري كتبها وارث كامل  
ولا يصيط بها محمود ولا حامل . ومعنى الكلام لنوع الألقام . أن  
سيد الأنام صلى الله عليه وسلم هو إنسان عين الأرواح وأبوها . وأس  
وجوها .

أول صادر عن الله عز وجل . وهو الروح الأعظم والخليفة الأكبر  
صلى الله عليه وسلم وأيضا هو صلى الله عليه وسلم روح الله  
المخوض في الوجود الذي به قوامه وبقائه ولولاه لاضمحل ونهب .

في حديث سلمان بن عسافر قال : هبط جبريل على النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال : (إن ربك يقول لك إن كنت اتخذت  
أبراهيم خليلا فقد اتخذت حبيبا وما خلقت خلقا أكرم على

ملك ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومثلتك  
عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وصحب الحاكم والبيبي قول الله  
تبارك وتعالى لادم عليه السلام ولولا محمد ما خلقتك . وفي حديث  
آخر : «لولا ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا أرضا ،  
وانظر أخى الهام لعبادة أقامها الله وفعلها لرسوله الذي أنزله  
الغمام صلى الله عليه وسلم حيث قال في كتاب العزيز :

**«إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين  
آمَنوا صلوا عليه وسلموا تسليما»** أعظم عبادة فعلها الرب  
وملائكته لحبيبه صلى الله عليه وسلم وأمر المؤمنين بفعلها حيث فعلها  
ومن هم يا أخى المؤمنين ؟ المؤمنين يا أخى هم الذين يابغوا المصطفى  
صلى الله عليه وسلم حيث قال الله : **«لقد رضى الله عن  
المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة»** والبايعه شرطها أكد الأدب  
مع المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام ففي سورة الحجرات الأدب  
والبروتوكول الإلهي مع المصطفى عليه أفضل الصلاة وآتم السلام وعلى  
أله وصحبه الكرام . وقال المولى عز وجل : **«وأوفوا الكوثل إذا كنتم  
وقال : «فولا تخسروا الميزان»** وقال : **«لقد جاءكم الحق من  
ربكم»** وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث النفيس محكم التأسيس  
لصاحب أشرف نفس نفيس : من غشنا فليس منا . فاحذر أن تغش في  
ميزان حيك المصطفى صلى الله عليه وسلم فلا تصعب من أمته وتخسر  
حظوته فأوف حق المصطفى في الحب والصلاة فيه حيث قال من من  
قال : **«إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا»** فإذا  
ذكر المصطفى وجهت الصلاة عليه فوراً . ولا تخسر الميزان في هذا  
الحب فهو النبي لاكتب وهو ابن عبدالمطلب . يا أيها القاسم يا خير نسب  
يأنور عرش الله أنت المحتسب .

يا نقطة باء الهمسة يا مركز الدائرة يا حق نزل وفيك قال الله :  
**«وبالحق أنزلناه وبالحق نزل»** اللهم صل وسلم وبارك عليك ما  
طلعت شمس الأكرام في الوجود بتجلي اسمه الموجود من الأزل فنورك  
في القلوب ولم يزل .. حيث قال من قبلى :

أمان من لا يأمسه لاسن .. وجهه من لا لهامه تركن  
ويصل من لا يفسكه تقلى .. ويصن من لا صر من يتحنن  
يا من به لانت ملائكة السما .. فرجو حضرة الأمان قسان  
أشكر إله تلاعب الشيطان بي .. فافرج أن عصمت شرب الأفهن  
أشكر إله تلاعب الشهوات بي .. فأنسى كسره ونكر المصون  
أشكر الله من ألقبت من الأمان .. من ضاع يسيو وأخسر بعد  
أشكر لك الإفلاس من زاد القلى .. حيث القلى من غير زاد يرون  
أشكر إله تأخرى وتقدم الأقران .. ممن كنت معهم أفقرن  
أشكر إله الهجر منك فقل .. قد نالتى من غير هجره حين  
هينى الرضا يا من رضاء رضى الإله .. فقد مضت في السخط تلك الأذن  
والنفس إلى مسكن بابك إله .. في غير باب علاقه لا يتسكن  
صلى وسلم ربنا الأصلى .. أعلى علاقه ما يصحب وبأن  
صل على حصاه طيبة حينما .. سكن الحبيب بها ونعم المسكن  
كل عام والأمة الإسلامية بخير ما فيها ومن فيها وفيها ما فيها  
حيث قال المولى عز وجل : **«وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»**  
فعلى خالك نجد في السبيل وإلى أن لتلقى في العدد القادم  
وبعد الإذن من مشايخنا الأكارم الذين جدوا ووجدوا  
فيحضرة الحب كانوا وعلى بساط القرب ساروا .

## علماء الدين والطب يستكرون فتوى الترقيع ..

# ترقيع غشاء البكارة يشجع على غشلاط الانساب وانتشار الرذيلة

فتوى ألقاها مفتي الديار المصرية الدكتور علي جمعة تبليح إجراء عملية ترقيع غشاء البكارة للنساء اللاتي فقدن عذريتهن لأي سبب كان .. حيث أكد فضيلته أنه أمر مباح حيث أن الدين الإسلامي يدعو إلى الاستروا إذا كان إجراء الفنة التي فقدت عذريتها لعملية ترقيع غشاء البكارة قبل الاقدام على الزواج سيؤدي إلى سترها فإن الإسلام يبيح ذلك.

أثارت تلك الفتوى موجة من الاستغراب والاستنكار وكثيراً من اللغط والرفض، إذ كيف تصدر مثل هذه الفتوى من شخصية إسلامية كبرى دون النظر في عواقبها وتداعياتها وأبعادها الخطيرة، وفيها إطلاع على العورات والمجرامات، والدخول في دهاليز الكذب والنفس وإخفاء الحقيقة، والإسلام أحاط العلاقة الزوجية بسياج من الصدق والصفاء والأمان حتى تدوم العشرة الزوجية وتستقيم الحياة الأسرية ولا تتعرض للهزات التي تعرضها للخطر.

من هنا رأينا أن من واجبتنا عرض وجهات النظر الشرعية والطبية لكثرة فقهه جبراً رغم أنف الفتيات وضدادتهن، أو استغلال المخططات لعيلة الرقي في خداع المجتمع وغش الأزواج، أو موضة تجديد غشاء المتزوجات لإعادة عذريتهن ومقاجة أزواجهن بهدف استعادة زكريات ليلة الزفاف.

## حسن حسنى

الدكتور نصر فريد واصل:

هذه العمليات منكرة وأجراؤها حرام شرعاً

طبيبة مسيحية:

أرفض هذا النوع من العمليات وأرفض

مجرد الحديث فيها مع مرضى أو الإعلام

يقول الدكتور نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية الأسبق:

إن عملية ترميم غشاء البكارة يلهم القيام بأعمال فاسدة، منكرة، حيث تلجأ الفتيات ممن هوين في رذيلة الزنى إلى هذه العمليات تجنباً لفضائسهن، فيخدن أزواجهن، وأما القاعدة الشرعية فتقول: درء المفسد مقدم على جلب المصالح وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: من غشنا فليس منا، ولهذا فإن هذه العمليات منكرة وأجراؤها حرام شرعاً

وكان قد صرح في وقت سابق بغتوى لجريدة اللواء الإسلامي من المتزوجات اللاتي يطالبن أزواجهن بترقيع البكارة قائلاً: إن مثل هذه الأمور منكرة وغريبة على أخلاقيات المسلمين، كما أنها أفعال تابها الفطرة الإسلامية والدين الحنيف والخلق القويم، فضلاً عن أنها تتنافى مع قدسية العلاقة الزوجية وسموها

أن هذه العملية لا تجوز شرعاً؛ لأنه لا يوجد داع لها من الناحية الطبية، فهي ليست علاجاً لمرض من الأمراض، كما يترتب عليها كشف عورات دون الحاجة لذلك؛ حيث تتكشف صورة المرأة التي تجرى لها هذه الجراحة، ولهذا فهي من الأمور المحرمة التي لا يجوز أن تلجأ إليها.

أما من ارتكبت جريمة الزنا فلكد العلماء أن الزاني يستحب له ألا يفضح نفسه، ولا يعترف لأحد بل يتوب بينه وبين الله تعالى ولأسنا مكلفين بمعرفة خفايا النفوس فبالله يتولى السرائر والنيات لذا فكل فتاة قد تدعي أنه اغتصبت لتجري هذه العملية تكون مسئولة أمام الله عز وجل .

شروط واحد للفتح والرق

الدكتورة ابتهاج شفيق رئيس أقسام النساء والتوليد بمستشفى الجلاء قالت: أصر أن كثير من طماء الدين الإسلامي والمسيحي يجيزون تلك العمليات من باب

المكان بالميكروبات الخطرة، وكل ذلك منهي عنه شرعاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا ضرر ولا ضرار"، وبناء عليه فإن إجراء عمليات ترقيع غشاء البكارة للزوجات أمر منكرو وحرام شرعاً.

سفة وإسراف

هذا أيضاً ما أكدته الدكتورة رأفت عثمان صعيد كلية الشريعة والقانون السابق، والذي أوضح

عن هذه الصفاثر: إذ إن من الأمور الواجبة على الزوج تجاه زوجته معاشرته لها بالمعروف لقوله تعالى: (وَمَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (النساء: ١٩)، فلا يجوز للزوج شرعاً أن يؤدي شعورها ولا يجرح كرامتها بإجبارها على هذه التفاهات والعادات السيئة، كما أن هذه العملية غير مأمونة النتائج وتؤدي إلى الإضرار بالزوجة، وقد تؤدي إلى تلوث هذا



د. نصر فريد واصل



د. محمد رأفت عشان

ذلك عمل فتحة صليبية بالفشاء ليخرج منها دم الدورة الشهرية بانتظام ، نقوم بعدها بمحاولة رقق الفتحة أو نعطي للمريضة شهادة معتمدة من المستشفى تفيد حالتها وما اضطربنا أن نقدم عليه إنفاذا لحياتها وذلك بمعرفة المريضة ومعرفة أهلها قبل القيام بذلك العملية ، فيما عدا ذلك أرفض استقبال حالات إصابة الفشاء فإنا لست متفرغة للتحري والتدقيق في روايات الفتيات .

#### جدل سعودي حول الفتوى

أثارت تصريحات فضيلة المفتي جدلا كبيرا في السعودية؛ فسيما أبدى البعض تأييدا مشروطا لهذه الفتوى معتبرين أن إطلاق الجواز يعتبر تشجيعا على الفحشاء، ورفض آخرون أية رخصة في رقق البكارة للمغتصبة أو للثانئة منعا لانتشار الزنوبة.

الكتور حسن سف سائون الأنكة وأستاذ القانون بجامعة

رقم الفتوى ..... ٤٢٢٧

الموضوع ..... ما حكم عملية إعادة غشاء البكارة؟

التاريخ ..... ٢٠٠٥/١٢/٢٩ .. أمانة الفتوى

السؤال: اطلعنا على الطلب المقيد برقم ٢٤٢٤ لسنة ٢٠٠٢ والمتضمن

هل يجوز إجراء عملية تعيد غشاء البكارة أم لا ؟

الجواب : من المعلوم بالدين بالضرورة أن الإسلام قد حض على العفاف واستعظم أمر الزنا وعده من الكبائر وأمر بصد كل ما يوصل إليه من نظر وخلوة ونحو ذلك قال تعالى : ( وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ) [الإسراء : ٣٢] بل جعل جزاءه إذا ما وصل إلى الحكم إقامة الحد قال تعالى : ( الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ) [النور : ٢٠] إلا أن الأصل في الشريعة هو الستر على الأعراض كما ورد في الحديث الشريف عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أخبره أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِي كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَةِ مَنْ حَاجَتْهُ مِنْ مُسْلِمٍ كَرِهَ اللَّهُ عَنْهُ كَرِهَ مَنْ كَرِهَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . كما أننا نهينا عن إشاعة الفاحشة وعن المجاهرة بما فعلنا من ذنوب قد سترها الله علينا قال تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ يُجِيبُونَ أَنْ تَشِيْعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ) [النور : ١٩] . وكما ورد في الحديث الشريف عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول « كُلُّ أُمَّتٍ عَاقِبَةُ إِلَّا الْمَجَاهِرِينَ وَإِنْ مِنَ الْإِجْهَارِ أَنْ يَفْعَلَ الْعَبْدُ بِالَّذِي عَلَيْهِ عَمَلٌ يُمْسِيحُ بِهِ سِتْرَهُ رَبِّهِ يَقُولُ يَا فُلَانُ قَدْ عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبِّي فَجِئْتُ يَسْتَرُهُ رَبِّي وَيَصِيحُ يَكْثِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ » . ( البخاري - باب الألب )

ولقد نصح السادة الأحناف أن العنزة أو زالت بزنا خفي وهو الذي لم يصل إلى الحاكم فلم يقم عليها الحد أو لم تشتمل به حتى صار الزنا لها عادة أنها بكر حكما وإن لم تكن بكرأ حقيقة وتزوج كالإبكار حتى إنها لا تستنطق في الموافقة على التزويج إنزالاً لها منزلة البكر التي يقول فيها الرسول صلى الله عليه وآله سلم : " البكر تستأنن وإنها صماتها " (وطل الحنفية ذلك بقولهم وفي استطاعتها إظهار لفاحتها وقد ندب الشارع (ستر) مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر - كتاب النكاح - باب الأولياء والأفقاء وفي نصير الراية في ذات الكتاب وأباب ( ولائي حنيفة رحمه الله أن الناس عرفوها بكرأ فيعيونها بالنطق فتمتتع عنه فيكتفي بسكونها كي لا تتطلل عليها صماتها ) اهـ

ومما سبق فيجوز لنا رقق ذلك الفشاء بالطلب درءاً للمفسدة التي ترتب ولو في المال على عدم ذلك الرقق ، ويجوز كذلك الطبيب فعل ذلك ولو بالأجر، أما إذا اشتهرت بالزنا والعياذ بالله أو حُت في فلا يجوز ذلك ؛ لانقضاء العلة .

ومما ذكر يعلم الجواب عن السؤال والله سبحانه وتعالى أعلم

ممسود لايسمح بخروج الدم الفاسد الذي تجمع بكثرة في الرحم مما يهدد حياتها فيجبنا



د. على جمعة  
ملتقى الديار المصرية

الستر الذي تحض عليه الديانين وأن نقاية الأطيساء لم تجرم جراحات الرقق كما أنها ليست بصموية إزالة الرحم أو عمليات الولادة القيصرية، إلا أنني أرفض مجرد الخوض في هذا الحديث مع مرضى أو في الإعلام حتى لا ألفت نظر الفتيات المخطات لثل هذه الجراحات فيستسولونها أويستمرن نحو الإنجراف إلى تيارات الإنجراف ، وحتى لايساور الشك عقول الأزواج فتتوه عنهم الحقيقة وسط شيوع عمليات الفش والتدليس ، وحتى لايتهم الأطباء الشرقاء بأنهم يقدمون على تلك الجراحات المشبوهة ، فلايد أن يحكمنا ضميرنا المهني والأخلاقي ويحكمنا القسم الذي أقسمناه عند بدأ حياتنا العلمية بعدم القيام بأي عمل فيه غش أو خداع وأقسمنا بأن نبدل جهنما لرفع الأذى عن مرضانا والحفاظ على حياتهم وصحتهم البدنية والنفسية من أجل ذلك لم أقدم أو

الملك عبدالعزيز رفض أية رخصة في رتق البكارة للمغتصبة أو الثانية، مستنداً إلى "ظلم الباب تماماً على من يتاجرون بالزينة من النساء والأطباء الذين يجعلون ممارسة الفاحشة أحياناً شرطاً لقيامهم بالمهمة".

واعتبر الموضوع محاطاً بـ "محظورات دينية واجتماعية وأسرية وانتشار الزينة وقلة العفة وله علاقة باختلاط الأنساب - فقد تحصل المرأة من جماع سابق ثم تتزوج بعد رتق بكارتها وهذا يؤدي إلى إلحاق الصلح بالزواج، واختلاط الحرام بالحلال - لذلك يجب الحذر من تغليب الممارسات المرفوضة دينياً واجتماعياً بمناوئين برفافة مثل الستر، وعلى الجميع أن يبذل قصارى جهده فيما يحق للمجتمع الهلولة والعفة".

ويرى الدكتور علاج الأمر في التوعية والمصارحة، وإن أقر بأنه "يصعب جداً إقناع رجل بالزواج من امرأة ثيب بلا مستند رسمي يشهد زواجها من قبل، والذين يرضون بالزواج من اللاتي فقدن بكارتهم يمارسون ابتزازاً ضدهن مع الأنس".

#### رأي المذهب الشرعي

الدكتور فخري محمد صالح كبير الأطباء الشرعيين ورئيس مصلحة الطب الشرعي بوزارة العدل سابقاً المتواجد في البحرين حالياً.. وهو أحد أكبر الخبراء في هذا المجال أعلن عن دهشته من فتوى الدكتور علي جمعة وأكد أن الفتوى تحتاج إلى مراجعة وتدقيق كبير من جانب مفتي الديار المصرية قبل إباحة مثل هذه الأمور التي تساعد على زيادة الرذيلة في المجتمعات الإسلامية وانتشار قيم التدليس والفساد والكذب وهي من المحرمات التي لا تقبل أي نقاش.

كما وجه خبير الطب الشرعي عقاباً شديداً للدكتورة سعاد صالح على إباحتها للفتوى.. مؤكداً أنه يكن لها كل الاحترام والتقدير لكنها غيرت موقفها بشكل كامل.. مشيراً إلى أن دراسة بحثية علمية لباحثة في جامعة الأزهر نالت عنها درجة الماجستير قد جمعت بينهما منذ عدة سنوات وكانت حول هذه القضية بالتحديد (إجازة عمليات غشاء البكارة من الناحية الشرعية) وشاركت بها بصفتي مشرفاً علمياً على الرسالة كوني رئيس مصلحة الطب الشرعي في مصر في هذا الوقت وكانت الدكتورة سعاد رئيسة اللجنة العلمية المناقشة للرسالة وضمت اللجنة أساتذة في الشريعة والطب التناسلي أيضاً.. وقد خلصت هذه الرسالة إلى عدم شرعية هذه الجراحات من

الناحية الدينية والطبية أيضاً لأنه لا حاجة طبية لها وتقوم على التدليس والفساد وينتج عنها آثار مجتمعية خطيرة فيما بعد ذلك. وأكد د. فخري بوصفه خبيراً في هذا المجال لأكثر من ٤٠ سنة أنه لا يوجد في العالم ولا في أي مرجع طبي سواء في الجراحة العامة أو التجميلية أو النسائية أو غيرها ما يسمى بعملية "ترقيق غشاء البكارة" مؤكداً أنه تضليل وتدليس على الناس وليس له أي مرجعية علمية.. مؤكداً أن الفشاء عندما يتمزق لا يمكن أن يعود لوضعه الطبيعي مرة أخرى.. وكل ما يتم من جانب الأطباء غير المترزين أو الشرفاء الذين يقومون بهذه العمليات هو عمل مفرقة أو جراحة داخلية للإيحاء للرجل بوجود نوع من المقاومة أثناء العلاقة الحميمة في ليلة الزفاف.. وهو نوع من التدليس.. والتدليس

والخطورة الحقيقية من هذه الفتوى تكمن في أنها تطمس معالم جريمة تمت بالفعل وهي جريمة الاغتصاب أو الاعتداء الجنسي على الفتاة ومحاولة إخفائها.. وبالتالي هو نوع من إخفاء معالم جريمة وقعت والفساد والتدليس الذي يعاقب عليه القانون ويسهل على الطب الشرعي اكتشافه بعد ذلك لكن يصعب تحديد معالم الاعتداء الأول على وجه الدقة بعد لمسحه عمداً من خلال هذه التدخلات الجراحية غير الضرورية والتي في غير حاجة لها على الإطلاق.. لأنه لا توجد أي ضرورة طبية لإجراء هذه الجراحة كما سبق التوضيح.. من حيث أنها لا تشفي مرضاً أو تعالج عضواً مصاباً ولا تعيد عضواً إلى حالته الطبيعية وبالتالي فلا احتياج لها إطلاقاً من الناحية الطبية. ما يتولد عن هذا التدخل الطبي هو ترميض حياة المرأة للخطر أثناء الجراحة نفسها..

اعود الفتوى التي لم تفرق بين نوعين من فساد الفتى العذرية بخلاف طبيعاً المتزوجين شرعياً على سنة الله ورسوله.. الفتى الأولى هي من تفقد عذريتها بشكل غير إرادي كأن تتعرض للاغتصاب أو لاعتداء جنسي أو لعادته عنيف جداً ينتج عنه فساد لغشاء البكارة في إطار إصابات شاملة وعنفطة لمنطقة الحوض والجهاز التناسلي بشكل عام كالسقوط من ارتفاع كبير أو بعض حوادث السيارات.. أما التوعية الثانية من فساد غشاء بكارتهم من الداعرات والعاهرات وبغات الليل ومن نساء تفسد عذريتهن بكامل الإرادة.. وبالتالي فهو من الظلم البين الجمع بين الفتيتين في سلة واحدة.. فالفتى الأولى هي ضحية من الضحايا يجب الوقوف بجانبها ومساندتها.. أما الفتاة الثانية فهي آتمة ومجرمة في كل الشرائع والأديان والقوانين الوضعية

#### الدكتور فخري صالح :

لا يوجد في العالم ولا في أي مرجع

طبي سواء في الجراحة العامة

أو التجميلية أو النسائية أو غيره

ما يسمى بعملية "ترقيق غشاء البكارة"

إنما هو تضليل وتدليس على الناس وليس

له أي مرجعية علمية.

#### الدكتور حسن سفر :

رفض رتق البكارة للمغتصبة

أو للتأنيب يغلق الباب تماماً على من

يتاجرون بالزينة من النساء والأطباء





بقلم :  
أسامة توكل

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات فسبحانه هو الواحد المعبود له الحمد والثناء الجميل والشكر الميم على نعمائه العظيمة وآلائه الجسيمة التي لا تعد ولا تحصى وأما بنعمة ربك فحدث والصلوة والسلام على الحبيب المبعوث رحمة العالمين سيدنا ومولانا محمداً النبي الأمي اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً حق قدره ومقداره العظيم في كل لحظة ونفس عدد ما وسعه علم الله الحي القيوم.

الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه هو رحمة الله للعالمين يقول عز من قائل «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» ومن أسمائه الشريفة وصفاته الرفوف الرحيم . فهو صلى الله عليه وسلم بعثته بالرسالة رحمة من الملك الجليل بالناس كافة ولم تقتصر على أمة دون أخرى ولا جنس أو لون على الآخر إنما بعثته شاملة ، ورحمته للناس جامعة.

كانت حياته صلى الله عليه وسلم كلها رحمة في كل جوانبها فكان في بيته ومع أهله رحمة ومع أصحابه حتى مع أعدائه واشدهم عداوة له كان يتعامل معهم بالرحمة في أسمر وأروع صورها وتمثل هذا في مواقف كثيرة ومواطن عديدة أنتمت كلها برحمته صلى الله عليه وسلم والأمثلة لاتعد ولا تحصى في هذا المقام - فميلاده الشريف هو الرحمة بعينها فلنتأس بها ونجعلها أساس حياتنا ومعاملتنا - فتحيه عطره لصاحب الذكرى العطرة في مولده الشريف - مولد الرحمة الهداة صلوات ربي وتسليماته عليه.

## من فضائل الرسول الكريم الدعوة إلى العلم



بقلم السيد :

أهين أحمد صبري الفرغلي  
شيخ الطريقة المرغنية الأحمديّة

والحمد لله الذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمور ، تصمده على عظيم إحسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه ، حمداً يكون لحقه قضا ، ولشكره أداء ، وإلى ثوابه مقرباً ، ولحسن مزيده موجباً وصلاته وسلاماً على النبي الأمي الذي دعانا للعلم في قوله «علموا أولادكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم» فالعلم عنده قوام الدنيا وقوام الدين فمن أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم .

والعلم صفة من صفات الله تعالى التي أعطاها لبعض عباده المخلصين ، وأخذ سبحانه عن نفسه أنه علم القرآن وعلم بالقلم ، وعلم البيان ، وآنزل القرآن الذي كانت ومازالت وتستظل عباراته وآياته الكريمة تجعل أساطين اللغة قديماً يسجدون لعظمتها بلاغياً رغم عدم إيمانهم بها كما تبهر إعجازات القرآن كل مخترع في عصرنا الحديث ، واحتوى القرآن على أكثر من مائتي موضع يدعو للعلم ويعلل من شأنه وأكثر من ثمانمائة حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس المقام .

وذلك كان التحلي بتلك الصفة في عناية الله ورعايته وقد قال الإمام الشافعي رضي الله عنه (إن العلم نور ونور الله لا يهدى لخاص) وقد اختلف أهل البصرة هل العلم أفضل من المال فأرسلوا رسولاً إلى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما يستفتونه في أيهما أفضل العلم أم المال ، فقال بأن العلم أفضل لأن العلم ميراث الأنبياء والعلم يحرسك وأنت تحرس المال ويعطى الله العلم لمن أحبه ، ألا ترى قول الله سبحانه وتعالى «ولو لا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون» سورة الزخرف ٢٢ العلم يزيد بالفضة والمال ينقص بها وصاحب العلم ذكره باقية وصاحب المال لا ذكرى له ، وصاحب العلم لا يموت وقد قالوا «الناس موتى وأهل العلم أحياء» وصاحب المال محاسب على ماله من أين اكتسبه وفيما أنفق؟ أما صاحب العلم له بكل كلمة من الله حسنة .

وقال من كرم الله وجهه : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك . ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلكم وأن يتباهى الناس بعبادة ربك ، وذلك قال عبدالمالك بن مروان لبيته : يا بني تعلموا العلم فإن كنتم سادة ففتم ، وإن كنتم وسطاً سددتم ، وإن كنتم سوقة عشتم .

والأفضل أن يأخذ طالب العلم غايته من أفواه الرجال ولا يكتفى ببطون الكتب فقد قيل «خذوا العلم من أفواه الرجال فإنهم يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون ويقولون أحسن ما يحفظون» وكما العلم من ترغيب فائض له ترهيب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه (تعلموا) ماشتم أن تعلموا ، فلن يجرركم الله حتى تعملوا» وقال عمر بن الخطاب «إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة المناقش العليم» قالوا كيف يكون مناقشاً عليمًا؟ قال عليم اللسان جاهل القلب والعامل «فاللهم ارزقنا علماً وعملاً نافعاً تلقاك به يارب العالمين ، وأخبر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



## في ذكرى عيد ميلاد الرسول الأسمى

**الحمد لله رب العالمين - حمد المؤمنين**  
**الشاكرين - المعترفين بفضل رب العالمين ورحمته**  
**على هذه الأمة . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده**  
**لا شريك له . شهادة نؤمن فيها بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبسيدنا محمد صلى**

**الله عليه وسلم نبيا ورسولا .**  
**ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليفه . بعثه الله**  
**تعال رحمة للعالمين . وجعله إماما للأئمة والمرتضى . وختم به الرسل**  
**أجمعين . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، الحبيب الشفيق الزعوف**  
**الرحيم . الذي أخبر عن ربه الكريم أن لله تعالى في كل نفس مائة ألف فرج**  
**قريب وسلم ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد . وعلى آله وأصحابه**  
**الطيبين الطاهرين .**

رفع الله له ذكره ، ورفعت له  
 ذكره ، ففي كل أذان وفي كل  
 تشهد تصدح مآذن الإسلام  
 ويقول المذنون في كل صلاة  
 يعلنونها - أشهد أن لا إله إلا  
 الله - وأشهد أن سيدنا محمد  
 رسول الله .

قرب رب العزة سبحانه  
 وتعالى اسم حبيبه مع اسمه  
 الشريف ، وفي ذلك قال حسان بن  
 ثابت رحمه الله ورضي الله عنه .  
 أغر عليا للنسوة خاتم

من الله يموت بلوح ويشهد  
 ضم الإله اسم نبيه إلى اسمه  
 إذا قال المولى في الفهم أشهد

**ونشئ له من اسمه نبي**  
**ففي العرش محمود وهذا محمد**  
 لقد رفع الله تعالى ذكره في  
 كل أذان وفي كل تشهد ذكره  
 صلى الله عليه وسلم ، الفرحه  
 بولده صلى الله عليه وسلم أبيه  
 الإخوة المؤمنون نحن أن نتذكر  
 وأن نعتبر بسيرة العطرة . التي  
 هي أشرف سيرة في الوجود .  
 وإن الفرح به صلى الله عليه  
 وسلم ، والتسليم بحياته والاقتداء  
 به عملا واقتداء به ينجي  
 أصحابه .

أنظروا إلى ما أورد بعض  
 المحدثين كالحافظ الدمشقي  
 وغيره من نبي أبي لهب الذي جاء  
 ذكره في قوله تعالى « تبت يدا  
 أبي لهب وتب ... كيف أنه  
 مع أنه كافر لما رأى كما أثبتنا  
 هذا المحدث في كتابه مورد  
 الصادي . لما أخبر بأنه قد رأى  
 في المنام ، فأخبر أنه في النار .  
 غير أن الله تعالى غف عنه في كل  
 يوم اثنين من العذاب لأنه لما  
 بشرته جاريته ثوبية بميلاد محمد  
 أعتقه . سرورا وبولده .  
 فبسيرة بولده يخفف عنه  
 العذاب كما ورد ذلك في كتب  
 الأثر .

حياته . نقلوا بكتاباتها وجزئياتها  
 وتفاصيلها في كل حركاته  
 وسكناته وأقواله وأفعاله . وليس  
 فيها شيء سر أو غير ظاهر لأننا  
 مأمورون بالاقتداء به صلى الله  
 عليه وسلم ولأن رسالته خاتمة  
 الرسالات ولأن مستوره السماوي  
 وهو القرآن ختم الله به الكتب  
 المنزلة ولأنه خاتم الأنبياء  
 والمرسلين . فلا نبي بعده . وكما  
 قال صلى الله عليه وسلم « أنا  
 العاقب فلا نبي بعده » .

ولسنا بهذا نذكره لأننا  
 نسيناه أو نقيم ذكره لأنه قد  
 ينسى البعض ذكره وهدية ، كما  
 فهدية وذكره محفور في قلوبنا .  
 وذكره دائم ومستمر على ألسنتنا  
 في كل عبادتنا . لا يمكن أن  
 ينسى كيف ونحن نخاطبه في كل  
 صلاة . ونكلمه كما أمرنا الله  
 تعالى في الصلاة . نخاطبه بكاف  
 - الخطاب ونقول في كل تشهد  
 السلام عليك أيها النبي ورحمة  
 الله وبركاته . ولا يخاطب بمثل  
 هذا الخطاب وكاف الخطاب إلا  
 من كان يسمع الخطاب وإلا لم  
 يصح أن نخاطبه .

من أجل ذلك نقول : لن ننسى  
 وإن نشاء فهو مذكور . وهو قد

الدينية ومحبتها الصادقة للرسول  
 صلى الله عليه وسلم ، ففي كل  
 مكان يقام حفل للمولد النبوي  
 الشريف .

لماذا وما السر في هذا؟ هي  
 لعاطفتنا النبوية هي لمحبتنا لسيد  
 البشرية . نعم . ومن ذا الذي  
 ينكر هذه العاطفة وهذه المحبة ،  
 وقد جعلها الإسلام جزءا من  
 عقيدتنا . فالرسول صلى الله عليه  
 وسلم يقول : « لا يؤمن أحدكم  
 حتى أكون أحب إليه من  
 والده وولده والناس  
 أجمعين » .

ومن أجل ذلك ما وجدنا نبيا  
 من الأنبياء ولا عظيما من العظماء  
 ولا كبيرا من كبراء التاريخ حفظ  
 لنا التاريخ كل صفات حياته .  
 كما حفظها لسيدنا محمد صلى  
 الله عليه وسلم ترى في كثير من  
 البشر . وعظماء البشر ترى  
 صفات مطوية من صفاتهم .  
 وأخرى منسية . وأخرى مطوية لا  
 يراد ذكرها . وأخرى يتمسترون  
 عليها . لكن حياته صلى الله عليه  
 وسلم وسيرته عطرة فليس فيها  
 شيء خفي ولايس فيها سر . فكما  
 معلومة وكلها حفظها التاريخ  
 ونقلها العلماء . كتبوا ودينوا كل

**«أما بعد»**  
 فياجتماع المسلمين . تعيش  
 أممنا الإسلامية هذه الأيام  
 الكريمة التي تستقبل فيها مولد  
 سيدنا المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم ومعلوم أن شهر المولد  
 النبوي الشريف شهر كله خير  
 وكله بركة وكله نور - تتجلبب فيه  
 قلوب المؤمنين في مشارق الأرض  
 ومغاربها . إحياء لأعظم حدث  
 وأكرم نعمة ورحمة من الله تعالى  
 بها على هذه الأمة . ويحق لها أن  
 تفرح بحق لها أن تشكر ربها  
 الذي أتمم عليها برسوله بعثه  
 رحمة للعالمين . « قل بفضل الله  
 وبرحمته لَإِنَّكَ لَفيَ رَحْمَةٍ هُوَ  
 خَيْرُ مَا يَجْمَعُونَ » .

تظهر هذه الفرحه أيها  
 الإخوة المؤمنون في مساجد  
 المسلمين في مشارق الأرض  
 ومغاربها وفي مؤتمراتهم  
 وندواتهم التي تقام احتفاء  
 وتقديرا لصاحب أشرف سيرة في  
 الوجود وأكرم مولود وأعظم  
 إنسان في الوجود وأكرم مخلوق  
 في السبع الطباقي . وهو سيدنا  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم ،  
 وتكثر هنا في مصر كثافة الله في  
 أرضه هذه الاحتفالات لعاطفتها

## يقلم سماحة الشيخ: حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى



إذا كان هذا كافراً جاء ذكره  
ثبت يده في الجحيم مخلداً  
أنت أنه في كل يوم اثنين  
دائماً يخلف عنه بالسور أحمداً  
فما الظن بالهد الذي عاش عمره  
بأحمد مسروفاً ومات موحداً  
إن سرورنا بسيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم وبولده  
النبي الشريف يستوجب علينا  
أيها الإخوة المؤمنين أن نقف على  
هذا الدين . وأن نعتصم بحبل  
التهن . وبالقرآن الكريم الذي  
جاء به هذا الرسول العظيم عليه  
أفضل الصلاة وأتم التسليم أن  
يكون أكثر الأمم تايماً يوم  
القيامة . كما قال عنه الصلاة  
والسلام . وكما بين « ما من  
الأنبياء نبي إلا أعطى من  
الآيات ما أمثله آمن عليه  
النبشسر . وإنما كان الذي  
أوتيته وحياً أوحاه الله  
إلي . فأرجو أن أكون  
أكثرهم تايماً يوم القيامة . »  
لقد خص الله سيدنا محمداً  
صلى الله عليه وسلم  
بخصوصيات فحسبنا عنها . وقال  
: نصرت بالرعب مسيرة  
شهر وأعطيته جوامع الكتب .  
وجعلت لي الأرض مسجداً  
وتربته ظهوراً . فأبى رجل  
من أمته أدركته الصلاة  
فلنصلي . وأجبت لي الغنائم  
. ولم تزل لنبي قبلي .  
ويعتد لي الناس كافة .  
وختم بي النبيون . »  
ويحدثنا سيدنا عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه عن  
خصوصياته ومعجزاته على الله  
عليه وسلم ليسوق صلة الخلق  
حببيهم وبنيهم وشفيهم تمسكا  
به وبرسالته وتعرفا على مكانته  
ومنزلة التي أمرنا الله تعالى أن  
نقف عندها « لا نتجملوا دعاء  
الرسول ببلنكم كدعاء بعضهم

بعضاء . » لا تقدموا بين يدي  
الله ورسوله كما أمرنا القرآن أن  
نعرف له قدره . أمه الله أن  
يبلغنا وأن يعرفنا منزلته حيث  
قال : « أنا سيد ولد آدم يوم  
القيامة ولا فقر . وأول من  
تشقى عنه الأرض وأول  
شافع أول مشفع . »  
يخبرنا سيدنا عمر بن  
الخطاب . غداة أن لحق الرسول  
صلى الله عليه وسلم بالرفيق  
الأعلى وخاف سيدنا عمر أن  
تتمرق الأمة وأن يترك أحد فبين  
لهم مكانته وذكرهم بمعجزاته  
وقال فيهم . يا بني أنت وأمي  
يارسول الله . لقد كان جرز  
تخطب الناس عليه . فلما كثر  
الناس اتخذت منبرا لتسمعهم  
فمن الجذع وبكا وظل يبكي حتى  
ضعت يدك الشريفة عليه فسكن .  
فماستك أحق بالحنن إليك لما  
فارقتها . يا بني أنت وأمي يارسول  
الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن  
أهل النار وهم بين أطباقها  
يحدقون يتمنون أن يكونوا قد  
أطاعوك .  
يقولون ياليتنا أطعنا الله  
وأطعنا الرسول يا بني أنت وأمي  
يارسول الله . لقد بعثك الله  
يارسول الله وأنت آخر الرسل إلا  
أنه ذكرنا أولهم . فقال « وإذا  
أخذنا من النبيين مشاقهم  
ومنك ومن نوح وإبراهيم  
يا بني أنت وأمي يارسول الله لئن  
كان غيرك من الرسل عاش عمراً  
أطول . فقد أتيتك مع قصر عمرك  
أكثر ممن أتيت نوحاً مع طول  
عمره . يا بني أنت وأمي يارسول  
الله لئن كان الله أعطي سليمان  
الريح غدوها شهر ورواحها شهر .  
فماذا لك بأعظم من البراق حين

سريت وحين صعدت وعدت يا بني  
أنت وأمي يارسول الله إن كان  
الله أعطى موسى حجراً تتفجر  
الماء حين نبع من بين أصابعك  
الشريفة - يا بني أنت وأمي  
يارسول الله إن كان الله أعطى  
عيسى إبراء الأكمه والأبرص  
يا بني الله وإحياء الموتى بإذن الله  
فماذا لك بأعجب من الشفاء  
المزبحة السلوخة المشوية التي  
دست المرأة اليهودية فيها السم  
لتختبرك إن كنت نبياً أم لا  
ففتلك الشاة المزبوحة وقالت لا  
تكلني فأني مسومة . يا بني أنت  
وأمي يارسول الله لو لم تجالس  
إلا كفتل ك ما جالستنا ولو لم  
تؤاكل إلا كفتل ك ما وكلتنا ولو  
لم تنكح إلا كفتل ك ما نكحت  
إلينا ولكنت جالستنا وأكنت إلينا  
وتنكحت إلينا وركبت الحمار  
وأريقت خلفك ووضعت طعامك  
على الأرض تواضعاً منك سيدى  
يارسول الله . بهذه الكلمات  
المضيئة المشرفة التي أنار بها  
الفارق عمر طريق المسلمين غداة  
لحق بالرفيق الأعلى يذكروهم  
بعضة هذا النبي العظيم . حتى  
يظنوا متعلقين به ومتحسين  
بجبل الله ونوره الذي أنزل عليه .  
أخوتنا أيها المؤمنون من  
الواجب علينا أن نعلن عن هذه  
المحبة الصادقة عملاً وسلوكاً  
واتباعاً . وهذا هو معنى الحب  
الحقيقي .  
نصلى الله وأنت تظهر حبه  
إذن لعمرى في القياس شنيع  
لو كان حبك صادقاً لأطعته  
إن أحب إلي يحب مطيع  
فمن يحب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فعليه أن يعطيه .  
عليه أن يقف قلبه من الأضغان  
والأحقاد . عليه أن يكون مع  
إخوانه المؤمنين داعية خير وسلام  
. داعية فرحة وأمان . داعية إلى  
الهدى والرشاد . وما أحوج الأمة  
الإسلامية إلى هذه الذكرى في  
بقاء الأرض كلها . أن تكون يداً  
واحدة حتى تصتد أوجاعها  
وقوتها وحتى تستطيع أن تأخذ  
حق المستضعفين والأقليات  
الإسلامية التي يسومها أعداء  
الإسلام سوء العذاب . ولا يتأتى  
ذلك إلا بوجدتنا وتمسكنا بهدى

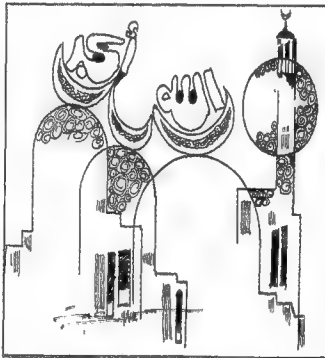
سيدنا المصطفى صلى الله عليه  
وسلم .  
قال عليه الصلاة والسلام  
« أنا سيد ولد آدم يوم القيامة  
وأول من ينشق عنه القبر وأول  
شافع . وأول مشفع » أو كما قال  
- القاتب من الذنب كمن لا ذنب  
له . ادعوا الله يستجب لكم .  
« الخطبة الثانية » .  
الحمد لله وحده والصلاة  
والسلام على من لا نبي بعده  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين . اللهم صل واسلم وبارك  
على سيدنا محمد وعلى آله  
وأصحابه الطيبين الطاهرين  
صلاة وسلاماً دائماً ومتلازمين  
إلى يوم الدين .  
أيها الإخوة المؤمنون .  
إن ذكرى المولد النبوي الشريف  
ليست قصة يتسرى بها الناس .  
ولكنها فاصلة من فصول الزمن  
التي تستعيد بها أمجادنا  
وعظمتنا وقوتنا ووجدتنا . ونعمل  
فيها بما يرضى الله تعالى  
ويرضى صاحب الذكرى عليه  
أفضل الصلاة وأتم السلام .  
ونكون يداً واحدة ولا نفرق وأن  
تشيع الأمن والاستقرار في ربوع  
أمتنا ونحن على يقين أن الله  
سبحانه وتعالى الذي ابتلي أمتنا  
الإسلامية بما يتعرض له أخوتنا  
في فلسطين والعراق وأفغانستان  
وفي غير ذلك لدى بعض الأقليات  
الإسلامية . هو قادر على كل  
شيء .  
هو قادر وحده على أن  
يسحق الكافرين والمستبدين  
والظالمين . ولكنه يختبر أمته  
ويختبر خلقه ليتوبوا إلى رشدهم  
. ليتوبوا إلى ربهم فنعلمنا أن  
نستعيد أمجادنا وقوتنا ومن  
تباشر هذه الذكرى المباركة أن  
من الله تعالى على مصرنا  
العزيزة كنانة الله في أرضه  
بوجود الأمن والأمان والمحبة  
والصفاء والوئام بين أبنائها .  
اللهم انصر الإسلام  
والمسلمين . اللهم انصر  
المجاهدين في كل مكان .  
يا أرحم الراحمين يا نااصر  
المستضعفين . اللهم انصرنا  
على أنفسنا وعلى أعدائنا  
يا رب العالمين .

# المساجد لاتبنى من أموال مشبوهة

«لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه»، فيه رجال يحبون أن يتظاهروا والله يحب المطهرين»

التوبة: ١٠٨،  
أثارت قضية بناء مسجد من أموال مشبوهة تغلب عليها صفة الحرمة وصدور فتوى من عالم جليل تحذر من الصلاة في هذا المسجد وتشببه بالمسجد النضر آثار جدلاً واسعاً بين الناس فنحن نعلم أن في جميع الأعمال وجميع الطبقات هناك مكاسب مشروعة وأخرى غير مشروعة، أموال حلال وأموال حرام، والحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات... فهل هذا المسجد يشبه المسجد النضر فعلاً؟ وما مدى صحة وجواز الصلاة فيه؟

وأثناء البحث في هذا الموضوع تطرقت إلى موضوع أكبر وأخطر وهو ما السبيل في مثل هذه الأموال غير المشروعة والأموال الحرام والمشبوهة وراودتني أسئلة كثيرة تحتاج إلى إجابات أكثر وهي: ما حكم التبرع بهذه الأموال في أعمال الخير؟



تحقيق: هبة حسن

وهل لابد من التوبة أصلاً أم تكفى الدوافع الطيبة فقط لاستخدامها في أعمال الخير؟ وهل هناك حالات يجوز التبرع فيها من المال الحرام؟ هل المال الحرام يورث ويجوز الانتفاع منه في أعمال الخير.. هل.. وهل... وأسئلة كثيرة تحتاج إلى إجابات ونحن في هذا التحقيق نحاول بآراء علمائنا الأفاضل أن نجد إجابات لهذه الأسئلة.

د. محمد الحفناوي أستاذ ورئيس قسم أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر يؤكد:

«إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً» فيجب ألا تبنى المساجد إلا من المال الحلال الذي لا شبهة فيه وأى إنسان لديه مال حرام وعرف مصدره فلا بد له من إرجاعه إلى أصحابه أولاً فإن لم يعرف أصحابه أو لم يعرف مصدره فعليه التوبة وأن يقوم بعمل مشروع عام يستفيد منه الناس كـ صرف الطرق أو بناء مستشفيات أو استصلاح....

ويكون بذلك له ثواب التطهر من المال الحرام أما المساجد فما أكثر المساجد الموجودة حالياً وعليه فلنسا في حاجة إلى بناء مسجد من مال فيه شبهة.

أما بالنسبة للصلاة في هذه المساجد فإنا واحد من الناس إذا كان أمامي مسجدان أحدهما مبنى من مال حلال كوزارة الأوقاف مثلاً أو... والآخر من مال فيه شبهة فسأصلى في المسجد الذى بُنى من أموال حلال بالتأكيد ولو أن إنساناً صلى في مسجد بنى من مال حرام أو مشبوهة فالصلاة صحيحها مع الحرمة لأن الصلاة في المسجد

الذى اغتصبت أرضه صحبة من الناحية الفقهية ولكن بها حرمة.

وبسؤالنا لسيادته عن حرمة المال الحرام الموروث فاجاب قائلاً:

إذا كان الوراثة الشرعيين يعرفون مصدر هذا المال انه مال ملوث وحرام فيجب عليهم أن يبتعدوا عنه أما إذا كان الوراثة يعرفون أن هذا المال فيه جزء يميل إلى الحلال وجزء آخر حرام أو مشكوك بحرمة فلهم أن يأخذوا من هذا الجزء المعتقد بحلاله.

أيضاً بسؤالنا له عن ماذا لو هناك دوافع طيبة ونية حسنة فهل يجوز التبرع لأعمال الخير من الأموال الحرام فاجاب سيادته متعجباً!! هل يجوز للصر أن يسرق ويتصدق من سرقته؟! وهل يجوز للفنانة أن تغنى وتتبرع وتقتن الناس.... وتتصدق. فليتهم لا يظلمون ذلك ولا يتصدقون!!!!

ويؤكد د. نبيل محمد الجوهري أستاذ ورئيس قسم التفسير بكلية أصول الدين جامعة الأزهر.

إن المسجد الضار القصد منه الكيد للإسلام أو إلقاء الفتنة بين المسلمين والآية تؤكد ذلك «والذين اتخذوا مسجداً ضراباً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليسطفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد أنهم لكاذبون...» سورة التوبة.

ففيها جملة من الصفات لهذا المسجد وأيس من بينها أنه بنى من مال حرام وإلها هي الأضرار بالمسلمين وإلحاق الكفر بهم

والترقيق بين المسلمين وجعله مكاناً للجمس عليهم وتبني لهم من أعدائهم الذين يحاربون الله ورسوله ويشتان بين هذا المسجد الضرار والمسجد الذي بنى من مال حرام، ولاشك أن المسجد الذي يعلم الناس أنه بنى لوجه الله وأنه بنى من مال حلال أولى في الصلاة من المسجد الذي يعلم الناس أنه بنى من مال حرام. وأما كثر بنائه بناء شهرة أو رياء أو سعة فهذه من الأمور القبيحة التي تعرف بدليل آخر، والقصد من عدم التشجيع على الصلاة في مثل هذه المساجد أن يأخذ المسلمون جميعاً موقفاً موحداً من هذا المسجد الذي بنى من مال حرام حتى لا يتسايى مسجد أسس على التقوى مع مسجد أسس على الباطل. ثم هو تمفيز لأصحاب القلوب النقية أن يكثروا من بناء المساجد ومن جهة أخرى ففيه تحذير لأكلة المال الحرام من بناء مساجدهم من هذه الأموال لأنهم إن فعلوا لا يعمرو مساجدهم هذه أحد. أما من لا يعلم أصل مال هذا المسجد فيفضل أين شاء ولا يسأل.

أما بالنسبة للذين جمعوا أموالهم من حرام أو خلطوا فيها بين الحلال والحرام فلا يقدمون على عمل الخير من هذا المال الحرام إنما يجب عليهم قبل ذلك أن يردوا هذا المال لأصحابه الذين أخذ منهم ظلماً وأكل مالهم بالباطل فإن لم يستطيعوا تحديد أصحاب هذه الأموال أخرجهما في المنافع العامة للمسلمين التي ينتفع بها عدد كبير ويعلمون أنهم إنما يفعلون ذلك تبرئة لضميرهم من المال الحرام وليس طليباً لفعل القربات «فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً» ثم بعد توبتهم برد المظالم

د. أحمد قريد :

● ليس هناك ما يمنع إسلامياً من الصلاة في هذه المساجد.

د. زكي زيدان :

● من يعمل الصالحات من باب الشجرة أو الزياء فعمله مردود عليه وهو نوع من الشرك الأصغر.

د. محمد جبريل :

● الإقبال على الصلاة في مثل هذه المساجد تشجع أمثالهم على الاستمرار في أعمالهم.

د. نبيل الجومري :

● يجب التوبة أولاً ثم رد المظالم وتطهير المال ثم لهم أن يفعلوا من القربات لله بعد ذلك.

د. محمد الحفناوي :

● لسنّا في حاجة لبناء مسجد من مال فيه شبهة فلا يجوز التبرع من المال الحرام.

د. ملكة يوسف زرار :

● هذه المساجد بنيت لإشاعة الفتنة بين الناس.

المنافقين ومنع الصلاة فيه، والفرق واضح بين التحريم من الصلاة في المسجد الضرار والمسجد المبني من أموال مشبوهة فالصلاة في هذا المسجد تبهت لقوله (ﷺ) جعلت لي الأرض مسجداً وتربة طهوراً، وطالما أن هذا المسجد لا يحض على فعل الشر كما كان يفعل في المسجد الضرار فليس هناك ما يمنع إسلامياً من الصلاة فيه .

أما بالنسبة للأموال المكتسبة من مصدر حرام أو مشبوه أو مشكوك فيه فهي وإن كان من الأفضل الالتزام بما نادى الله به رسله وأنبياءه «يا أيها الذين آمنوا كلوا من الطيبات واحملوا منها»، ولقوله (ﷺ) «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً» إلا أنه ليس هناك ما يمنع إسلامياً من اتضاد هذه الأموال واستثمارها في الأعمال الخيرية من تربية

وإخراج المال الحرام من رأس المال أو الفصل بينه وبين المال الحلال فإنهم عندئذ يمكن لهم مع التوبة النصح الصائقة أن يفعلوا ما شاءوا من القربات لله تعالى ومن الأعمال الخيرية من المال الحلال المتين من حله.

د. أحمد قريد الأستاذ بجامعة الأزهر يقول :

لقد نزل في المسجد الضرار وحى معصوم وليس اجتهاد فكر ووسيه نزلت هذه الآية «والذين اتخذوا مسجداً ضرراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أرننا إلا الحسنى والله يشهد أنهم لكاذبون» سورة التوبة: ١٠٧.

وهذه الآية نزلت في المسجد الذي بناه المنافقون للتخريب ضد المسلمين ومحاربة الدعوة الإسلامية ولكن الله فضح هؤلاء

أولاد الشوارع أو دور الأيتام أو استصلاح أراض أو.....

ولأن الحكم بالحل أو الحرمة في الإسلام سيظل إلى أن يرت الله الأرض ومن عليها وطالما ليس هناك يقين بحرمة هذه الأموال فاستناداً إلى «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه» وأيضاً إلى أن هناك أفشمل وهناك مفضول وبناء على قاعدة لا ضرر ولا ضرار طالما أن هذه الأموال المشبوهة مشكوك في مصدرها فليس هناك مما يمنع من استثمارها في أعمال الخير طالما أن هناك حاجة ماسة لها لبعض فئات المجتمع لاستخدامها في الخير فهناك ضرورات تبيح المحظورات فلإنه أولى من استخدامهما في المفسد استثمارهما في أعمال تعود بالنفع على المسلمين.

ويرى د. محمد السيد جبريل أستاذ التفسير وعلم القرآن بأصول الدين جامعة الأزهر :

إن المسجد الذي بنى من أموال مشبوهة أو حرام هذا المسجد وأما ليس كالمسجد الضرار لأن المسجد الضرار كما يفهم من اسمه يقام لفسادة مساجد المسلمين كما تبين القصة التي وردت في شأن المسجد الضرار فقد بناء المنافقون في عهد رسول الله (ﷺ) وخزناً فيه أسلحة وتبنوا على قتل رسول الله (ﷺ) عندما ندوه الصلاة فيه وأوحى الله إليه بحقيقة نواياهم فسمعت إليهم من يحرق هذا المسجد، فهناك فرق واضح بين المسجد الذي بنى من مال حرام والمسجد الضرار. لقوله تعالى «والذين اتخذوا مسجداً ضرراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين



وإرساداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون، لا تقم فيه أبداً لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين» سورة التوبة آية: ١٠٧، ١٠٨.

فهذا ليس من قبل المسجد الضرار.

أما المساجد التي بنيت من الأموال المشكوك في حرمتها والغالب عليها الحرمة فلا ينبغي الصلاة فيها لأن الإقبال على الصلاة فيها تشجع أمثال هؤلاء الناس على الاستمرار في أعمالهم وهذا تلبيس على المسلمين لقوله «إن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إن الله بما تعملون عليم» وقال أيضا: «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله إن كنتم إياه تعبدون».

فمن يترك المسلم مساجد بنيت من مال حلال ويذهب متحزياً هذا المسجد فصلاها بها شك.

أما من ناحية الأموال المشكوك في مصدرها والمشبوه ويقلب على اللحن أنها حرام فهناك حالتين: الحالة الأولى: أن يستمر الإنسان في هذا الكسب المشبوه ويتصدق منه فعندئذ لا تقبل صدقته ولا يثاب عليها.

والصالة الثانية: إذا أراد أن يتوب فمن تمام توبته أن يخرج هذا المال لا ابتغاء مثوبته ولكن تخلصاً من إثمه. فما اكتسب عبد

مالاً من حرام إلا إذا أنفقه لم يبارك الله له فيه أو تصدق به لم يقبله الله منه أو تركه خلف ظهره كان زاداً له في النار وخلاصة القول أنه ليس هناك شك أن التبرع لأعمال الغير من الكسب الحرام ليس مقبولاً.

**ويضيف د. زكي زيدان أستاذ الشريعة الإسلامية كلية الحقوق جامعة طنطا:**

إن هناك فرقاً كبيراً بين المسجد الضرار وهو مسجد بُني بقصد الأضرار بالمسلمين وبين المسجد الذي بُني من أجل الصلاة فيه فإن الله تعالى يقول «وإن المساجد لله» فإذا بنى المسجد من أجل إقامة الصلوات فيه فالصلاة في هذا المسجد صحيحة بصرف النظر عن مصدر هذه الأموال. فمصدر الأموال تقع مسئوليتها على صاحبها ولا يتعارض هذا مع حديث النبي (ﷺ): «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً» فهذا مرجعه على صاحب العمل وليس على من صلى في هذا المسجد.

فلماذا أن الإنسان دخل المسجد بينة أداء الفرائض أو بينة الصلاة في هذا المسجد فعمله

وصلاته مقبولة إن شاء الله لقوله (ﷺ): «أعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي منها .. وجعلت الأرض لي مسجداً وطهوراً فإني ما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل» يفهم من هذا أنه لا مانع من أن تصلى في أي مسجد بنى للصلاة لأن النبي (ﷺ) قال في حديث صحيح: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى».

أما من الناحية الأخرى وهي أصحاب الأموال متنبوه المصدر أو المشكوك في مصدرها أو الأموال الحرام فمشروعية تبرعهم بهذه الأموال لأعمال الخير تتوقف على إن كانت هذه الأعمال من باب التوبة ومن باب الرجوع إلى الله ومن باب الإحساس بالذنب وطعناً في أن يكفر الله خطاياهم فهذا عمل مقبول إن شاء الله.

وإن كان يفعل ذلك من باب الرياء والشهرة والسمعة فعلمه مردود عليه فالنبي (ﷺ) يقول: «أخوف ما أخاف على أمتي الشريك الأصفر قالوا وما الشريك الأصفر يا رسول الله. قال الرياء» فإن كان عمله هذا من باب الشهرة والرياء فهو نوع من الشرك.

وعند عدم استطاعة الحكم على نواياهم فنحن لنا بالظاهر

والله يتولى السرائر فهذا أمره بينه وبين خالقه تعالى الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور فقد يكون ظاهره باطل ولكن باطنه لا يعلمه إلا الله.

**كما أكدت د. ملك يوسف زرار أستاذ الفقه والشريعة بجامعة الأزهر:**

وهي تتحدث عن مسجد بعينه بناءه فنان من مال مشبوه يعيل إلى الحرمة فتقول إن هذا المسجد وما شابهه من المساجد التي بنيت من مال حرام بنيت لاشاعة الفتنة بين الناس فلا يجوز بناء مسجد أو كنيسة أو معبد من مال حرام فهذا البناء باطل ولا بد أن يهدم على رأس صاحبه لأن بناء مسجد كهذا وكتابة اسم صاحبه الفنان فلان عليه فهذا أكيد مقصده إثارة الفتنة.

فكيف نسمح بكلمة الله أكبر أن تقام في هذا البناء وأخصص له من يقول لا إله إلا الله.. ونحن نعلم أنه مبنى من مال حرام، وإلا .. فتجوز إذن إقامة الصلاة على الملاهي الليلية بناء على هذا!!!

وأما عن الصلاة فيه فلا تجوز وهي صلاة متوقفة.

وعن هذا المسجد المبنى من مال حرام فنحن بعد ضمه إلى الجمعية الشرعية فهذا لا يضيف شيئاً لأن الجمعية الشرعية لا تظهر المال.

«من نبت لصمه من حرام فالنار أولى به» أما بالنسبة لتوريث المال الحرام فأننا أرى أن الورثة لو كانوا على يقين من أنه مال حرام فحرام أن يرثوه. وإنني أتساءل لماذا نفتح على أنفسنا أبواب الفواحش ونزيهاً بأمثال هذه المساجد المبنية من أموال حرام.



بَنْكُ فَيْصَلِ الْإِسْلَامِيِّ الْمَصْرِيِّ

رائد العمل المصرفي الإسلامي

يسعده أن يقدم لعملائه الكرام

شهادات  
الإدخار الثلاثية  
بالجنيه  
المصري ذات  
العائد المتغير

حسابات  
جارية  
واستثمارية

شهادات الادخار السبوعية  
بالجنيه المصري ذات العائد  
المجموع نماء

خدمة البنك الصوتي

صندوق استثمار  
بنك فيصل  
الإسلامي المصري  
ذوالعائد الدوري

بطاقات الصارف الآلي  
وفيزا إكتسرون

خدمة التعامل  
عبر الإنترنت

الخدمات المصرفية عبر الفروع

صندوق استثمار بنك فيصل  
الإسلامي المصري والبنك  
التجاري الدولي ذوالعائد المتراكم

شروع البنك

فرع الجيزة: (١٤٩) شارع التحرير - ميدان الجلاء - الدقي

فرع القاهرة: (٢) شارع ٢٦ يوليو - القاهرة

الأزهر - غمرة - مصر الجديدة - الدقي - أسيوط - سوهاج -

الإسكندرية - دمنهور - طنطا - بنها - المنصورة - المحلة الكبرى -

السويس - الزقازيق - مدينة دمياط الجديدة - السيدة زينب - مدينة نصر

فروع قيد الافتتاح: القاهرة الجديدة - مدينة السادس من أكتوبر

في ذكرى عيد الأم

# أطفال الشوارع واللقطاء ضحايا زواج المتعة

- ليس في الإسلام زواج متعة والأسرة لا تتكون في الخفاء.
- قضايا الطلاق والخلع والرؤية وانكار النسب مؤشرات خطيرة للزيجات السرية.

## تحقيق: صلاح طه

الخاصة بزواج المتعة وهي لفترة محددة وهو يثال من كرامة المرأة ومكانتها في الاسلام والتي هي في قوله تعالى «ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرات...» إلى آخر الآية رقم ٣٥ بسورة الاحزاب والتي تنتهي بقوله تعالى «أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيما» وفكرة الزواج في الإسلام وفلسفته هو حفظ النسل والابقاء على الذرية وحفظ حياة الطفل وعفة الرجل والمرأة حتى لا يقعا في الرذيلة وتوفير الحياة الكريمة للمرأة من ماكل ومشرب وميلس ومسكن وعلاج وتحمل نفقات معيشتها وسداد حقوقها الشرعية مثل مقدم الصداق والنفقة وكلا من الزوجين عليه واجبات ومسئوليات وحقوق ذكرتها الشرعية بصورة دقيقة فالمرأة متى تزوجت أصبحت شرعية لزوجها في كل ما يتعلق بحياتها وما رزقهما الله من نرية ولحفاظ عليها دون تقصير والزواج أيضا

المصري خاصة والعربي عامة هي مرحلة حالة من حالات الضرورة تقتضي معها فتح باب زواج المتعة مع الأخذ في الاعتبار أنه في حالة ميلاد أطفال من هذا النوع من العقود فإن الأبوين يلتزمان بذات الالتزامات الواردة في وثيقة الزواج غير محدد المدة حماية لنتاج هذه العلاقة وهم «الأطفال» أما القبط فيتعين على الدولة إنشاء مؤسسة كبرى تقوم عليه ولا يترك ذلك للجمعيات الأهلية متعددة الأغراض . فإين نحن من كل هذه الضمانات التي يجب أن يحاط بها عقد الزواج والآثار التي يمكن أن ترتب عليه؟ هذا ما جاء في العمود اليومي للكاتب سلامة أحمد سلامة .

ومن هنا كان الحوار وسرد الآراء الشرعية والدينية حول هذه القضية :

بداية يقول الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر السابق وعضو مجمع البحوث الإسلامية :

- ليس في الإسلام زواج متعة والأسرة لا تتكون في الخفاء وهذا من أجل الأطفال لئلا هذا الزواج بهم عادة ضحايا مثل هذه الزيجات وأوضح أن الزواج لا يستقيم إذا قام بالشروط

فمن ما جاء في الرسالة أن هناك صورتين من الزواج وهما اللتان تطبيقان في مصر الأولى الزواج الديني والثاني الزواج المدني وللأسف الشديد إننا في مصر ركزنا على صحة عقد الزواج بين طرفي الزواج وهما الرجل والمرأة أما نتاج هذا العقد وهم الأطفال وبتبعاته الأخرى فلا حماية فعالة تضمن الحفاظ على حياة هؤلاء الأطفال أو كرامة المرأة وضياح الأسرة لأن هذه الحماية يجب أن تبدأ من عقد الزواج كما يقول د. عبدالرافع موسى ومنها على سبيل المثال الكشف الطبي وضمان المسكن الملائم وحقوق الأطفال حتى بلوغهم سن الرشد لهذا فإن فلسفة عقد الزواج لا تنحصر في صحة العقد من عدمه بل في كل ما يترتب عليه من آثار ففي النظم الأوروبية يشكل ترك منزل الزوجية جريمة يعاقب عليها لهذا يطالب بإعادة النظر في وثيقة الزواج لضمان المسكن وضمان تربية الأطفال في محيط عائلي صحي وإذا كانت هناك ضرورة أخرى لمن يريد الزواج مخالفة الواقع في الرذيلة فإن المسألة تنصب في السؤال التالي : «هل تعتبر المرحلة الحالية في المجتمع

•• ربما تكون قضية أطفال الشوارع التي عرفت باسم «التوريبي» من أخطر القضايا التي تناولتها الصحافة ضمن الكوارث التي حلت تباعا بالمجتمع المصري في الآونة الأخيرة نظرا لأنها قضية مستمرة ووقودها لم ينطفئ بعد لارتباطها بعوامل اجتماعية واقتصادية وسلوكية باختلاف الكوارث الأخرى التي نرجو من الله عز وجل ألا تتكرر مثل حوادث حرق القطارات وغرق السفن والعبارات وقد أثارَت رسالة من الدكتور عبدالرافع موسى أستاذ القانون بجامعة الزقازيق دهشة بعض رجال الدين تلقاها الكاتب الكبير سلامة أحمد سلامة ونشرت بهريدة الأهرام بتاريخ ١٣ فبراير الماضي وتحدث عن تساؤلات حول زواج المتعة وقضايا أطفال الشوارع ونظرا لأهمية القضية خاصة أنها تتعلق بميثاق غليظ وهو «الزواج» الذي يعد أساس الحياة واستقرار المجتمع ويسس قطاعا عريضا من الشباب لسوء طرح القضية على عدد من رجال الدين بالأزهر الشريف للوقوف





## • نصف مليون طفل مشرد يعيش ٦٠% منهم بمخافظتي القاهرة والاسكندرية احصائية صادرة عن المجلس القومي للطفولة والأمومة

كما يؤكد الشيخ محمود عاشور يقوم على مبدأ مهم وهو عدم استغناء كل من الزوجين عن الآخر يقول تعالى: «وعاشروهن بالمعروف».

ويقول الحديث الشريف: «لا يفرك مؤمن مؤمنة فإن كره منها خلقا رضى منها آخر» أي أنه لا ينفصها ويجعل دائما هناك مجالا للمودة والرحمة بينهما فكيف تتحقق كل هذه المظاهر الإنسانية والمشاركة الوجدانية في زواج مدته معينة أو غيره من الزوجيات المحرمة التي يجب أن تكف عنها وسائل الإعلام وتطرعها على صفحات الجرائد لضعاف النفوس والإيمان والعلم من الشباب الذي يفترق إلى حماية الأسرة وتشتتها وغياب الرقابة

فيقدم عليها مثل زواج الشفافيك والبصمة وزواج فريند والسياسي واليوم الواحد والانترنت وهي خرافات يجب أن ننأى بها عن الشباب لأنها مفرخة جديدة لأطفال الشوارع ومجهولي النسب وتعد قبلة موهوبة في المجتمع وطابور جيد المطلقات .

أما الزواج الشرعي فأمر يختلف فهو رباط وميثاق غليظ بين المرأة والرجل يقوم على المودة والرحمة ويراد منه الدوام والاستقرار ومن مقاصده تكوين الأسرة وتوفير السكنية والمودة والرحمة فإذا افتقد لهذه المعايير تحول إلى مجرد شهوة يتساوى فيها مع الإنسان مع الحيوان وعلى سبيل المثال إذا تزوج رجل امرأة زواج متعة لمدة معينة وفي الأسبوع الأول لم ترق الزوجة لزوجها ففسخ العقد وتركها ثم تبين بعد ذلك حمل هذه المرأة ماذا ستكون النتيجة إنها دائرة لا تعرف لها نهاية وذلك أمر رسولنا الكريم الآباء والأمهات أن يختاروا الرجل الكريم في الخلق والدين حتى إذا أحب زوجها أكثرها وإذا كرهها لن يظلمها لأن دينه ينمعه من الظلم فعقد الزواج ميثاق غليظ وليس عقد تملك المرأة للرجل بل هو عقد شراكة وحياة ومستقبل ومصير أبناء وذرية فالإسلام أبطل معظم عقود الزواج الجاهلية المهيبة التي كانت تحط من مكانة المرأة .

أما الدكتور عبدالمعطي بيومي عميد كلية أصول الدين السابق فيرى :

- أن العرف والقيم والآداب الإسلامية والشريعة في أي أسرة مسلمة مصرية أو عربية ترفض أن تزوج ابنتها بزواج المتعة المحرم شرعا فليس هناك ضرورة كما يقول الزميل الدكتور عبدالرافع موسى لن يريد الزواج مخافة الوقوع في الرذيلة خاصة في المرحلة الحالية التي نعيشها سواء في مصر أو الوطن العربي والتي تقتضى فتح الباب لزواج

المتعة لما يتعرض له الشباب من عقوبات مالية في إتمام الزواج الشرعي الذي يتطلب إمكانيات معينة مع تأييدى له في الشروط الأخرى التي طالب بها وإضافتها في عقود الزواج الشرعي وهو الالتزام بتوفير السكن والكشف الطبي والحفاظ على حياة الطفل وغيرها من الحقوق التي تحافظ على كرامة المرأة وأطفالها في حالة الانفصال والطلاق .

ويضيف د. عبدالمعطي بيومي:

زواج المتعة سبق أن تناولناه في إحدى الندوات في إيران وهو متاح في المذهب الشيعي فقط ويتساءل د. عبدالمعطي :

إذا كان المطلوب والغاية من الزواج أن يتم فلماذا لا يكون زواجا شرعيا .

ويضيف : فزواج المتعة هو النكاح المؤقت لمدة محددة ولأجل معلوم إذا انقضى الأجل حدث التفريق بين الزوجين وهو (زنا) وليس نكاحا وهو نوع من البذع المحرمة التي نهى عنها رسولنا صلى الله عليه وسلم فالذهب النعيم يعتمد على الأحاديث التي وردت عن أهل بيت رسول الله وكأنه صلى الله عليه وسلم لا يكلم سوى أهل بيته فقط دون رسالته العامة للأمة الإسلامية والعالم أجمع «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» وهي نظرة عنصرية فما يقوله لبيته لا يقوله للآخرين وهو خطأ في المنهج الشيعي وانحراف لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم التي تؤمن بكل روايات أهل السنة وهو صحيح البخارى ومسلم وكتاب الصحاح وتبادلنا في الندوة النقاش حول هذا النوع من الزواج قلنا «أن يتزوج الرجل لأجل معلوم ليوم واحد مثلا مقابل أجر رغم توفر شروط العقد الشرعي وهو المهر والشهود ومقدم ومؤخر الصداق مقابل الاستمتاع فهذا زنا وإهدار وترخيص للمرأة ومكانتها» أما

مقابلة مشكلة أعباء الزواج وتكاليفه فواجبه بأساليب أخرى عديدة كتقديم قرض دون فوائد لمساعدة الشباب وإتاحة فرص عمل يحيطها الاستقرار والأمان وتخفيف طلبات أولياء الأمور وعدم مخالفتهم في متطلبات الزواج والاستمرار الذي نراه والمظاهر التي ينهى عنها الإسلام. ويضيف د. عبدالمعطي بيومي: هل تصدق أن الذي يريد الاستمتاع لفترة معينة أن يتحمل مسئولية هذا الحمل الناتج من زواج المتعة وهذه العلاقة بل أن الفتاة التي ترضى عن هذه العلاقة هل ستبقى على حملها أم أنها ستلجأ إلى أسرع الطرق حزمة للتخلص من جنينها في حالة هرب الزوج بعد أن حصل على متعته وانتهى غرضه فقد دفع الثمن فهل سيفكر في مستقبل هذه المرأة أو ثمار ما قد ينتج عن هذه العلاقة فهذا باب من الأبواب الذي يعطى مزيدا من الوقوع في الفاحشة والزنا والبغاء والشريعة لا تساعد على ذلك أبدا وهذه دعوة للانفصال مثل باقى الأنواع التي تتكرر على السنة الشباب مثل الزواج العرفي والمسجل والمؤقت التي تفتح الأبواب لعديد من أطفال الشوارع الذين بلغوا نصف مليون طفل ومجهولى النسب وزيادة نسب الطلاق ومشاكل الرؤية والفقة وتشرذم الأسرة والأبناء وما نراه من طوابير حول محاكم الأحوال الشخصية خير شاهد على ذلك فهذه العقود تتفق مع عقود الجاهلية التي تفسر بالمرأة الماصرة وصورة من صور العنف ضد المرأة فليس من الإسلام أن نمنح غطاء زائفا وننسب إلى الشريعة لماجة في نفس يعقوب حفاظا على استقرار الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم .

## بريد القراء إعداد : هبة حسن

### مولد الهدي

قم في ندى الليل البهيم وناد  
واذكر إنك صاحب الامداد  
واضرع إليه بأن يفرج كربنا  
وقل الصلاة على الحبيب المصطفى  
زين النبيين الكرام وفخرهم  
ولال بيت المصطفى كل الرضا  
الله فضله وأعلى قدرهم  
ساروا على نهج النبي فاشرفت  
في يوم مولده المبارك أشرقت  
في يوم مولده أبث تحية  
واقبل عودا للمحبة والهدى  
وتسلموا بالحب فهو سبيلنا  
عودوا وعودا ثم عودا دائما  
شعر : عبدالله عبد السلام حسن عبيد  
ظهير حميد - مركز الزقازيق - شرقية  
القصيدة السنية في مدح خير البرية  
نبى له جود ومجد مؤثـل  
على حبه يستمسك الطير في الهوا  
ويهتز ربحان القلوب لذكـره  
وذلك من أوتى النبوة أولا  
لكان له في السما سبق ورعة  
هنيئا لذاك البدر قد شرف قدره  
وشق أسميه من أحرف اسم الهنا  
يتادى بأسماء الملائك والعلا  
ويذكر في التسهيل مع ذكر ربه  
ويعلو على الأسلاك والرسل رفعة  
شعر : الشيخ محمد أحمد شوشه

### متى يا رسول الله نخجل

يا سيدي يا رسول الله  
يا صاحب القدر العالي الرفيع  
لغت في التشريف حدا  
أكرمك الله بأعلى المنازل  
فصرت عند الله أعظم  
يا صاحب الخلق السامي العظيم  
يا فضيل المحبة وتبع الصنا  
أخلاق تفيض من الجلال  
أخلاق بقسرة من الإله  
قنعم المؤتب ونعم الآداب  
يا صاحب الدين الحق الفريد  
الداعي إلى تنزيه الإله  
والعودة إليه بقلب سليم  
والهادي إلى طاعة الإله  
وحد الأبصار على التامل  
تركت فينا ما إن تمسكتنا به  
وتصبح أمتنا من خير الأمم  
تركت فينا ما فيه الهداية  
تركت فينا ما فيه الهداية  
وحذرنا من هجر الشريعة  
متى يا رسول الله نخجل  
وتختلي عرش السموي يوما  
ويلتأم فينا الجريج الأليم  
وتكف عين الإسلام تكيي  
متى أمجاد الأمة العظيمة  
متى يا رسول الله نقوى  
متى يا رسول الله عودنا  
متى يا رسول الله ننهض  
متى يهابنا العدو اللثيم  
متى هذا اليوم يأتي  
عطف أبو جندى - قطور - غربية  
مولد الرسول العظيم  
ولد الهدي فالكانت ضياء  
وفم الزمان تبسم وثنا  
ولد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل في حياته أبدا يا أبي لأن  
أباه قد انتقل إلى جوار ربه وهو ما يزال جنينا في بطن أمه ونشأ كما  
ينشأ كل طفل في بيت متواضع وفي رعاية أم أفرغت كل حبتها في قالب  
أيدنها وماتت أمه في سن السادسة ووقف وحده في مواجهة نداء لا  
مال ولا أب ولا أم إلا أن هذا اليتيم استطاع أن يغير وجه التاريخ  
استطاع أن يجعل من أشحات العرب أمة واحدة وأن يجعل من عباد  
الحجر روادا للبشر أن هذا اليتيم الذي أحاطه الله بعنايته أنه الرحمة  
للعالمين ولكونه ولد يتيما قال «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار  
بإصبعه السبابة والوسطى» وكرم الله اليتيم فقال «فما اليتيم فلا تقهر»  
صلوات الله وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله  
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية - عن مركز بلطيم.

كان الصحابة رضوان الله عليهم يتوسلون بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وقد روى الفضل بن رجا دخل المسجد والرسول صلى الله عليه وسلم قائم يخطب قال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يغثنا فرغ النبي صلى الله عليه وسلم يد وقال: «اللهم اغثنا ثلاث مرات فامطرت السماء أسبوعاً ثم دخل الرجل في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يعسكها عنا فرغ النبي صلى الله عليه وسلم يد فقال: «اللهم حوالينا ثم علينا» ثلاث مرات ثم انقطعت وخرجنا نمشي في الشمس ويعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد كان الصحابة إذا أصابتهم نازبة ذهبوا إلى خيارهم وأفاضلهم يتوسلون إلى الله بدعائهم وشفاعتهم فقد روى البخاري أن المسلمين في عهد عمر رضي الله عنه كانوا إذا قصفوا استسقوا بالعباس فقال اللهم إنا كنا نتوسل اليك نبينا أي بدعاء نبينا صلى الله عليه وسلم فتمسكتنا إنا نتوسل اليك بعمر بن الخطاب فاستقنا فيسقون. وكان من دعاء العباس رضي الله عنه أنه لا ينزل بلاء إلا يندب ولم يكتف بالأبوة وهذه أبينا اليك بالذنوب وأوصينا اليك بالآبوة فاستقنا الغيث فامطرت السماء أمثال الجبال ومن أعظم الطاعات دعاء الله سبحانه وتعالى والتضرع إليه بالأصعية المقتورة وذكره بآياته وكلماته وصفاته وسواها كان هذا الدعاء من الداعي نفسه لنفسه أو لغيره أو من الوالدان والإخوان والأقربين والإخوان وسائر المسلمين فلا مانع منه. ومنه كذلك سؤال الولي سبحانه وتعالى بمصالح الأعمال كالصلاة والزكاة والصيام والحج وحسن المعاملة وحسن الخلق ويرى الوالدان والجهد في الطاعات والعمل على ما يرضى الله والآخر من ذكر المولى عز وجل والحج في الله والبذل في الله والتمسح به لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأحبابه السنة النبوية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من الطاعات والقربات وأنه من الجائز شرعاً أن يقول المتوسل في توسله «اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بأنك انت الله الواحد الأحد الفرد الصمد أو يقول اللهم إني أتوسل بالقرآن العظيم وبسماك الحسنى وصفاتك العليا أو أن يقول اللهم إني أتوسل إليك بآياني بسائر الأنبياء والمرسلين أو بآياني وأقداني وطاعتي ومحبتني للنبي صلى الله عليه وسلم. ومن أدمية النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت به وما لم أعلم.

شعابان عبدالعالم إبراهيم خليفة  
محافظة المنيا - بنى حسن - أشروق

وهذه المدينة

وعلى المدينة كالصباح طلعت يا حيوك خير تحية بل أشدوا قول جميل عن شعور صادق جأوا كراماً يكرمون مكرماً كم مسك يخطام ناقشتك التي كل يقول معنى وأنت تقول ذي نرى ناقة غير النياق جميعها أرخيت أنت زمامها فلتلتها وأسماء هذه الدار تبرك هذه بركت أسماء الدار ثمانية كما هذا أبو أيوب فكان بها وما دخل الرسول ورحله في هذه كم المدينة فضلتها ولأهلها كم عاش في ذات ويعشه ومن استطاع الموت فيها فليمت وتكم القرآن من إيتارها هي طيبة طابت لكل مهاجر

شعر: حسن أبو الغيث  
المصيلة - شبن الكوم -  
منوفية

أباً الزهراء يا خير الأنام  
وسكني في مسكنتكم وأنا  
فأشوقا إليك لا تنام  
لاني لم أزركم كالصحيح  
لنقص في الروح الزكي  
ليحظى بالزيارة واللقاء  
ولكن الخطايا أثقلتني  
وأسقمي عبادي عن حبيبي  
إذا لم تكتسحل عين الحب  
وقرب المصطفى يشفي الصدور  
إلى نور الهداية واليقين  
ويصلي مثل ينمو وفيير  
بما أعطاه رب العالمين  
ذنوب الناسكين من الحجيج  
فإن لم يفسقوا أو يرفثوا  
ولو سلكوا طريق الحق حتي  
بأعينهم وشوقاً مانتهم  
من الصور الكريمة الحسان  
ومن يهوى أباً الزهراء يعطي  
ويحيا فيها حراً عزيزاً  
فيا أولى البصائر والعقول  
فحب محمد وآل والصحب

محمد أحمد الظاهر عثمان  
الريانية - أرمنت - قنا

جزيرة

سجل التاريخ بين طياته  
في سجل لا يضل ولا يغني  
وعلى ذلك يشهد بدر  
غزوة شرفت بحكايته  
عنها تحدثت آيات محكمات  
تنزلت الملائكة مسددا  
اعظمهم المسلمون جنيتهم  
بالتكبير قتلوا الربيع  
القله لا تعنى الضعف  
لا تصعب القوة في الكثرة  
من نال شرف الشهادة  
لا تصعبهم موتى فهم  
لهم الفوز في الدنيا  
في المحشر لهم الكرامة  
ذكرى للمخلود دامت  
فسبحان من له البقاء وحده

السيد : إبراهيم بحري  
مدرس بمدرسة أبو بكر الصديق بالبصرة - دمياط

من المعلوم أن اليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا ولا يأبغ اذا قلت منذ لحظة ميلاده الأولى فيهم عندهم أخبار هذا النبي والإنبياء بعثته في كتبهم المقدسة وذلك مقيم في التوراة ومثلهم في الانجيل.. سورة الفتح ولهم بأن هناك علامات ستظهر تخبر بلحظة ميلاده فقد حدث موقفاً متشابهاً بين مكة والمدينة وفي نفس توقيت ميلاده صلى الله عليه وسلم في مكة فمن عاشية رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم ولد ليلا وكان بمكة يجبر فيها فلما كانت الليلة ،لتي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود؟ قالوا: لا نعلم. قال: ولد الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة بين اليهودي حتى أدخلوه على أمه فقالوا: أخرجي لنا ابنك فأخرجته عن ظهره فرأى تلك العلامة «الشامة» فوقع اليهودي مغشياً عليه، فلما أفاق قالوا: مالك وبلك؟ قال: ذهبت والله النبوة من بني إسرائيل والموقف الآخر في المدينة في نفس التوقيت لحظة ميلاده صلى الله عليه وسلم ما رواه القسطلاني عن حسان بن ثابت رضى الله عنه قال نبي لفلان ابن سبع سنين أو ثمان أقل ما رأيته وبسمت اذا يهودي يصرخ ذات غداة «يوم ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وأنا اسمع قالوا: وبك مالك قال: طلع نجم أحمد الذي ولد به في هذه الليلة وكان موافقاً لليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم.. فهذان الموقفان حدثا في توقيت واحد وكان الله يعلم اليهود ببعثته صلى الله عليه وسلم ويحذرنا نحن المسلمين من أن اليهود هم اعداؤنا الألداء منذ اللحظة الأولى من ميلاده صلى الله عليه وسلم ونعم فما هي الأمة الاسلامية تعاني من تلك العداوة بعدما وضع الغرب إسرائيل شوكة في قلب العرب والمسلمين باحتلالها لفلسطين وتدنيسها لقدسائنا الاسلامية المشتمة في المسجد الأقصى الذي تحاول هدمه بشتى الطرق والوسائل لكن الأقصى له رب يحميه حتماً ويعتقد إسرائيل كما كانت دولة أصحاب الفيل حينما حاولوا هدم الكعبة وسيرسل الله عليهم ما يبيدهم ويهلكهم . وهذه هي بداية النهاية لدولة إسرائيل إن شاء الله.

عبدالله محمد أحمد سليم  
ناظر مدرسة غنيم الابتدائية منشأة الجمال - طامية - اليوم

## يارب سترك

يارب سترك ورضاك

طول يومي بأخلص في دعائك

سبحانك في علو سماك

مش طالب غشير رضاك

يارب تصنوني وترعاني

ده حفظ كتابك خلاني

إنسان حاسس بكياني

ولا عمري هررك لسواك

يارب سلمتكم أميري

اغفر لي وأبوي وأمي

لصبايبي ولكل قساريبي

والكل عشايش في حمالك

ياخشالقنا بقدرتك

ورزقنا بحكميتك

في قلوبنا محسبتك

ادخلنا الجنة برحمتك

ولا لحظة بنسنتك

سبحانك في عماك

محمد رضا محمد زهران - المعادي الجديدة - القاهرة

يقول تعالى : «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم» المائدة الآية ١٠٥ ورغم أهمية موضوع هذه الآية في حياتنا «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» الا ان نقله على نفوسنا وأثره السلبي على أعدائنا، جعل بعضاً منا ومنهم يستثير الشبهات حول هذه الآية ومنذ مرحلة مبكرة في تاريخنا فقد شاع ذلك منذ عهد الخليفة الأول ابي بكر الصديق رضى الله عنه يقول ابو بكر في خطبة له «يا أيها الناس: انكم تقرّون هذه الآية وإنكم تضعونها على غير موضعها وأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الناس اذا رأوا المنكر ولا يغيروه أو شكوا فيهم بمعاقبه» أما تفسير هذه الآية فنجد لعلنا فيه أقوالاً كثيرة تشابه كلام ابي بكر هذا فيقول «مجاهد» و«سعيد بن جبير» من ضل من اليهود والنصارى وغيرهم ويعلق على ذلك «ابو بكر الجصاص» بقوله : فكانتما ذهبا إلى أن هؤلاء قد أقروا ولا يجوز لنا تقضي عهدهم بإجبارهم على الاسلام فهذا لا يضرنا الامسك عنه. وأما ما لا يجوز الاقرار عليه من المعاصي والفسوق والظلم والأجور فهذا على كل المسلمين تغييره والانتكار على فاعله. ثم يوضح لنا «الجصاص» المقصود بالابتداء بقوله «ومن الابتداء اتباع امر الله في أنفسنا وفي غيرنا «بأمر بالمعروف ونهي عن المنكر» فلا دلالة في الآية الكريمة اذا على سقوط فرض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وعن عبد الله بن المبارك أن هذه الآية أكد آية في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن معنى «عليكم أنفسكم» احفظوا والزموا صلاحها بأن بعضكم ولا يضركم» ضلال «من ضل اذا اهتديتم» فأمرت بالمعروف ونهيتم عن المنكر، وعن أبي أمية الشعبي قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له ، كيف تضع بهذه الآية: قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال .. «بل انتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيتم شخصاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وأعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام فإن من ورائكم أياما الصابر فيهن مثل القابض على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم» وقد فهم العلماء من هذا الحديث ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع العلم مع غلبة الظن بعدم ترتب الاثر يكون لغوا والظاهر ان المراد من قوله صلى الله عليه وسلم «فعليك بخاصة نفسك ودع العوام» اي هو اذا ما ترتب على الامر والنهي منكر مماثل او اشد لا بمجرد فقدان الأمل في الإصلاح ويشهد لذلك «فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر» ما على الرسول الا البلاغ.

د. جمال الحسيني ابو فرحة  
استاذ الدراسات الاسلامية بكلية المجتمع بجامعة طيبة

## إخوة وتعارف

## فضل العلم والعلماء

يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه الكريم «إنما يخشى الله من عباده العلماء» يقول الطي القنبر «وعلمنا من لنا علما» ويقول الطي الوهاب «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعملون إنما يتذكر أولو الألباب» ويقول ربنا جل جلاله «فسموا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» هذه بعض الآيات التي وردت في القرآن الكريم في شأن العلم والعلماء، فمماذا قال الحبيب سيدنا مع مد صلى الله عليه وسلم في فضل العلم والعلماء «العلماء ورثة الأنبياء» وإنما الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر منه» ويقول صاحب الشفاة «علماء امتي كتابتيه بني إسرائيل» ويقول السراج المثير «يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء» ويقول سيد الخلق «لأحمسد لا في اثنتين رجل أتاه الله ما لا فسلطة الله على ملكته في الخير ورجل أتاه الله الحكم فهو يقضي بها ويعلمها للناس».

العلم أرفعنا علما نافعنا وقلبي خاشعا ونورا ساطعا وفيها صدقا - **بقلم : محروس فكري خليل -** إمام وخطيب مسجد الرحمن بكم الضيع - مركز نقادة - محافظة قنا

## نعيم الدنيا وبؤسها ليس

روى الإمام مسلم في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «يؤتى بأئمة أهل الدنيا من أهل النار فيصحب في النار صبيحة ثم يقال له : يا ابن آدم هل رأيت نعيماً قط؟ فيقول : لا والله يارب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصحب في الجنة صبيحة فيقال له : يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ هل مررت بك شدة قط؟ فيقول : لا والله يارب ما مر بي بؤس قط هل مررت بك قط؟ رواه مسلم وصديق رسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم فيها أخا الإسلام يجب عليك أن تعلم أن نعيم الدنيا زائل وفان وأن نعيم الآخرة باق ودائم فتقدم الطاعات وتبتعد عن التكرات وتفعل ما يرضى الله وتجتنب ما حرم الله تعالى»

الشيخ : خيرى محمد ابو الروس - كفر الشيخ - إمام وخطيب مسجد بالذهلية.



الاسم : محروس فكري خليل  
الهواية : إمام وخطيب مسجد الرحمن بكم الضيع  
العنوان : قنا - نقادة - كوم الضيع



الاسم : فارس نصر أبو النجا  
الهواية : حفظ القرآن الكريم  
العنوان : أبو الطامير - بحيرة باط الكرم



الاسم : ناصر محمد أحمد أبو النجا  
الهواية : المراسلة  
العنوان : أبو الطامير - بحيرة - باط الكرم



الاسم : سراج محروس فكري خليل  
الهواية : سماع الموسيقى  
العنوان : قنا - نقادة - كوم الضيع



الاسم : محمد محروس فكري خليل  
الهواية : قراءة القرآن الكريم  
العنوان : قنا - نقادة - كوم الضيع



الاسم : رجاء محروس فكري خليل  
الهواية : حب الصالحين  
العنوان : قنا - نقادة - كوم الضيع



الاسم : عبدالله محمد عبد الله محمد  
الهواية : قراءة ويحفظ وسماع القرآن الكريم  
العنوان : سواها جرجا - كوم الصعايدة - نجع الطينة



الاسم : عبدالله حسن مسعود  
الهواية : قراءة القرآن الكريم  
العنوان : سواها جرجا - كوم الصعايدة - نجع الطينة



الاسم : فتحي محمد عبدالله محمد  
الهواية : حفظ القرآن الكريم  
العنوان : سواها جرجا - كوم الصعايدة - نجع الطينة



الاسم : سهام رافت مصطفى النجار  
الهواية : قراءة القرآن الكريم  
العنوان : بيلا شارع المجاز - محافظة كفر الشيخ



الاسم : محمد رافت مصطفى النجار  
الهواية : قراءة القرآن الكريم  
العنوان : بيلا شارع المجاز - محافظة كفر الشيخ



الاسم : محمد السيد محمد أحمد  
الهواية : البحث في التكنولوجيا ونظم المعلومات  
العنوان : معهد الاتصالات قسم اللاسلكي - سواها

## مع النبي ﷺ قبل البعثة (٥)

وعقلا يرغب في زواج خديجة بنت خويلد وهو إن كان في المال قل فإن المال ظل زائل وعرض حائل وعاريه مسترجعه وهو والله بعد ذلك له نيا عظيم وخطر جسيم وقد خطب إليكم رغبة فيكم وجبا في مصارعنكم كريمةنكم خديجة وقد يذل لها من الصداق عاجله وآجله اثني عشرة أوقية ذهباً وعشرون مثقالاً كحواها إياه فلما سمع ذلك ورقة بن نوفل قام خطيباً وقال : أفسد الله الذي جعلنا كمن أنكرت وفضلنا على ما عدت فنحن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله ولا ينكر العرب فضلكم ولا يرد أحد من الناس فخركم وقد رغبنا في الاتصال بحيلكم وشرفكم فاشهدوا يا معشر قريش اني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على الصداق المذكور فقال أبو طالب قد أحببت أن يشاركها معها في هذا فقال معها عمرو بن أسد : اشهدوا على يا معشر قريش أمي قد زوجت خديجة بنت خويلد - محمد بن عبد الله فلما فرغوا من ذلك . أولم عليها النبي بجزير . وبعد ذلك أمرت خديجة بجواريا من يضرين بالنفوس وأن يكنن من الرقص والغناء ابتهاجا بذلك الزواج المبارك وسروا بما تم في ذلك اليوم الكريم فقامت الجوارى بواجبهن خير مقام وقد نحرت خديجة الذبايح وأقامت الولائم واجتمع الأغنياء والفقراء فقال كل منهم حظ من الوليمة وشارك جده فيما يرى أمامه من الفرح والسرور والبهجة والهنا . ولم ينس محمد أمه الحبيبة في ضمرة هذا الفرح . بل لقد اغرورقت عيناه بالباكية لولا أن يدا حانية امتدت إليه فمسحت عن تلك العبرة الدافقة ولم تكن يد خديجة ولكنها كانت يد حليلة السمعية التي ساقنتها الصدفة ومياتها الأنيقة لتكون إلى جانب ابنها محمد في أسعد أيامه وأهنأ سباعاته وكان على الزوجة العروس أن تعرف لها حقها . وتقوم بالواجب نحوها . فوبهتها السيدة خديجة خمسين رأسا من الغنم هدية لها وتكريما لحمد كما قد اتحنها بالكثير من الثياب والعطر وشيء غير قليل من النراهم والذنانير ثم ودعتها في خفاة وإكبار قاتلة لها : لا تنسى أن تزوري هذا البيت كلما تيسر لك أن تزوري البيت الحرام فشكرت لها جميعا جميل صنعها وجزيل عطائها . وتذكرت هذا الموقف يوم أن جاءت بحمض من بادية بني سعد إلى أمه أمة فاقطعتها عطاء الأسفياء وجادت عليها جود الكرماء . وكناها وجدت في السيدة خديجة من العطف ما كانت تطمح به وتبغيه .

التقى الصبيان واقترن الزجان وشعر كل منهما انه لاقى كثرًا وفرتوس من لؤلؤة وان وجد من حباته الشئبة وقد تحققت له منة الله وتعالى وتعالى

ومناه ففرقا في بحر السعادة وارتشفا كأس الحب . واغمضت عنهما الأيام جفنها فلما من الزمن كل ما كانا يحلمان به وتحقق لهما كل ماكان يصوبان إليه ويرغبان فيه فاما محمد فقد سكن إلى قلب ربهى وأوى إلى ركن ركين وجعل اليد التي تسبح تسجد وتسوس جراحه وتروى قلبه التلطم ببيع العطف والحنان . فاطمان قلبه وسكنت نفسه وهذا باله ووجد عند خديجة رضى رحابها ما عوضه عن فقد أمه وأنساء مرارة الوحدة ووحشة الفقر وتسوس الحرمان وأما خديجة فقد وجدت في شخصية محمد الزوج المثالي والآب الشفيق والرجل الكامل والقدوة الحسنة لجميع الأزواج كما وجدت في شبابه المكمل وصباه المزدهر وفتوته القوية وعزمته الأبية مائلا جوانب قلبها وما يحيط بجوانب نفسها ويجعلها بالكان الذي تحسد عليه من جميع أقرانه وأترابها من النساء . لقد كانت كل عذارى بني هاشم وأبكار قريش وعقيلات بنى

لم يكن محمد . ليسمع من نفيسة بنت منية . اسم خديجة حتى علت نفسه بها . وفامت روحه بذكرها فتخيل صورتها أمام عينيه واستعاد رسمها يوم أن جلست تسمع منه حديثاً عن الشام وكلامه عن التجارة وما يتعلق بها والطريق وماكان فيه . وأخذ يحلم في سرور بالغ ويتخيل لقاء نفيسة بخديجة . وما عسى أن يجيها . وهل يستقبل زوجها لها - وهي التي ردت الكثيرين من الأغنياء والأثرياء الذين كانوا على أتم استعداد ليريدوا لها - ماتر - من هؤلاء الذين كان خديجة قد بيتت أمرا واتخذت لنفسها قرارا ما أغلظها ترجع عنه - أو تغير رأيها فيه إنها تملك المال والأولاد فأى شيء ينقصها ؟ وأى أمل تتعلق به ؟ أو تطمح فيه . بهذه الخواطر كان محمد يحدث نفسه ويتأجى شغفه وكان نفيسة قد نهجت في مهمتها لما كانت تغير خديجة برأى محمد وعزته على الزواج منها حتى أضاء وجهها وأشرق جبينها وتلاذت عينها ببريق الحب والولاء . وفاضت نفسها وقلبيها بالنور والسرور . وأخذ يلوح لسانها بالحمد والثناء على الله . وانبسبت يدها بالجلد والعطاء . ولا يسميا صديقتهما الميمونة (نفيسة بنت منية) التي تحق على يدها الأمل الطل والرجاء الحبيب . ثم قامت من ساعتها . وأسمرت من قورها فأرسلت إلى محمد أن يحضر معه أعمامه .

فذهب إلى عمه أبي طالب وهو لا يكد يصدق نفسه وأصغى إليه عمه وهو يذكر له خديجة - فقال أبو طالب : خديجة ! لا أدب لرجال وردت عن بابها الراغبين فيها والعالمين لها . فمن من محمد بجانب هؤلاء ! لكن محمدا أكد له أنه الواقع الذي لا يقبل الشك والحق الذي لا جدال فيه . فاجاب أبو طالب وأرسل إلى أخيه الضمرة . فجاء إليه فاشهره بما اعترض عليه من أمر - ثم توجه الرهط القرشي إلى منزل خديجة . فوجدوا فرحة مستبشرة ووجدوا وأهلها في نشوة حارة من الأس والبهجة والسعادة والهنا . وكيف لا يكونوا كذلك وقد سار إليها من تنسب إليه الدنيا ويسعى إليه العالم وتهبط إليه ملائكة السماء ؟

يألف من محمدا في هذا كماله وشرقه من مرقى خديجة وخديجة

- لقد لحقته عناية الله وشملهم فضله وعمرهم جوده وتواؤا مكانتهم من صدر التاريخ وبخلوا في سجل الزمن مع العظاماء والعالمين . وما كاد يراهم معها عمرو بن أسد حتى رحب بهم وقام لهم . وأنزلهم من مجلس حيث يستحقون فلما اتام القبل وانفقد المجلس وحضر ورقة بن نوفل ليقدم القوم وأين عم العروس - قام أبو طالب فأتى على محمد صلى الله عليه وسلم بما هو أهله . وذكر من مناقبه ومفاخره . وعبد من مكانته ومحامده ما يعرف عنه الناس ولم يفته أن يذكر مناقب قريش ومفاخرها . وبدا لها من فضل وشرف على جميع العرب وبني أسماويل - فقال : الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وذرع أسماويل وأصل ومعدن معد . وعنصر مضر وجعلنا سدة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا معجوجا وحرما آمنا وجعلنا حكاما على الناس . ثم إن محمدا ابن أخي هذا من لا يؤزن به رجل من قريش إلا رجح به شرقا ونيلًا وفشلا

## بأفلام المريدين

### في عيد ميلاد النبي



## ألفين صلاة ع النبي محمد «صلى الله عليه وسلم»

بقلم :  
عبد الفتاح الدري

في عيد ميلاد النبي سمي يا قلبي وصلي  
ألفين صلاة ع النبي حبه ف قلبي تملني

والحب ديني ومذهبي  
ألفين صلاة ع النبي

رسلم من الدمارك .. أساء إليك .. يا علم !!  
والكلب مين يمسكه صياد يبتزف دم !!  
شاعبر وإيه يملكه غير الورق والقلم !!

الغلو يا سيدنا النبي  
ألفين صلاة ع النبي

المسجد اللي شهد «إسراك» بيتأنم ..  
أسير في إيد صهيوني يحكم .. ويتشجكم !!  
وصوت صلاح الدين تاريخ يستكلم ..

الأقصى بيت الله  
أرضه باركها الله

والنصر وعد الله للمسلمين والنبي  
ألفين صلاة ع النبي

عبد مناف وسائر نساء مكة يتمنين الفتى الأغبر ويحملن بالغلام  
الوسيم ولكن فازت به خديجة . فآية سعادة تمت لها ؟ وآية هناة  
غمرت؟ وأي سرور تنعم به وتعيش فيه؟ لقد قبل كل منهما صاحبه  
قدره وعمل على أرضائه جهده وسعى على إسعادته ما استطاع الى  
ذلك سبيلا فكان محمد لا يبخل على خديجة بجهده وإخلاصه  
ولا يرضن عليها بسعيه وجده ولا يمن عليها بشبابه وصباه . وكانت  
هني كذلك لا تلتفت عليه بجمال ولا تروى ولا تكتال عليه بتجاذبه ولا  
بضاعة ولا تحاسبه على كسب ولا أرباح بل لقد اطلقت يده في  
مالها وتصرف فيه كما يحب ويفعل به ما يشاء دون مراجعة ولا  
حساب ودون عذ ولا تقدير . وقد أطلقت له العنان ليتفق منه جهده  
ويبذل منه وسعه ويعطي منه أهل ما يريد وإن شاء كذلك أعطى  
الفقراء والمساكين والضعفاء والمحتاجين والأرامل والأيتام .  
وسنعرض عليك أيها القارئ الكريم مثلا حيا لسماحة خديجة: كان  
ابو طالب رجلا فقيرا ذا مروة وسماحة وكرم وجود وسفاه واسع  
وعطاء مبدول إلا إنه كان فقيرا كثير الأولاد فكان وهو في شبابه  
يوصل ليله ونهاره وزاغت وتعيه وأقامته يسفره حتى يفرز لهم  
الرزق ويوجب لهم القوت ويجمع لهم الكسب والغطاء وكان أولاده  
يجدون كفايتهم في هذا المعين ويحصلون على مئذنتهم ويظفرون  
بالكفاف من العيش واليسير من الضروريات ولكن بعد ما كبر سنه  
ورق جلده وبق عظمه وهنت قواه ضاق بهم ذرعا وتبرم بهم نفسا  
وتحسرت به سبل الكسب فماذا يفعل بهم؟ وماذا يقدم لهم؟ لا شيء  
ولا يملك أن يقدم لهم شيئا حتى لو أراكَ ذلك . إلا أن له جنيدا عند  
محمد ومعرفها قد قدمه الى ابن أخيه يوم أن كان فقيرا ويثما  
معسرا فهل له أن يخطأ به في أمره - لقد تحمل مرارة الفقر ووطأة  
العسر وقسوة الحاجة وإلحاح الأولاد ومع ذلك لم يسأل أحدا من  
الناس شيئا ولم يخبر بحاله انسانيات متحليا بالصبر ومتجمل بالعزة  
حتى يحكم الله في شأنه بما يشاء جاعلا لشأه قول القائل .

ولا عارا إن زالت عن المرأة نعمة

ولكن عار أن يزول التجميل

ولكن الى متى يصير؟ وإلى كم يتحمل؟ والأولاد لا يرحمون  
ولا يصبرون فهل يكرههم محمد؟ وهل يعطف عليهم وهل يد لهم يد  
المعونة وهل يذكر أنهم طالما قاسموه النعمة وطالما شاطروه الثراء  
وقديما قال الحكماء :

إن الكرام إذا ما أسروا ذكروا

من كان يذكرهم في الموطن الخشن

وهل هناك موطن أشد مما هم فيه؟

إنهم يكابدون الفقر وقد كان محمد عند حسن ظن عمه به فلم  
ينس فضله عليه بل لقد قام من فوراً وأسرع لوقتته وذهب الى عمه  
العباس وقد كان غنيا موسرا كثير المال قليل الأولاد على عكس أبي  
طالب فكلعه محمد في أن يأخذ من أبناء عمه أبي طالب ابنة عقيل  
وليكون معه وسط أولاده رفقا بابي طالب وأما هو فيلخذ عليا  
فرضي العباس بذلك وانضم على أبي بيت خديجة لينعم مع أولادها  
بظل ظليل وعيشة هنية دون أن تجد خديجة غضاضة لذلك أو مرارة  
ودون أن يشعر زوجها بحرج أو ضيق وهكذا عاش الزوجان في  
رغد من العيش وفي جنة من الرضا وفي بستان نصير من الضفاء  
والهناء من فوق عليهما راية المطهر ولوتام .

## يقدمها : ضاحى النجار

د. محمد خطاب

أستاذ الباطنة والقلب بطب القاهرة:

# حديثا .. أمكن

# التنبؤ بحدوث

# مرض السكر

كان لنا معه هذا الحوار وتناول العديد من الموضوعات المهمة ابتداء من الغذاء وعلاقته بالأمراض ورحلته العلمية وانتهاء بعلاقته بمرضه، وتدعوكم لقراءة هذا الحوار..

- ما هي العلاقة بين القلب ومرض السكر ؟

د. خطاب يؤكد: إن العلاقة ما بين القلب والسكر أو القلب والأوعية الدموية والسكر، هي علاقة الجزء بالكل، وبداية فمرض السكر يمثل في حد ذاته وباء بالعالم، حيث يوجد ٢٠٠ مليون مريض بالسكر، وفي سنة ٢٠٢٥م سوف يصبح عدد المصابين بمرض السكر ٣٣٠ مليون، علما بأن هناك دولا وصلت نسبة المصابين بالسكر بها إلى ٥٠٪ وفي مصر يقال إن النسبة بمرض السكر ١٠٪ وأنا أراها أكثر من ذلك وهناك مقولة شهيرة أنه لو لم يكن مرض السكر يؤثر سلبا على الشرايين، لما كان العالم يهتم به، السكر يائسدي مشكلة فهو الطالع له

•• هو عالم جليل حيث تربى في بيت بملاء الحب والحنان في بيت كانت الثقافة أكبر جوارحه في بيت الشاعر الكبير على الجارم .

فالدكتور أحمد على الجارم الذي عاش أجيالا عديدة ورعى الكثير منهم، في حياته علامات مشيئة في تاريخ الطب المصري، حيث أسس قسم الأمراض الباطنة في طب الأزهر وطب طنطا، وهو أيضا أول من وضع أساس معهد ثيودور بلهارس عام ١٩٥٦م .

ونظرا للنظام لتنامي مشكلة الكبد لدى المصريين وحدثت العديد من الاختلافات في تعدد الإصابة بأمراض الكبد ومنها بالأخص فيروس (سى)

كان لنا هذا الحوار مع العالم الجليل الدكتور / أحمد على الجارم أستاذ الباطنة والكبد بجامعة القاهرة ••

القلب والأوعية الدموية يتجه تفكيرنا الي البحث عن مرض السكر.. بذلك تصبح العلاقة بين الاثنين علاقة مشتركة وطويلة جدا..

- هل يمكن التنبؤ بحدوث مرض السكر قبل حدوث الإصابة به ؟

نعم يمكن التنبؤ بحدوث مرض السكر أو منعه أو تأخير الإصابة به، فالتنبيه به أى مرض السكر، يمكن في بعض الأشخاص الذين يكونون في مرحلة ما قبل الإصابة بمرض السكر، وهم الأشخاص ذوي القابلية العالية للإصابة بالسكر، مثل الأشخاص الذين عديم تاريخ مرضى سابق أن حدث لهم مرض السكر في أحد أفراد الأسرة أو العالمة .. أو السيدة التي أنجبت طفلا ذا وزن كبير، أثناء الحمل، أو السيدة التي لديها تكيس في المبايض أو الأشخاص البديناء كبار السن عموما، مرض ارتفاع ضغط الدم وزيادة الكوليسترول في الدم، كل هؤلاء، على سبيل المثال، هؤلاء

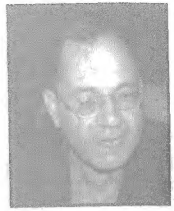
أشخاص معرضون بنسبة أكبر للإصابة بمرض السكر. ويجب عليهم عمل تحليل السكر لديهم بصرف النظر عن أعمارهم، كذلك من سنهم فوق الأربعين يجب عليهم القيام بعمل تحليل سكر، لأن نسبة الإصابة به تزداد مع التقدم في العمر.

د. خطاب يقول في المؤتمر الأخير عن السكر وقد ذكرناه آنفا، نشرت فيه دراسة جديدة «باسم العلم» وهي تعد واحدة من سلسلة دراسات قالت بأنه من الممكن منع الإصابة بمرض السكر، أو على الأقل في أسوأ الاحتمالات التأخير في ظهوره وهذا يؤكد علي ممارسة رياضة المشي لمدة نصف ساعة يوميا، تنظيم الغذاء، وتخفيض الوزن بنسبة مقبولة اضرب لك مثلا أن أن انسانا وزنه ١٠٠ كيلو يحاولنا معه النزول بوزنه الي ٩٥ أو ٩٣ كيلو هذا عمل جيد وشيء جميل جدا للهروب أو منع ظهور مرض السكر، هذا إلى جانب استخدام بعض الأدوية الحديثة ..

- غدة البنكرياس تعد هي المسؤولة عن الإصابة بالسكر، ما الذي يصيبها، وهل هناك أمل لزراعة بنكرياس جديد، ؟

د. خطاب يقول: غدة البنكرياس تعد المصنع الذي يؤدي إلى إنتاج الأنسولين بالجسم، وهرمون الأنسولين هو أحد الهرمونات التي تتحكم في نسبة السكر بالدم، أو بمعنى أنه يعد الهرمون الأهم من الهرمونات الأخرى، مرض السكر يعد عدة أمراض وليس مرضا واحدا، لدينا مجموعة كبيرة من الأمراض تكون سببا في ارتفاع منسوب السكر في الدم، أكثرها شيوعا مرض السكر من النوع الثاني ومن النوع الأول، بالتاكيد أقصد أن أعكس ذلك النوع الثاني أكثر الأول، لأن النوع الثاني أكثر شيوعا، فإذا ذكرنا أمراض السكر بالترتيب اللفظي نجد أن أمراض السكر أكثرها انتشارا مرض السكر من النوع الأول، وهذا يحدث في نسبة تصل إلى ٧٪ ويمرض السكر من النوع الثاني ويصيب ٩٠٪ من المرضى، وباقي الأمراض تحدث بنسبة مئوية ضئيلة، مرض السكر من





د. محمد خطاب

النوع الأول، مرض يصيب غالباً، الأطفال، وغدة البنكرياس لديهم تكون بها تلف كبير راجع لانتهاج في غدة البنكرياس سبب في الغالب الإصابة بفيروس أو ميكروب أدى إلى اختلال في الجهاز المناعي بالجسم في وجود قابلية وراثية، وبالتالي هرمون الأنسولين لا يوجد شيء منه هذه التركيبة الثلاثية أدت إلى تلف غدة البنكرياس وبالتالي هرمون الأنسولين لا يفرز أو بمعنى أصبح قليل جداً ..

أما النوع الثاني فغالبا تكون غدة البنكرياس سليمة وتنتج أنسولين في المراحل المبكرة من المرض، لكن هذا الأنسولين لا يعمل بشكل جيد، لأن جسم المريض ينتج أشياء تبطئ مفعول الأنسولين ولأسف الشديد حتى الآن لم يتم التعرف علي تلك الأشياء التي تبطئ مفعول

الأنسولين، أما المتعارف عليه ولأنه أن الأنسولين موجود، لكنه لا يعمل، في المرحلة الأولى، لكن في المراحل التالية بعد التقدم في سن المرض، البنكرياس هنا يتوقف عن الإفراز، لأنه سوف يجهد ويصاب بتلف. هناك هناك النوعان الأكثر شيوعا في مرض السكر ..

- ولكن لماذا يكون عضو الكلى أكثر تآثرا بمرض السكر؟

د. محمد خطاب يقول : نعم الكلى أحد الأعضاء الأكثر تعرضا للإصابات في وجود أصابة الجسم بمرض السكر، الكلى وشبكية العين والأعصاب الطرفية، هذه الأعضاء الثلاثة الأعمى الدموية الدقيقة فيها، هي الأكثر تعرضا لمشاكل ارتفاع منسوب السكر بالدم، لخاصية كيميائية موجودة في الأعضاء سابقة الذكر، وبرجات متفاوتة لكن شبكية العين بالتحديد الأكثر تعرضا للتآثر السلبية .. هذا الثلاثي الذي ذكرته من أعضاء جسم الإنسان في كثير من المرضى في حالة تلازم، يعني أن المريض الذي به مشكلة بالكلى السكر الذي أثر على الكلى، يكون السكر أيضا قد أثر على العين وعلى الأعصاب الطرفية، في خط شبه متوازن، والاتجاه الحديث في الطب يقول : لمرض السكر أن يقوم بإجراء عمل فحص قاع

العين، فإذا وجدت مشاكل في قاع العين فبالتالي سوف تجد أشياء أخرى في الكلى والأعصاب الطرفية.

وهناك مواد غذائية لها علاقة بإصابة الإنسان بالأمراض؟

د. خطاب يقول : هنا الكثير من المواد الغذائية تسبب العديد من الأمراض وهذه الجزئية أنا شخصيا في الفترة الأخيرة بدأت أهتم بها وفي مؤتمر المجموعة المصرية للسكر، كنا قد وضعنا السمنة المميزة كأحد «الأمور الجذلية في الطب» تحدثنا عن الأعصاب وعن الحلية والقرمس والأغذية وما يؤديه في الشفاء من بعض الأمراض وكذلك الأكل وعلاقته بمرض السكر. إننا لا شك أن الأكل من الدهون خاصة الدهون من أصل حيواني شيء كارش على القلب والأوعية الدموية، لاحتواء العالي من الكوليسترول وبالات الكوليسترول الضار، وفي نفس الوقت والاتجاه المعاكس الدهون من أصل نباتي خاصة من زيت الزيتون وخلافه قد تكون أقل ضررا ..

- هنا نود أن نسأل أيهما أكثر أذى لجسم الإنسان الضغط المرتفع أم المنخفض؟

د. خطاب بالحسم ضغط الدم المرتفع يمدد في القاتال الصامت بالنسبة للإنسان، مشاكل ضغط الدم المرتفع متعددة، على المدى الطويل، تضخم في عضلة القلب، وفهو ثم تصب في الشرايين، ثم السكتة الدماغية ونزيف بالمخ، أيضا يعمل ارتفاع ضغط الدم على تلف قاع العين وشرايين الكلى، أي جانب أن بعض مشاكل الضغط تشترك مع مشاكل السكر، لكن لو أخذنا القصة من ناحية الشيوخ نجد أن ضغط الدم المرتفع هو المشكلة الكبرى ..

- عندما يحدث للإنسان زيادة في التبول ليلا هل نقول أن هذا الإنسان مصاب بمرض السكر؟

د. خطاب يقول : التبول بكثرة مشكلة ناتجة من أمراض في الجهاز البولي أولاً - مثل مشاكل البروستاتا أو المثانة أو التهاب في مجرى البول، أو

لوجود خلل في بعض الغدد بالجسم هنا يصعب البول أكثر غزارة سواء بالليل أو بالنهار - قد يكون علامة من علامات مرض السكر، وهنا أود أن أذكر العامة من الناس أن مريض السكر بالنسبة للبول والأعراض العلاقة ليست وطيدة، أرجو من القارئ ألا يربط كثيرا من زيادة عدد مرات التبول على أنها أحد الأمور المؤدية للسكر.

مريض السكر كيف يحافظ على قلبه وأعضائه سليمة؟

د. خطاب يرى : إن السكر لا يجب أن يتغلغل اليه علي أنه ارتفاع نسبي في الدم فقط، إنما هو متزامن مع أشياء أخرى، مشاكل أخرى موجودة في

نفس المريض، مثل الكوليسترول وضغط الدم. البدينة .. فحلات إذا أدت علاج المريض كي لا يصاب القلب والكلى وغيرها أن تضبط السكر وإذا كان جيد هيموجوليون الدم يجب ألا يزيد على ٧٪ وعلى نفس الدرجة من الأهمية يجب أن يكون ضغط الدم في المعدل التالي ٨٠/١٢٠ هههه في مريض السكر وإذا كان هذا مشاكل في الكلى يكون في حدود ٧٠/١٢٠، أيضا الكوليسترول قليل الكثافة مقبول بمعنى ألا يزيد على ١٠٠ ملليجرام في كل ١٠٠ سم مكعب. وبذلك تكون قد حمينا كل أعضاء الجسم الانساني ..

وهناك علاقة بين السكر والمريض المصاب بالتهاب الكبد، وبالات (سى) أكثر عرضة من الشخص السليم للإصابة بمرض السكر، كذلك مرضى السكر أكثر إصابة بالفيروس (سى) من الآخرين (العلاقة وطيدة بين التهاب الكبد ومريض السكر. وعندما نشخص واحدة يجب أن نتحدث عن الأخرى. (السكر وسى) وهنا مريض الكبد المصاب بالتبول معاً يجب الحذر الشديد في التعامل مع الأدوية الخاصة بالسكر والعلاج المثالي هو الأنسولين قصير المفعول ...

## عزيزي القارى،

مجلة التصوف الإسلامي تقدم لقارئها خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب في شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعلاجاتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوبون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب، حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشاري المطلوب.

## كوبون عبادة التصوف الإسلامي

الإسم :  
السنن :  
العنوان :



الاسرة ورزقها الله بالاولاد.. فتكون بذلك قد جنت على الاسرة باكملها الزوج والاولاد .. ومن معشرك الحياة وجدنا كثيراً من الرجال تزوجوا نساء وهم يطمون تماماً ماضيهم الاغبر على أمل أن يفتح الله لهم باب الثوبة .. أما المرأة المغتصبة وفي مجتمعنا عدد قليل ومع ذلك عليهن أيضاً إبلاغ من يتقدم إليهن بما حدث لهن وأعتقد أن تصرفها الشخصي وسلوكها المستقيم يحسب لها في عملها وسكنها وفي الطريق العام وفي الزى الذي ترتديه وفي حرصها على أداء صلواتها والله سبحانه وتعالى لن يتغلى أبداً عنهن طاملاً التزم الجدية والاستقامة .. ولكننا سمعنا عن فناة المعادي التي اغتصبت وكانت حديث الرأي العام يكفي أن نعلم أنها تزوجت على الفور وزوجها الشهم يعلم تماماً ماحدث لها الخير يملأ المجتمع الإسلامي والله سبحانه وتعالى يريز من يشاء بغير حساب «ومن يثق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب» .. وقد أفتى أحد علماء الأزهر بحرمة الصلاة في مسجد بناء أحد المطربين الشعبيين الذين يجيدون الرقص مع راقصات عاريات .. وطالبه أن يظهر نفسه ويظهر ماله واعتقد أن المرأة الزانية التي فقدت عذريتها سواء بخطأ أو بالسقوط في مستنقع الفساد والانحلال فعليها أن تتطهر وتتوب فليس في التوبة كذب أو خداع أو تدليس أو مكر وإنما تتطهر بأن تخبر من يتقدم إليها بحالها فإن قبل صراحتها وندمها وحرصها على الحياة المستقيمة فله الأجر ولها حلالة ومغفرة التوبة الصدوق التي يغفر لها الله ذنوبها ويبدلها في رحمته. إن فئسيلة المفتى بفتاواه قد فتح باباً شرعية الرق وشرعية إجراء الأطباء نوعية هذه العمليات التي كان يعتبرها البعض بأنها «عمليات قذرة» لا يجريها طبيب إلا إذا كان لايتحلى بالدين أو الأخلاق ولذلك شاع بين بعض من الأطباء أنهم وكن يطلبون مضاجعة البنات اللاتي يحاولن اصلاح مافسد وكانوا يستجيبن لاضطراهن من ذلك .. الآن .. وبعد هذه الفتاوى سنجد تهافت الجراحين على إجراءاتها واضعين وزهمهم على كسف المفتى الذي أباح إجراءاتها .. علماً بأن نقابة الأطباء - مع الأسف - لاتجزم مثل هذه النوعية من العمليات وتترك الأمر لضمامن وأخلاق الأطباء .. إني أناشد المسلمين جميعاً في هذه القضية أن يعتمدوا على حديث سيدنا رسول الله: استفتك قلبك وإن أفوتك وإن أفوتك فقلطعاه كبوات واتصور أن هذه الفتوى هي كبوة لعالم جليل نثق في علمه ونثق في صدقه وإخلاصه.

● نحن نكن للفئسيلة المفتى الدكتور على جمعة كل تقدير واحترام على علمه الفزير وفكره الثاقب وإلمامه بكل قضايا الفقه وآراء الفقهاء السابقين واللاحقين مما يعطيه قدرة ومكانة في الإفتاء يفوق بها كثيراً ممن تصمدوا لهذا المجال.. لكن في الواقع هناك شيء في نفسى حول آخر فتوتين قرأتهما له: الفتوى الأولى عن جواز تولي المرأة رئاسة الدولة والفتوى الأخرى عن شرعية رتق غشاء البكارة للمرأة التي فقدت غشائها بأي صورة من الصور على أساس أن الإسلام يسعى لتحقيق الستر.. والحقيقة إننى لست بعالم حتى أفتك أمام عالم كبير جليل في مثل حجم الدكتور على جمعة لكنني أتمسك بحديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «استفت قلبك وإن أفوتك وإن أفوتك وإن أفوتك» وقلبي بإسماحة الشيخ الفوقر لا يطمئن حول ما قلته حول الموضوعين السابقين وبخصوصاً في الفتوى الثانية حيث إن إيجاد التشريع والتقنين لرتق غشاء بكارة المرأة التي فقدته سوف يفتح باباً واسعاً من الكتب والتدليس واختلاط الانسباب في مناخ انهارت فيه القيم والأخلاق وانتشر الفساد والانحلال وأصبح الزواج عزيزاً بين الشباب بسبب انتشار الفقر وقلة الدخل.. لكثرة البطالة بينهم كثيراً من الفتيات على الاستسلام لهوى الشيطان خصوصاً وأن الخروج من هذا المازق أصبح سهلاً وبسيطاً وشرعياً في إجراء الرتق وكان ماحدث لم يكن .. وإذا كانت هناك حالات فقدت فيها المرأة عذريتها بسبب اغتصاب أو بسبب ترميمات رياضية غريبة فإن الأولى للمرأة أن تتعدى عن إجراء مثل هذه الترميمات الشاقة وأن تحافظ على بكرتها فهي عنوان الشرف والعزة والعلّة والله سبحانه وتعالى خص الأنثى العاقلة بهذا الشرف عن كل ماخلق من أنثى في الحيوان أو النبات .. وأعطى للزوج حق فسخ هذا الغشاء في ليلة العرس وحسب مايقوله الأطباء فإن هذا الغشاء لا يتكرر مرة أخرى وإن ما يفعله الأطباء للرتق هو وضع أنسجة من جدار المهبل كعازل ليعطي نفس الإحساس فقط بالقبض وهو غيره تماماً مما يؤكد أن الله سبحانه وتعالى وهو خالق الذكر والانثى أعطى هذا الغشاء للمرأة مرة واحدة لينقض في ليلة عرسها كشهادة على تقواها وعزتها وشرعها وطاعتها لله سبحانه وتعالى. فكيف نسمح لمرأة سقطت في مستنقع الرذيلة وترتد إلى تلك الكذب والتدليس ويقتوى شرعية رتق غشائها وتكتب على زوجها وتوهمه بأنها شريفة وعفيفة، وماذا لو أنها حملت بدون أن تدري قبل زواجها ثم تزوجت وبخل عليها زوجها فسوف يكن هذا الولد للزوج المخدوع الذي يعتقد أنه ابنه وهو اختلاط للانسباب لامحالة ، فكيف تكون هذه المرأة قد تابته؟ فالأولى أن تخبر من يتقدم لها للزواج.. وماذا لو نجحت في البداية وأخفقت في النهاية ثم اكتشف أمرها بعد أن استقرت

*The National Company  
for Glass and  
Crystal*



عزيزي المستهلك

# علامة الجودة المصرية



ES

**الثقة - الضمان - الأمان**



مع تحيات

**الهيئة المصرية العامة للمواصفات والجودة**

١٦ شارع تدريب المدربين خلف بسكو مصر - الأميرية - القاهرة

E-mail: moi@i-lsc.net.eg

ت: ٢٨٤٥٥٢٢ - ٢٨٤٥٥٢٤

www.eos.org.eg

ف: ٢٨٤٥٥٠١ - ٢٨٤٥٥٠٤